سماحة الشيخ

نور الحكمة

هل ننتظر حقاً؟

قد يشعر الإنسان المؤمن أنه يعي مفهوم الانتظار للإمام المهدي عليه السلام ويفهم معناه ويعلم حقيقته، فلا يدرك أن انتظاره للإمام عليه السلام لا يمكن أن يُسمّى انتظاراً وهو لم يصل إلى المستوى الذي يستحق عنده اكتساب هذه الصفة بعد. ومع ذلك فهو يُسمّي نفسه منتظراً ويصنّفها في عداد المنتظرين وهذا يؤدي به إلى الشعور بالراحة والاطمئنان إلى حصول الأمر الذي لم يتم أصلاً.

لو رجع هذا الإنسان إلى نفسه وفتح أوراق حاضره ودقّق في تفاصيل حياته وأمعن النظر في جميع أفعاله وأعماله لاكتشف هذه الحقيقة التي هو غافلٌ أو متغافلٌ عنها خصوصاً وأنه يدرك ما يتطلبه الإنتظار من قيام ونهوض للتحضير والإعداد لظهور الإمام عليه السلام بكل ما يمكن استخدامه من أساليب وبذل الجهود واتخاذ جميع الخطوات اللازمة والتي يكون على رأسها وفي أولها إصلاح النفس وتربيتها وتأهيلها والسير بها في الطريق الذي رسمته لها الأحكام الإلهية بجميع أوامرها ونواهيها والإرتقاء بها للوصول إلى الشخصية الإسلامية النموذجية التي يمكن أن تقوم بمهمة نصرة الإمام والإنضواء تحت لوائه حين الظهور.

وهذه الشخصية يكون من خلالها الإنطلاق للعمل والاستعداد والتمهيد وتهيئة الظروف المناسبة لظهور الإمام عليه السلام وقيامه بالمهمة التي ادّخره الله تعالى من أجلها وهي إقامة حكم الله على الأرض حيث تتجسد العدالة بمعناها الحقيقي.

إن انتظار الإمام بمعنى حبه وامتلاك الشوق إليه واللهفة للقائه لا يمكن أن يترافق مع الوقوف بدون حركة وسعي ونشاط، ومن يدرك حقيقة الإنتظار يعلم أن إمامنا الغائب هو أيضاً في الانتظار.

وإلى اللقاء..

بقية الله

خير لكم إن كنتم مؤمنين

ثقافية. إسلامية. جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله: ما بين جمادى وشعبان ٤

ملف العدد

- السيد جعفر مرتضى يجيب على: تساؤلات حول ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه وعلامات آخر الزمان ٨
- إضاءات حول ألقاب الإمام المهدي عجل الله فرجه ١٤
- آداب العلاقة مع الإمام المهدي عجل الله فرجه ٢٠
- وجه الانتفاع بالإمام المهدي عجل الله فرجه في غيبته ٢٤
- حياة السفراء الأربعة للإمام المهدي عجل الله فرجه ٢٨
- مساجد في مسيرة الظهور المهدوية ٣٢
- شعر: وللزمان نشيد ٣٦
- قراءة في كتاب: الإمام المهدي واليوم الموعود ٣٨
- الخامس عشر من شعبان في فكر الإمام الخميني قدس سره ٤٠

في شعبان تتدلى أغصان شجرة طوبى من الجنة ٤٢

إطلالة على المناجاة الشعبانية ٤٦

تحقيق: غار حراء مهبط الوحي ٤٨

نور روح الله: خصائص الإنسان المكتسبة ٥٠

مع الإمام القائد: رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية ٥٤

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة ١٢ ـ العدد ١٣٣ ـ تشرين١/ ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

فقه الولي: النجاسات ٥٨

من معين الولاية: أهمية وفضل صلاة الليل ٦٢

أمراء الجنة: الشهيد المجاهد علي نجيب مدلج ٦٦

إعرف عدوك: الماسونية تحت المجهر ٣/٣ ٦٩

قصة قصيرة: أرض الزيتون ٧٢

قضايا معاصرة: الإستكبار والإستضعاف
في خطاب الإمام الخميني قدس سره السياسي ٧٤

تربية الطفل: لست سارقاً ٧٦

أسرة ومجتمع:
العائلة والمجتمع في فكر الإمام الخميني قدس سره ٨٢

الصحة والحياة:
التبول الليلي اللاإرادي عند الأطفال ٨٦

حديقة البلاغة ٨٨

كمبيوتر:
أنترنت نقية من مواقع غير مرغوب بها ٩٠

بأقلامكم ٩٤

إقرأ ٩٨

مسابقة العدد ١٠٠

واحة المجلة ١٠٨

آخر الكلام: ... القنديل المخبأ ١١٢

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

بقية الله

التكامل الاجتماعي وأثره في ظهور الحجة (عج)

بقلم: الشيخ حسن فؤاد حمادة

قد يظن البعض أن ظهور الإمام الحجة ﷺ في آخر الزمان وما يرتبط بهذا الظهور الشريف من إقامة دولة العدل الشامل، هو محض أمرٍ غيبي ومجرد فعل خاص يقوم به صاحب الزمان ﷺ وبعض أعوانه خاصة، وأن لا ارتباط بين ذلك الحدث التاريخي الهائل والمرتقب وبين تطور المجتمع البشري وتكامله لا سيما الإسلامي ماضياً وحاضراً.

والحقيقة أن هناك ارتباطاً هاماً وتفاعلاً حاداً بين ظهور الحجة وتطور المجتمع بحيث قد يبدو ولشدة الارتباط والتفاعل أن هناك نوعاً من العلية والتوقف، ذلك أن ظهور دولة الإمام المهدي ﷺ في آخر الزمان ليس إلا حلقة أخيرة على الظاهر في سلسلة طويلة من حلقات الرسالات والنبوات التي تهدف جميعها للوصول بالمجتمع البشري إلى التكامل الاجتماعي والأخلاقي والإنساني. وباعتقادنا أن زمن الظهور هو ذلك الزمن الذي يصل فيه النضج والوعي في الوسط الاجتماعي والديني العام إلى درجة يمكن معها حصول حركة شاملة وثورة عالمية تحقق الانتصار العام والنهائي وتؤسس لدولة العدل في العالم.

ولطالما لم يصل المجتمع الإسلامي خاصة والبشري عامة إلى هذا المستوى المطلوب من الوعي والمعرفة والإنسانية لن يكون بالإمكان تفجير الثورة الإلهية الكبرى بقيادة بقية الرسالات والحجة الخاتم الإمام محمد بن الحسن عليه السلام، طبعاً ينبغي الإلفات هنا إلى أن هذا

الشرط (النضج الاجتماعي) للظهور لا يلغي أو يمنع تمتع دولة صاحب الزمان بعناصر غيبية مميزة وخوارق ومعاجز تساعد في تحقيق الهدف الكبير.

وبناءً على هذا الفهم يصبح هنالك قيمة كبيرة ودخالة هامة لكل عمل مخلص أو حركة فاعلة أو ثورة صحيحة في تقريب حصول هذا الهدف الإلهي العظيم، وتتحول كافة أعمال البر والخير والجهاد والتعليم والتزكية والتربية والارشاد إلى أعمال تؤثر في تسريع ظهور دولة الإمام المهدي ﷺ.

ونحن نلمس وعلى نحو كبير في هذا العصر عصر الإمام الخميني والمقاومة الإسلامية حركة إيمانية جهادية فاعلة ونشطة، وذات تأثير عالمي ومؤثر بات معها الوضع الاجتماعي والديني في الأمة يشهد تطوراً هائلاً ومنقطع النظير وعلى جميع المستويات الاعتقادية والمسلكية وذلك بسبب مجموعة الأنشطة الجهادية والثقافية والاعلامية والتربوية ومن خلال النفس الخاص الذي زرعه الإمام الخميني المقدس بأنفاسه النبوية وبفضل آلاف الشهداء وعشرات آلاف المجاهدين المضحين، وهذا يؤشر بحسب رأينا إلى وجود اندفاعة هائلة باتجاه الهدف الكبير المنشود لا نظير لها في طول وعرض التاريخ الإسلامي.

ومن هنا يجب عدم تضييع أي طاقة أو جهاد في هذا العصر والعصور القريبة الآتية، يمكن أن يساهم أكثر في استمرار هذا التقدم، وعليه كما أسلفنا يصبح لكل جهد أو عمل مخلص ولو كان صغيراً قيمة كبيرة ورائعة.

وختاماً يمكن القول وبجرأة أن كل ما نشهده حولنا من تجليات في المسيرة الإيمانية الجهادية المباركة من أنشطة وبرامج تزداد رقياً وتألقاً عاماً بعد عام ويشارك فيها الجميع من المقاومين في الجبهة وإلى كل خادم ثقافي أو كشفي أو اجتماعي أو سياسي أو اعلامي رجلاً كان أم امرأة، إن تلك الأعمال جميعاً هي في عين صاحب الزمان ﷺ ومورد رضاه وهو الذي ينتظر بفارغ الصبر وبكل أمل اللحظة الموعودة لظهوره ليثأر للمظلومين عبر التاريخ ويجني ثمار كل الأنبياء والشهداء منذ آدم وإلى زمن ظهوره المبارك، فهنيئاً للموطئين للمهدي سلطانه في كل زمن لا سيما في عصر المقاومة الإسلامية والإمام الخميني المقدس.

القائم ولدي
إسمه إسمي وكنيته كنيتي
وشمائله شمائلي وسنّته سنّتي،
يقيم الناس على ملّتي وشريعتي
ويدعوهم الى كتاب الله عزّ وجلّ

الرسول الأكرم ﷺ

ملف العدد

- سماحة السيد جعفر مرتضى يجيب على:
  تساؤلات حول ظهور الإمام المهدي عليه السلام وعلامات آخر الزمان
- إضاءات حول ألقاب الإمام المهدي عليه السلام
- آداب العلاقة مع الإمام المهدي عليه السلام
- وجه الانتفاع بالإمام المهدي عليه السلام في غيبته
- حياة السفراء الأربعة للإمام المهدي عليه السلام
- مساجد في مسيرة الظهور المهدوية
- شعر: وللزمان نشيد
- قراءة في كتاب: الإمام المهدي واليوم الموعود
- الخامس عشر من شعبان في فكر الإمام الخميني قدس سره

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي يجيب على:

تساؤلات حول ظهور الإمام المهدي (عج) وعلامات آخر الزمان

يتزايد الحديث عن بعض المفاهيم المتعلقة بظهور الإمام الحجة عليه السلام وعلامات آخر الزمان لا سيما بعد نمو بعض الأفكار والمعتقدات وبروز ظاهرة التقدم العلمي والتطور التكنولوجي ووقوع بعض الأحداث والحديث عن أخرى سوف تقع، وتحليل بعض الحروب وحصول بعض الانتصارات هنا وبعض الهزائم هناك وربط هذه الأمور بآخر الزمان وبما تحدثت عنه الروايات والأحاديث الشريفة، ومن هذه القضايا: العولمة وتأثيرها على حركة ظهور الإمام عليه السلام وعلاقة بعض الأحداث والاكتشافات والتطور العلمي الحاصل بها مروراً بعلامات الظهور الحتمية وغير الحتمية وعلاقة قيام الكيان الصهيوني بظهور الحجة عليه السلام، وإمكان رؤية الإمام عليه السلام وغيرها من القضايا التي حملناها إلى سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي لتكون محور الحديث معه نسلّط الضوء عليها وليجيبنا على بعض التساؤلات المطروحة حولها:

❖ **هل للعولمة تأثير على حركة ظهور الإمام المهدي عليه السلام؟**

العولمة هي محاولة صوغ نظم وقيم جديدة يرتكز عليها النظام العالمي الذي يفكرون فيه، وهؤلاء الذين يسعون إلى صوغ هذه النظم، وإلى التلاعب بالقيم وإيجاد بدائل عن بعضها والاستغناء عن البعض إنما يفعلون ذلك لأهداف ترتبط بمصالحهم أو لأهداف فئوية أو طبقة بعينها ولا يريدون للشعوب أن تعيش العالمية بالمعنى الصحيح لأن نظمهم وقيمهم لا تُصلح المجتمعات العالمية ولا تحل مشاكلها وإنما تؤثر على فطرتها

بقية المقالة

وتنسف الكثير من القيم الحقيقية المقبولة التي من شأنها حفظ مسيرتها، حيث أن الحق هو الذي يحفظ الوجود وبه يتنامى الإنسان ويتكامل، وهؤلاء الذين يسعون إلى العولمة إنما يريدون أن يُخضعوا البشرية لمجموعة نظم تسلب اختيارها وتجعل كل جهدها وحركتها في خدمة أهدافهم وتهيمن على مسيرتها وتمتص خيراتها وقدراتها وإمكاناتها وسينتج عن ذلك تخريب لفطرة الشعوب، وبلبلة في المفاهيم، وغياب للقيم، وهذا الأمر يعرقل حركة الظهور لأن الإمام المهدي عليه السلام لا بد وأن يظهر في محيط قادر على احتضان حركته والدفاع عنها وحمايتها فإذا لم يكن هناك فطرة صحيحة وقيم واقعية إلهية فلا يمكن أن يوجد ذلك المجتمع الذي يحمي حركة الإمام عليه السلام ويساعد على انتصارها في معركتها مع الفريق الظالم. إذن لا بد أن يكون هناك نوع من عدم العولمة ليكون هناك مجتمعات قادرة على أن تتفلت من نير الاستعباد العولمي تتنامى وتتربى فيها كوادر وذهنيات وطموحات تتناسب مع فكر الإمام عليه السلام وتوجهاته وتُربي له الجنود الذين سيكونون حماة دعوته.

❖ ولكن الروايات تقول بأن الإمام عليه السلام سيظهر بعد أن تُملأ الأرض ظلماً وجوراً، وقد فسّر البعض هذا الأمر بأن ظهوره عليه السلام مرتبط بكثرة الفساد والظلم؟

الإمام المهدي عليه السلام لا يخرج بطريقة المعجزة المطلقة بدليل أن خروجه سيترافق مع القتال والاستشهاد وستكون هناك حروب فيها انتصارات، وفيها مآسي فلو كانت القضية قضية إعجاز إلهي لما كان تأخر الظهور إلى هذا الوقت، ولما احتاج عليه السلام إلى الحرب. اللّه يريد للناس أن يمارسوا حرياتهم واختيارهم بحيث لو أنه بقدرته الغيبية والإلهية قد سلب هذا الاختيار منهم لكان تعالى ظالماً لهم (تعالى اللّه عن ذلك) لأنه ليس بظلام للعبيد.

لا بد للناس أن يمارسوا اختيارهم ولذلك فإن بعضهم يحارب الإمام، فلو

العلامة السيد جعفر مرتضى يتحدث إلى محمد ناصر الدين

كانت القضية غيبية لكانوا مُنعوا من هذه الحرب. التدخل الإلهي إن حصل فإنما يحصل في خارج دائرة اختيار الإنسان وليس في محيطه، مثل التدخّل الإلهي الذي حصل في قضية النبي إبراهيم عليه السلام حين قال للنار كوني برداً وسلاماً لكنه لم يمنع جنود النمرود من جمع الحطب ولم يحبس أقدامهم عن المشي في هذا السبيل ولم يمنعهم من إضرام النار والإتيان بالمنجنيق والامساك بإبراهيم عليه السلام وحمله ووضعه وإرساله إلى النار، بل اشتعلت النار وحصل كل شيء أرادوه ثم تدخل الله خارج دائرة اختيارهم وقال للنار كوني برداً وسلاماً.

❖ هل يصح الجزم بتطبيق علامات الظهور على مفردات الواقع؟

علامات الظهور هي مجموعة نصوص ذُكرت في كلام الرسول والأئمة عليهم السلام وقد ربطت بعض هذه النصوص علامات الظهور بالإمام أو بالزمان القريب من ظهوره، وبعضها الآخر ورد تحت عنوان ما يحدث في آخر الزمان مما أطلق عليه اسم الملاحم والفتن. آخر الزمان فيه إشارة إلى الإمام عليه السلام لأنه هو الذي يتوّج جهود الأنبياء وتُبنى دولة المؤمنين على يديه، وبعض الأحاديث التي رُبطت بالظهور كانت صريحة وظاهرة الإنطباق، وعلى سبيل المثال في قضية انتقال الحوزة من النجف الأشرف إلى قم فقد صرّحت الرواية بحصول ذلك عند قرب ظهور الإمام القائم عليه السلام لكن هذا القرب لم يتحدد مقداره وقد تحقق الأمر وانتقلت الحوزة في أوائل السبعينات فهنا لا إشكال في التطبيق أما التطبيق بالنسبة

للقرب ومقداره وتحديد الوقت فإنه في غير محله.

وعلامات الظهور هي أشياء محددة قالها النبي والأئمة لأجل الربط على قلوب شيعة أهل البيت وهم يواجهون التحديات والشبهات والضغوطات الهائلة، فإذا انطبقت انطباقاً صريحاً فلا إشكال وإلا فنحن لسنا بحاجة إلى محاولة تمحُّل الإنطباق والتأويلات بشكل غير ظاهر.

❖ يُقال أن المهدي عليه السلام عند ظهوره يخاطب العالم كلٌ بلغته ويشاهده من في الشرق والغرب فهل يمكن اعتبار الستالايت والانترنت ووسائل الاتصال الحديثة من مقدمات ظهور الإمام عليه السلام لأن هذه الوسائل تنطبق على ما جاء في الروايات؟

هذه ليست من علامات الظهور لكن لا بأس بها لتقريب الفكرة لأجل تيسير الإيمان بالأمور التي وردت في الروايات. إن وجود هذه المخترعات يسّر لنا الإيمان بصحة وصدور الروايات التي تتحدث عن أن النبي والإمام تطوى لهم الأرض وأنهم يشهدون على الخلق ويرون أعمالهم، ولكنهم لا يرون الأعمال بهذه الوسائل كشاشة التلفاز ولا يسمعون أقوالهم بواسطة جهاز إرسال بل هناك إمكانات زوّدهم الله بها لا تخطر لنا على بال لكن هذه الاختراعات تقرّب لنا التصديق واليقين بتلك الأمور وتيسر فهمها لنا وإن لم نستطع أن نعرف حقيقتها بدقة.

وأيضاً هناك رواية عن أن من في المشرق يسمع من في المغرب. فيمكن تطبيقها على آلات الإتصال الموجودة اليوم. هذه الأشياء التي اخترعت تيسر لنا الإيمان بما هو أكثر عمقاً ودقة من هذا، فمثلاً نحن الآن نتحير كيف يستطيع ملك الموت أن يقبض روح من في المشرق ومن في المغرب في لحظة واحدة فيكون واقفاً أمام كل واحد منهم في نفس اللحظة، الآن بدأنا ندرك أن هذا ليس محالاً عقلاً لكن نحن لا نستطيع أن نكتشف حقيقته بسبب قصور فينا.

أيضاً يقول القرآن الكريم **﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾** ويقول: **﴿وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدّون﴾**، وهناك مسألة الرؤيا والمنام التي يرى الإنسان فيها ما يحتاج إلى ساعات وأيام في ثوان. فإن هذا يسمى اختصاراً وتصرفاً بالزمن ومعنى ذلك أن التصرف بالزمن ممكن كما أن التصرف بالمكان ممكن أيضاً كما ورد في موضوع طي الأرض للأنبياء والأئمة عليهم السلام فالمكتشفات يسّرت لنا الإيمان بهذه الأمور وإن لم نستطع أن ندرك حقيقتها بطريقة مباشرة.

❖ هل لقيام الكيان الصهيوني علاقة بظهور الحجة عليه السلام وكيف؟

ما نقرؤه في القرآن الكريم يدلنا على أن هناك دولة ستنشأ وأن هناك إفساداً وعلواً واستكباراً من اليهود سيحصل في آخر الزمان وسيكون لهم مع أهل الحق صولات وجولات ونزاع عظيم وقد تحقق هذا الأمر قبل خمسين سنة ولا نزال نعيش أحداثه، ونشاهد فصولها.. وقد ترافق ذلك مع موضوع انتقال الحوزة من النجف إلى قم وقلنا إن الأحاديث أشارت إلى أن ذلك سيحصل (عند قرب الظهور) وها قد مضى نحو ثلاثين سنة على انتقال الحوزة وذلك كله يدل على أن الحدث الإسرائيلي الذي حصل إنما حصل (عند قرب ظهور قائمنا عليه السلام) بحسب النص.

لكن السؤال هنا: هل سيحصل بداء في طول الزمان ما بيننا وبين الإمام عليه السلام؟ وما هو مداه وكيف سيكون التعامل مع الأحداث؟ وهل سيؤخر هذا التعامل مع الأحداث الظهور أم سيقربه؟! هذا ما لا نعلمه!

❖ ما هي علامات الظهور الحتمية والعلامات غير الحتمية وما هو الفرق بينهما؟ ولماذا يكون هناك فرق؟

العلامات الحتمية هي المتصلة بالظهور مباشرة لأجل الدلالة على الإمام عليه السلام حتى لا يبقى عذرٌ لمعتذر على وجه الأرض فيقول إنه ما عرف الإمام أو شك فيه، فهذه العلامات ومنها الخسف بالبيداء وخروج الشمس من مغربها وخروج السفياني والأمور الأخرى التي ذكرت في الأحاديث تكون لقطع العذر وإقامة الحجة، أما العلامات غير الحتمية فقد ورد في الروايات أنها في معرض البداء ويمكن هنا توضيح البداء بصورة مختصرة جداً فنقول: إن البداء هو في الحقيقة إخبار عن الأمور بطبيعتها كأن نقول إن هذه السيارة بحسب وضعها العادي تخدم عشر سنوات لكن لم نقل إنه سيأخذها المشتري وبعد عشرة أيام سيتعرض لحادث مروع وتتحطم، أو نقول إن هذا الإنسان يعيش مئة سنة بحسب تكوينه الطبيعي وما يقتضيه قانون الحياة ولكن لا نقول أن إنساناً سيقتله في عمر الثلاثين، رغم معرفتنا

بذلك ولا نقول أنه إذا وصل رحمه سيعيش مئة وثلاثين سنة وإذا قطع رحمه فينقص من عمره ثلاثون عاماً.

فالذي يُكتب في اللوح هو ما اقتضته القوانين والحكمة، والرسول ﷺ يخبرنا به. لكن لا يخبرنا عن الموانع والأشياء المستجدة لأننا لو عرفنا ما في أم الكتاب وهو المطابق لعلم الله لصرنا جبريين ولأصبحنا لا نخطط ولا نعمل ولا نتنامى ولشُلّت الحياة، فالبداء شيء مهم جداً في ديمومة الحياة والطموح والمستقبل، فالمزارع الذي يزرع أرضه إنما يزرعها على أمل استثمار ثمرات مهمة بعد شهور وهو لا يدري أنه سيأتي سيل ويخربها فلو عرف ذلك لم يزرع. فتغييب هذه المستجدات ضروري لاستمرار العمل والطموح والتخطيط.

وهذا المبدأ مهم أيضاً في علامات الظهور حتى لا نشعر بالجبرية والخمول والاستسلام للظالمين، والاعتقاد بالبداء في علامات الظهور لازم والاعتقاد بعلامات الظهور لازم أيضاً بحيث لو وُجد أحدهما دون الآخر لوقعنا في الخلل.

❖ هل يمكن لأحد أن يرى الإمام الحجة عليه السلام؟

يمكن ذلك وليس هناك مانع من رؤية الإمام المهدي عليه السلام ولكن دون أن يدّعي أنه يحمل منه مهمات ورسائل.

ونحو ذلك ورؤيته ليست محالاً وقد رآه كثير من علمائنا ولكنهم بقوا في دائرة عدم الإدعاء ولم يقل أحد منهم أنه كُلّف بمهمة ما.

❖ كيف نميّز بين من يرى الإمام عليه السلام حقيقة وبين من يدّعي ذلك كذباً؟

على من يرى الإمام عليه السلام أن يثبت ذلك بشكل قطعي بعد أن يعلم بأن هذا الذي رآه هو الإمام بشكل جازم وكيف يستطيع أن يثبت وأنّى له ذلك؟ ولا بد للذي يمكنه رؤية الإمام عليه السلام أن يكون قد بلغ من التقوى والإنضباطية بحيث يراه كل البشر على خط الله وفي صراط العدالة. وأن لا يدّعي أنه كُلّف بأي مهمة أو تكليف خصوصاً بما يرتبط بالتعديات على حقوق البشر. كأن يقول: رأيت الإمام عليه السلام وقال لي إن فلاناً فاجر... فهذا ما لا يفعله علماؤنا وهم يتسترون على هذا الأمر ما أمكنهم. فالمعلن به متهم في دينه وفي نواياه وفي تقواه.

❖ هناك من يتحدث عن أخذ تكاليف خاصة من الإمام عليه السلام؟

هذا ليس صحيحاً ولا يوجد تكليف خاص فمن ادّعى ذلك فكذبوه..

وكما قلت: هؤلاء متهمون في دينهم وفي تقواهم وفي نواياهم.

حوار: محمد ناصر الدين

إضاءات حول ألقاب الإمام محمد بن الحسن (عج)

بقلم: السيد بلال وهبي

ونحن نعيش عصر التمهيد لخروج الثائر الأكبر ناشر العدل والإيمان وماحق الظلم والكفر والعدوان مولانا ومقتدانا الإمام محمد بن الحسن المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء يجمل بنا أن نقف عند الألقاب التي أطلقها النبي والأئمة عليهم السلام على الإمام محمد بن الحسن عليه السلام، لأن ألقابه الشريفة تحكي عن الدور الذي ادخره الله له.

ولقد قام بعض الباحثين القدماء بتعداد ألقاب الإمام عليه السلام فتبين أنها تربو على المائة والخمسين، وكثرة هذه الألقاب الشريفة تشير إلى كثرة الأدوار إذ أن لكل دور لقباً يدل عليه، وبعبارة أخرى: إنها ترمز إلى أنواع البركات العديدة لظهوره عليه السلام.

في الزيارات التي نزور بها الإمام المهدي عليه السلام نجد الكثير من هذه الألقاب فنحن نقرأ في الدعاء المروي عن نائبه الأول أثناء غيبته الصغرى عثمان بن سعيد العمري نقرأ: «**اللهم ومد في عمره، وزد في أجله، وأعنه على ما وليته واسترعيته، وزد في كرامتك له فإنه الهادي المهدي، والقائم المهتدي، والطاهر التقي الزكي النقي الرضي المرضي الصابر الشكور المجتهد**»[1].

وفي زيارة أخرى نجد الألقاب التالية: داعي الله ورباني آياته، باب الله وديان دينه، خليفة الله، حجة الله ودليل إرادته، تالي كتاب الله وترجمانه، بقية الله في أرضه، ميثاق الله الذي أخذه ووكده، يا وعد الله الذي ضمنه، العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة. باب الله، سبيل الله، نور الله، نظام الدين، يعسوب المتقين، عز الموحدين، الحق الجديد، محيي المؤمنين، مبير الظالمين، مهدي الأمم، كلمة المحمود، معز الأولياء، مذل الأعداء، وارث الأنبياء، خاتم الأوصياء، العدل المشتهر، السيف الشاهر، القمر الزاهر، شمس الظلام، بدر التمام، ربيع الأنام، صاحب الصمصام، فلاق الهام، الدين المأثور، الكتاب المسطور، الناصح، سفينة النجاة، علم الهدى، الوتر الموتور، مفرج الكرب، مزيل الهم، كاشف البلوى[2].

وهذه الألقاب لم تأت جزافا، ولم تصدر من أناس عاديين وإنما ألقاب لقب بها آل البيت عليهم السلام وارتضاها الله تبارك وتعالى، بل هي نعوت نعته الله بها، فإنا نقرأ في زيارته عليه السلام: «**السلام عليك سلامَ منْ عرّفكَ بما عرّفك به الله ونعّتكَ ببعض نعوتكَ التي أنت أهلها وفوقها**»[3].

هذا: ولكن بعض ألقابه أرواحنا له الفداء قد اشتهرت أكثر من غيرها وانحصر استعمالها في الدلالة عليه فما إن تطلق حتى يتبادر إلى الذهن شخصه عجل الله فرجه أمثال: المهدي، بقية الله، المنتظر، صاحب العصر والزمان، القائم، صاحب الأمر، الحجة، الناحية المقدسة، وهذه ألقاب شريفة يحسن أن نقف عندها لنتبين بعض مدلولاتها ومغازيها.

---

(١) مفاتيح الجنان، دعاء يدعى به في زمن الغيبة.
(٢) راجع زيارات الإمام المهدي عليه السلام مفاتيح الجنان وغيره من كتب الزيارات.
(٣) راجع المصدر نفسه.

المهدي

وهو أشهر ألقابه عند جميع الفرق الإسلامية التي أطبقت على الإيمان بظهوره في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، سواء آمن بعضها بولادته فعلا وأنه حي غائب كما هو معتقدنا نحن، أو آمن بأنه سيولد في آخر الزمان كما ذهب إلى ذلك بعض المسلمين، لكن كل هؤلاء أطبقوا على أن الذي سيخرج آخر الزمان مخلصا وثائرا ومبيدا للباطل يُدعى المهدي الموعود.

فقد روي عن عبد الله بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه**»[1].

قال فخر الدين الطريحي رحمه الله: «المهدي من هداه الله إلى الحق. والمهدي إسم للقائم من آل محمد عليه السلام الذي بشر ﷺ بمجيئه في آخر الزمان...» الخ[2].

فالمهدي إذا هو الذي هداه الله للحق، إصطفاه صغيرا وأكمل له العلوم كبيرا وكيف لا يكون المهدي كذلك وهو الإمام المعصوم المدخر لإقامة الحق في عموم المجتمعات. ﴿**أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدِّي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون**﴾[3].

وهناك معنى آخر للقب المهدي ذكره النبي والأئمة من آله عليهم السلام وهو أنه عليه السلام يهدي الخلق إلى الله تعالى: فعن مالك بن أنس قال: «**خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فرأى علياً، فوضع يده بين كتفيه ثم قال: يا علي، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك، يقال له المهدي، يهدي إلى الله عزوجل ويهتدي به العرب**»...[4].

وعن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**... حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فإن ادركته فاتبعه وكن من المهتدين**»[5] فلولا أن يكون المهدي هاديا لما كان تابعه من المهتدين.

وفي روايات أخرى نجد أن سبب تسميته بالمهدي يعود إلى أنه عليه السلام يعيد الناس إلى القرآن والسنة النبوية الصحيحة الحقة فقد روى محمد بن عجلان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديدا وهداهم إلى أمر قد دثر، وإنما سمي القائم مهديا لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه**»[6].

فالإمام المهدي عليه السلام هوالذي يقيم دين الله ويصحح اعوجاجه بعد أن ذهب الناس في فهمه أو تقديمه ذات اليمين وذات الشمال، وقد ورد في الروايات أن المهدي يعيد الناس إلى الحق بعد أن تاهوا عنه ويحيي فيهم أحكام القرآن والسنة بعد أن تركوها.

ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: «**القائم من ولدي إسمه إسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عزوجل...**»[7].

أو لأنه عليه السلام يهدي الناس إلى أمور قد خفيت عليهم فعن أبي سعيد الخراساني قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام لأي شيء سمي المهدي؟ قال: «**لأنه يهدي إلى كل أمر خفي**»[8].

وكل أمر خفي يشمل ما جهله الناس من أمر دينهم بسبب بعدهم عن عصر الرسول والأئمة الذين كانوا يرشدون الناس إلى أحكام الله الواقعية كما يشمل الأمور الغيبية التي تصدر عن الإمام ويحار الناس في تفسيرها كأن يأمر مثلا بقتل إنسان ظاهره بريء حيث دلت الروايات على صدور هكذا أفعال منه عليه السلام وقد ذكر القرآن مثيلا لهذا الأمر في سورة الكهف حين أشار إلى ملاقاة موسى عليه السلام للعبد الصالح ومتابعته له على أن يعلمه مما عُلِّمَ رشدا.

وبعد هذا هل من رابط يربطنا نحن مع هذه التسمية تسمية الإمام عليه السلام بالمهدي؟

أجل إننا إذا كنا نحسب أنا في عصر التمهيد لقدومه وكنا نطمح أن نكون من أنصاره وأعوانه، فإن التمهيد يعني العمل على نشر الهدى في الأرض والنشاط في إعادة الأمة إلى كتاب الله وسنة رسوله وإعداد الجماعة المؤمنة بخط الإمام المستقة بسنته عليه السلام.

---

(١) فرائد السمطين، ص ٤٤٧ .
(٢) مجمع البحرين، ج ١، ص ٤٧٥ .
(٣) سورة يونس، ٣٥ .
(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ١٦٥، ح ٩٣ .
(٥) نفس المصدر، ج١، ص٣٩، ح١٧.
(٦) بحار الأنوار، ج٥١، ص٣٠، ح٧.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة، ج٢ ـ ٤١١ ، باب٣٩ ، حديث٦.
(٨) بحار الأنوار، ٥١، ص٣٠، ح٦ .

القائم

من ألقابه عليه السلام المشهورة التي تنصرف إليه إذا ما أطلقت لقب القائم. لقبٌ بذلك لأنه يقوم لله تعالى وينهض بأمره، قال فخر الدين الطريحي: والقائم: يكنى به عن صاحب الأمر محمد بن الحسن العسكري الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً، فهو يقوم بأمر الله..

وعن الصادق عليه السلام **«أن منا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله تعالى»**[1].

فهاهنا احتمالان، الأول: أنه عليه السلام يقوم بأمر الله أي إن ثورته عليه السلام ثورة إلهية وما يفعله المهدي ليس إلا تنفيذا أمينا لتكليف إلهي.

والثاني: أن يكون المعنى أن قيامه عليه السلام بالدين بمعنى إحياؤه ونشره وحمله والنهوض به، وإقامة العدل في الأرض ورفع الظلم عن المظلومين والمضطهدين فإن أمر الله تعالى هو هذا.

وقد تقدمت رواية محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: **«إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديدا وهداهم إلى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهديا لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق»**[2].

فسبب تسميته عليه السلام بالقائم لنهوضه بأمر الله تعالى وتثبيت مبادئ الحق في الأرض فهذا هو الدور الذي هيء له عليه السلام فهو ثائر بحق ويطلب بثورته الحق ودعوته دعوة حق، وهذا ما تنتظره البشرية منه.

فعن الإمام الباقر عليه السلام في تفسيره لقوله تعالى: ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ قال: **«يحيي الله عز وجل بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت»**[3].

وروى رفاعة بن موسى قال: سمعت جعفراً الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها﴾ قال: **«إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله»**[4].

وهناك تعليل ثالث لتسميته عليه السلام بالقائم ذكرته الروايات الشريفة، وهو أنه إنما سمي بالقائم لأن ذكره يقوم بعد موته وارتداد الكثيرين عن الإيمان به، فكأن الإيمان بظهوره يخبو لفترات من التاريخ ويشكك الناس في وجوده عليه السلام وقد يذهب البعض إلى نفي وجوده من الأساس.

ففي رواية عن الصقر ابن دلف قال: ... فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: **«إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله ولم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره»**[5] أي يموت ذكره لدى الناس ما خلا شيعته والمؤمنين به التواقين لرؤية محياه الأطهر عليه السلام.

ولدى رجوعنا إلى النصوص الشريفة يلوح لنا أن الله عز وجل هو الذي أطلق هذا اللقب عليه عليه السلام: فقد روى أبو حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: سألت الباقر صلوات الله عليه ألستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: **«بلى»**، قلت: فلم سمي القائم قائما؟ قال: **«لما قتل جدي الحسين صلى الله عليه ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عز وجل إليهم: قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل: بذلك القائم أنتقم منهم»**[6].

وأخيراً إن المؤمن المتلهف لقيام القائم حين يسمع هذا الإسم الشريف يقوم وينهض ويثور رافضاً المذلة والخضوع، ولقد ورد في بعض النصوص استحباب القيام والوقوف عند سماع اسم الإمام وفي ذلك تحضيض على القيام والنهوض والإستعداد الثوري وتوفير مقدمات النهضة المهدوية الكبرى والوقوف على خط المواجهة مع قوى الكفر والفساد والإنحراف، هذا فضلا عن كون الوقوف إجلالاً واحتراماً لهذا الموعود الرباني.

(١) مجمع البحرين، ج٦، ص١٤٩.
(٢) بحار الأنوار، ج٥١، ص٣٠، ح٧.
(٣) منتخب الأثر، ص ٢٩٥، باب٣٥، ح١١.
(٤) منتخب الأثر، ص٢٩٣، باب٣٥، ح٣.
(٥) بحار الأنوار، ج٥١، ٣٠، ح١.
(٦) بحار الأنوار، ج٥١، ص٣٠، ح٤.

بقية الله

وهو من الأسماء المشهورة للإمام أرواحنا فداه وهي وإن اطلقت على غيره من الأئمة عليهم السلام إلا أنه وبعد ولادته وغيبته صارت تتصرف إليه، فعن عمر بن زاهر عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة المؤمنين؟

قال عليه السلام: **«لا ذاك إسم سمى الله به أمير المؤمنين (علياً) عليه السلام لم يُسَمَّ به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر، قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقية الله»**[1]. ثم قرأ: «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين»[2].

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **«إذا خرج (المهدي) أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فأول ما ينطق به هذه الآية: بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، ثم يقول: أنا بقية الله وحجته في أرضه»**[3].

قال ابن منظور: والبقية: كالبقوى، والبقية أيضا ما بقي من الشيء.

وقوله تعالى: «بقية الله خير لكم». قال الزجاج: «معناه الحال التي تبقى لكم من الخير خير لكم»[4]. انتهى.

وقال فخر الدين الطريحي: قوله: **«بقية الله خير لكم، أي ما أبقى الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم فيه مقنع ورضى فذلك خير لكم ... والبقية: الرحمة»**، ومنه حديث وصفهم عليهم السلام: **«أنتم بقية الله في عباده، أي رحمة الله التي منّ الله بها على عباده»**[5].

في هذه التفاسير التي ذكرت لبقية الله نجد ثلاثة معان:

المعنى الأول: فسرت البقية بأنها ما يبقى من الشيء، وهذا المعنى واضح في الإمام المهدي عليه السلام فهو الباقي من الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين فالأئمة من قبله صاروا إلى جوار الله ولا إمام من بعده على الإطلاق فليس بعده إلا قيام الساعة.

والمعنى الثاني: هو أن بقاء الإمام عليه السلام إلى آخر الزمان وظهوره فيه ليقيم العدل ويمحق الظلم بأمر من الله المدبر الحكيم هذا البقاء هو خير للبشرية وصلاح لها، مما يفرض على البشر أن يمهدوا له في غيبته تحصيلا لخيرهم أنفسهم، وأن يقاتلوا بين يديه ويطيعوه لدى ظهوره الشريف لأن الخير والصلاح وسعادة الدنيا والآخرة منحصرة به عليه السلام.

والمعنى الثالث: هو أن وجود الإمام وبقاءه وظهوره رحمة إلهية مهداة، ولطف رباني بالمخلوقين، وهذا واضح جدا فالأئمة عليهم السلام كلهم رحمة إلهية ووسائط بين الله والعباد، ونصبهم قادة للبشر إنما تأتى من لطف الله ورحمته بخلقه.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: فإن قيل: من إمام هذا الزمان؟

فالجواب: القائم المنتظر المهدي محمد بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

فإن قيل: هو موجود أم سيوجد؟ فالجواب: هو موجود من زمان أبيه الحسن العسكري عليه السلام لكنه مستتر إلى أن يأذن الله تعالى له بالخروج فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فإن قيل: ما الدليل على وجوده؟ فالجواب: الدليل على ذلك أنه في كل زمان لا بد من إمام معصوم وإلا لخلا الزمان من إمام معصوم مع أنه لطف واللطف واجب على الله تعالى في كل زمان[6].

---

(١) تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٣٩٠، ح١٩٠.
(٢) سورة هود، ٨٦.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٣٣٠، ح١٦.
(٤) لسان العرب، ج١، ص٤٦٧، مادة بقي.
(٥) مجمع البحرين، ج١، ص٥٦، مادة بقا.
(٦) راجع النكت الإعتقادية ضمن مصنفات الشيخ المفيد، ج١٠، ص٤٤.

المنتظر

روى الشيخ الصدوق عن الصقر ابن أبي دلف في رواية من ضمنها أنه سأل الإمام محمد الجواد عليه السلام قال: فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: «لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزىء بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون»[1].

وروى الأصبغ بن نباتة قال: كنا مع علي عليه السلام بالبصرة وهو راكب على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لنا: «ألا أخبركم بأفضل الخلق عند الله يوم يجمع الله الخلق؟»، فقال أبو أيوب الأنصاري: أخبرنا يا أمير المؤمنين فقال: «... والمهدي المنتظر في آخر الزمان لم يكن في أمة من الأمم مهدي ينتظر غيره»[2].

فالإمام عليه السلام قائد مخلص تنتظره الأجيال والأمم منذ فجر التاريخ وإلى أن يأذن الله له بالخروج، تنتظره بلهفة ورغبة وشوق، شوق إلى اليوم الذي يمحى فيه الظلم ويسقط فيه المستكبرون والظالمون بعد أن انهكت وظلمت وقمعت وعم الفساد وانتشر الجور، تلك الرغبة وذاك الشوق لقدوم المرتجى يصوره لنا دعاء الندبة الشريف إذ يقول: (أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج، أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن، أين المتخير لإعادة الملة والشريعة، أين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده، أين محيي معالم الدين وأهله، أين قاصم شوكة المعتدين، أين هادم أبنية الشرك والنفاق، أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان، أين حاصد فروع الغي والشقاق، أين طامس آثار الزيغ والأهواء، أين قاطع حبائل الكذب والإفتراء، أين مبيد العتاة والمردة، أين مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد، أين معز الأولياء ومذل الأعداء، أين جامع الكلمة على التقوى...) الخ.

وقد تظافرت الروايات الدالة على أهمية هذا الإنتظار ودل بعضها على أن المنتظر لقدومه الصابر على غيبته هو في عبادة لله تعالى وإن مات مات في سبيل الله، وكان كالمقارع بسيفه بين يديه بل كالشهيد معه، وأن من عاش الإنتظار كان عند الله أفضل من كثير ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وآله، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أفضل أعمال أمتي إنتظار الفرج من الله عز وجل»[3].

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله»[4].

وماذا يعني الإنتظار؟ وكيف نكون من المنتظرين؟ وأي انتظار هذا الذي يكون أفضل أنواع العبادة؟!. وأي انتظار يجعل المنتظر كالمتشحط بدمه في سبيل الله؟!.

إن الإنتظار يعني الرفض للظلم والباطل والعبودية والذلة والإستسلام، إن الإنتظار مقاومة صارخة لكل مستكبر وطاغ وجائر، وهو دعوة للإقدام والتوثب والشجاعة والإستعداد للقيام والنضال على طريق تحقيق العدالة العالمية.

والإنتظار يعني التعرف إلى الإمام المهدي والتقرب منه والإقتداء به ومعرفة ما يريد وما لا يريد والسعي لتحقيق أهدافه، وكيف نعيش الإنتظار ونحن نجهل صاحب العصر والزمان؟!

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي، وهو مقتد به قبل قيامه، يتولى وليه، ويتبرأ من عدوه ويتولى الأئمة الهادية من قبله»[5].

والإنتظار تقوية للإيمان والتقوى ومجانبة للإنحراف والفساد وتمسك بالدين والهدى، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد عند غيبته وليتمسك بدينه»[6].

وعنه أيضاً: «من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه»[7].

وانتظار المهدي المنتظر عليه السلام إعداد واستعداد بدني ونفسي وفكري وإعداد عسكري ترقبا للمواجهة الفاصلة بين الكفر والظلم والجور من جهة والإيمان والعدل من جهة أخرى.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهما، فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسىء في عمره حتى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره»[8].

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٣٧٨، باب٣٦، ح٣.
(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان، ج١، ص١٢٤.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٦٤٤، باب٥٥، ح٢.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٦٤٥، باب٥٥، ح٦.
(٥) بحار الأنوار ج٥٢، ص١٢٩، ح٢٥.
(٦) بحار الأنوار ج٥٢، ص١٣٥، ح٣٩.
(٧) بحار الأنوار ج٥٢، ص١٤٠، ح٥٠.
(٨) بحار الأنوار ج٥٢، ص٣٦٦، ح١٤٦.

صاحب العصر والزمان

وهو من الألقاب المشهورة له عليه السلام وقد استخدم هذا اللقب في عشرات الروايات، كما أن كل العلماء الأقدمين منهم والمحدثين أكثروا من استعمال هذا اللقب للدلالة عليه عليه السلام.

ويبعد انحصار دلالة هذا اللقب على أنه عليه السلام صاحب العصر والزمان الآخر الذي سيظهر فيه بإذن الله وإنما هو صاحب كل الأزمنة والعصور والدهور منذ رحيل والده الحسن العسكري عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فهو إمام هذه العصور كلها.

ولعل لهذا اللقب خصوصية معينة اختص بها من بين ألقابه الأخرى المتقدمة والخصوصية ناشئة من كونه أي اللقب يشير إلى إمامته لنا فهو إمام زماننا وحجة الله علينا في عصرنا هذا، وبمعنى آخر إن هذا اللقب يوجد رابطة بيننا وبينه لتكون رابطة الولاء والإقتداء والمتابعة أكثر من مجرد رابطة الأمل الذي يعطيه لقب المنتظر مثلا، فإن لقب المنتظر أكثر ما يفيد أن المؤمن ينتظر الخلاص والفرج على يديه، وأما لقب صاحب العصر والزمان يوجه المؤمن إلى إمامه يدله على من يوالي ومن يتبع، يقول له: لا تحسب أنك من دون إمام، ولا تظن أنك متروك في مهب الريح من دون حجة ولا ولي، إن إمامك حي يراك وإن كنت لا تراه يعرف عنك وإن كنت تجهله، يعيش معك ويتحسس آلامك.

إن الأرض لا يمكن أن تخلو من الحجة والإمام ولو خلت ليوم أو بعض يوم لساخت بأهلها ولهذا لو لم يبق في الأرض إلا إثنان لكان الإمام أحدهما، لكن هذا الإمام إما أن يكون ظاهرا مشهورا كما كان الحال في الأئمة الأحد عشر من لدن أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري، وإما أن يكون الإمام غائبا مستورا كما هو الحال في صاحب العصر والزمان، لكن استتار الإمام عنا لا يعني غيابه عن معرفتنا ومعرفة الأحداث الجارية في عالمنا بل لا يعني عدم تدخله فيما يجري لنا ومعنا فهو كالشمس إذ تظللها غمامة الصيف.

فعن الإمام الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال: «**نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادات المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، وبنا يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما على الأرض منا لساخت بأهلها**».

ثم قال: «**ولم تخل (الأرض) منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخلو الأرض إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله**».

قال الراوي: فقلت لجعفر الصادق عليه السلام: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: «**كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب**»[1].

وإذا كان من الضروريات عند جميع المسلمين وجوب معرفة إمام الزمان لأن من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية، ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات كذلك فالضرورة قاضية إذاً أن نطلب معرفة الإمام إمام زماننا هذا، ومعرفة الإمام لا تعني، المعرفة السطحية الباهتة، لا تعني أن نعرف أن الإمام الآن هو المهدي عليه السلام وكفى، إنما تعني أن نتعرف إلى الإمام في منهجه ودعوته وسنته وأهدافه وآماله، كما تعني الإرتباط به والأخذ منه والرجوع إليه بالواسطة التي ارتضاها بيننا وبينه بتوقيعه الشريف الذي قال لكل شيعته فيه: «**وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله**»[2].

وهؤلاء الذين ارتضاهم صاحب العصر والزمان حجة له علينا هم الذين حدد صفاتهم جده الإمام الصادق بقوله: «**... فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه**»[3] وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم.

إن لقب صاحب العصر والزمان يحمل هذه الدلالة دلالة الإنتماء والولاية ولو بالواسطة هذه الواسطة التي تتمثل الآن بالفقيه العادل والولي المطيع الحافظ لدينه سماحة الإمام السيد علي الحسيني الخامنائي مد ظله الوارف.

اللهم عرفنا نفسك فإنك إن لم تعرفنا نفسك لم نعرف رسولك، اللهم عرفنا رسولك فإنك إن لم تعرفنا رسولك لم نعرف حجتك، اللهم عرفنا حجتك فإنك إن لم تعرفنا حجتك ضللنا عن ديننا.

(١) منتخب الأثر، ص٢٧٠.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٤٨٤.
(٣) وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٣١، باب١٠ من أبواب صفات القاضي، ح٢٠.

آداب العلاقة مع الإمام المهدي (عج)

بقلم: الشيخ علي دعموش

إن الارتباط بأئمة أهل البيت عليهم السلام ليس مجرد ارتباط عاطفي أو وجداني يندرج في اطار الحب والمودة والتفاعل العاطفي أو النفسي. ولم يرد الله لنا أن تكون علاقتنا بالنبي صلى الله عليه وآله أو بأئمة أهل البيت عليهم السلام مجرد علاقة حب ومودة بقدر ما هي علاقة فكرية وعقيدية وعملية تتصل بما جعله الله لهم من موقع مقدس في الإسلام والعقيدة ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾.

على أن الارتباط بالإمام المهدي عليه السلام ليس مجرد ارتباط بفكرة عقيدية غيبية بل بإنسان كامل حيٍّ جسداً وروحاً يعيش بيننا يرانا ونراه يعرفنا ولا نعرفه يسددنا ويوجهنا إلى حيث مصلحتنا ومصلحة الأمة وهو إمام الانس والجن بل إمام الكون وقوامه، فلولا وجود الإمام لساخت الأرض بأهلها، فهو أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء كما ورد في الأحاديث المأثورة عنهم عليهم السلام وهذا يعني أن الإمام لو سحب ألطافه ولم يتدخل في بعض الشؤون، ولم يعمل على رعاية الأمة وتسديدها في حركتها ومواقفها فالله وحده يعلم كيف سيصبح حال المجتمع الإسلامي وإلى أي درجة من الانحطاط والضياع يمكن أن يصل..

فقد كتب الإمام عليه السلام مخاطباً الشيخ المفيد ومن وراءه كل المؤمنين: «... **أنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء - أي الشدائد - واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله**».

وقد ورد في بعض الأحاديث أن أعمالنا تُعرض عليه فيحزن لسيئها ويفرح لما حسُن منها. ولذلك علينا أن نطهّر نفوسنا ونراقب أعمالنا لتكون بمستوى رضا الله ورضا الإمام الحجة عليه السلام.

يقول الإمام الخميني قدس سره: «**علينا أن ننظر في صحيفة أعمالنا قبل أن تصل إلى محضر الله ومحضر صاحب الزمان عليه السلام**».

وبعد النظر في صحيفة الأعمال ومن أجل أن يكون المؤمن بالمستوى اللائق في محضر الإمام عليه السلام لا بد من مراعاة جملة من آداب العلاقة معه والارتباط به، هي تلك الآداب التي وردت في الأحاديث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام والتي نذكر منها هنا ما يلي:

١ ـ مبايعته:

فقد ورد في دعاء العهد: «**اللهم إني أُجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً**».

٢ ـ إظهار الشوق لرؤيته:

حيث ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام ذكر المهدي عليه السلام من ولده فأومأ إلى صدره شوقاً إلى رؤيته.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال ـ وهو يتشوق لرؤيته ـ: «**... لو أدركته لخدمته أيام حياتي**».

وعلّمنا أهل البيت عليهم السلام أن ندعو الله لرؤيته ففي دعاء العهد: «**اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة مني إليه**».

وفي دعاء الندبة: «**... وأره سيّده يا شديد القوى...**» وفيه أيضاً: «**.. هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى**».

وورد في دعاء العمري عنده عليه السلام: «**اللهم إني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذ الأمر**».

وفي بعض الأدعية ورد: «**اللهم أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون**».

الارتباط بالإمام المهدي عليه السلام ليس مجرد ارتباط بفكرة عقيدية غيبية بل بإنسان كامل حي جسداً وروحاً يعيش بيننا وهو إمام الكون وقوامه

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن رؤية الإمام عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى ممكنة بل وميسرة لخواص المؤمنين. وقد تشرّف بعض علمائنا برؤيته صلوات الله عليه فقد نُقل عن السيد بحر العلوم أنه جاء إليه رجل وسأله عن إمكان رؤية الإمام الحجة عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى. فسكت السيد عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه.. ما أقول في جوابه؟ وقد ضمني صلوات الله عليه إلى صدره. (جنة المأوى ص٥١).

كما ورد في وصية السيد ابن طاووس لولده: والطريق مفتوحة إلى إمامك لمن يريد الله جلّ شأنه عنايته به وتمام إحسانه إليه.

أما الروايات التي تكذّب من ادعى رؤيته فليس المقصود بالرؤية فيها ما أشرنا إليه بل هي تشير إلى معنى آخر وهو ما نقله الشيخ الاشتهاردي عن الإمام الخميني قدس سره حيث يقول: «.. **والأخبار الدالة على تكذيب رؤيته منزّلة على دعوى رؤيته بدعوى نيابته الخاصة من قبله عليه السلام كنيابة الحسين بن روح وغيره من النواب الأربعة**» (تنقيح الأصول ج٣ ص١٣٩).

٣ ـ الثبات على ولايته:

فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «**يأتي على الناس زمان يغيب عنهم**

إمامهم. طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن ينادي بهم الباري جلّ جلاله فيقول: عبيدي وإمائي آمنتم بسري وصدّقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب مني، أي عبيدي وإمائي حقاً منكم أتقبّل وعنكم أعفو ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء، لولاكم لأنزلت عليهم عذابي» (البحار: ج٥٢ ص١٤٥).

٤. الاغتمام والبكاء على فراقه:

فقد ورد في الكافي الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح». وعنه عليه السلام أيضاً: «والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال: مات أو هلك بأي وادٍ سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين».

حتى نكون بالمستوى اللائق في محضر الإمام عليه السلام لا بد من مراعاة جملة من آداب العلاقة معه والارتباط به

وروي في عيون الأخبار في خبر متعلق به عليه السلام عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين. يعني الحجة عليه السلام».

٥. الدعاء له:

لا سيما دعاء: «اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً...».

وورد عن الإمام العسكري عليه السلام في دعاءه له عليه السلام: «اللهم أعذه من شر كل طاغٍ وباغٍ، ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه أن يصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيّده بالنصر» (البحار: ج٩٤ ص٧٨).

وقد ورد التأكيد على الدعاء له بتعجيل الفرج ففي التوقيع الشريف المروي عنه عليه السلام: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم» (الاحتجاج ج٢ ص٣٨٤).

وروي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عزّ وجلّ على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه» (كمال الدين: ج٢ ص٢٨٤).

٦. زيارته:

لا سيما زيارة آل ياسين الواردة عنه عليه السلام حيث يعلمنا فيها كيف نشعر بحضوره فنقول: «السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين، السلام عليك حين تصلي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد».

٧. التوسل به إلى الله سبحانه:

سواء في أمور الحياة الدنيا كما

توسل به الإمام القائد السيد علي الخامنئي ﷺ في مسجد جمكران من أجل نصر المقاومة الإسلامية في عدوان نيسان، أو في أمور الآخرة شفيعاً لنا كما في دعاء التوسل.

وقد ورد في بعض الروايات توسل بالإمام صاحب العصر والزمان ﷺ منها: «**اللهم إني أسألك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أموري وكفيتني به مؤنة كل مؤذ وطاغ وباغ وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدوّ وهمّ وغمّ ودين، وولدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعنيني أمره وخاصتي، آمين رب العالمين**» (بحار الأنوار: ج٩٤ ص٣٥).

٨. القيام عند ذكر اسمه:

لا سيما عند ذكر لفظ «القائم» فقد ورد أنه ذكر اسمه المبارك ﷺ في مجلس الإمام الصادق ﷺ فقام تعظيماً واحتراماً له.

وفي تنزيه الخاطر: أن الإمام الصادق ﷺ سئل عن سبب القيام عند ذكر القائم من ألقاب الحجة ﷺ فقال ﷺ: «**لأن له غيبة طولانية**» (منتخب الأثر: ص٥٠٦).

وروي أيضاً عن الإمام الرضا ﷺ أنه قام في مجلسه بخراسان عند ذكر لفظة القائم ووضع يده على رأسه الشريف وقال: «**اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه**» (منتخب الأثر: ص٥٠٦).

وفي كتاب مشكاة الأنوار قال: «**لما قرأ دعبل قصيدته المعروفة على الرضا ﷺ وذكره ﷺ، وضع الرضا ﷺ يده على رأسه وتواضع قائماً ودعا له بالفرج**» (منتخب الأثر: ص٥٠٦).

٩. الصلاة عليه:

فقد ورد استحباب الصلاة عليه في أكثر من مورد كما في دعاء الافتتاح. وكالصلاة الواردة عن الإمام العسكري ﷺ: «**اللهم صل على وليك وابن أوليائك ولي الأمر المنتظر الحجة بن الحسن، اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم..**» (مكيال المكارم: ج٢ ص٢٦٤).

رؤية الإمام ﷺ في زمن الغيبة الكبرى ممكنة لخواص المؤمنين، والروايات التي تكذب من ادعى رؤيته تشير إلى رؤيته بدعوى نيابته الخاصة من قبله

وورد في مصباح الزائر ص٤٢٠: «**اللهم صل عليه صلاة تظهر بها حجته وتوضح بها بهجته وترفع بها درجته وتؤيد بها سلطانه وتعظم بها برهانه وتشرّف بها مكانه، وتعلي بها بنيانه، وتعزّ بها نصره، وترفع بها قدره، وتسمي بها ذكره، وتظهر بها كلمته، وتكثر بها نصرته، وتعزّ بها دعوته، وتزيده بها إكراماً، وتجعله للمتقين بها إماماً، وتبلغه منا تحية وسلاماً**».

١٠. التصدق عنه:

فقد ورد في دعاء التصدق حين السفر: «**اللهم إن هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا محمد ﷺ، وصل عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره**».

وجه الانتفاع بالإمام المهدي (عج) في غيبته

بقلم: د. بلال نعيم

غياب الإمام المهدي عليه السلام وهو آخر الحجج الإلهية عن الأنظار، كان وفق سنّة غير قابلة للتبديل أو التعديل، قوام هذه السنة أمران: الأول هو ضرورة بقاء الحجة على الأرض لأنه لا يمكن تصور خلوّ المعمورة من الحجة، والثاني هو استحالة بقاء الحجة الأخيرة ظاهرةً ومشهورةً بين الناس بسبب الظلم الطاغي والسائد والذي سوف يؤدي إلى قتل هذه الحجة.

وبالتوفيق بين ضرورة بقاء المعصوم الماسك لأطراف عالم الممكنات والشاهد على الإنسان في حركته وبين استحالة البقاء ظاهراً كان لا بد من أن يغيب الإمام عن الأنظار لكن مع بقائه في هذه الدنيا، أي أن الإمام لم يمت ولم يرفع إلى السماء وهو ما زال حياً يعيش بيننا، يتفقد أمورنا ويرعى أحوالنا ويسدد خطانا ويحتضن مسيرتنا ويصوب المسار، وهو موجود بكل ما للكلمة من معنى، إمامٌ عابدٌ يقوم بالتكاليف الفردية الملزم بها، ويحضّر للتكليف الإلهي البشري الاجتماعي السياسي النهضوي التغييري على مستوى رعاية وتسديد وتوجيه المحبين والموالين باتجاه امتلاك المواصفات التي تخولهم مؤازرته والمشاركة في نهضته العالمية.

المحافظة على الوجود

وأما وجه الانتفاع بالإمام في غيبته

فقد حدّدها الأئمة عليهم السلام في الروايات التي وردت عنهم بأنه كوجه الانتفاع بالشمس عندما تحجبها الغيوم أو الغمام، أو عندما يختفي قرصها خلف السحاب، فغياب القرص عن الأعين والأنظار لا يعني غياب الحرارة وانعدام وصول الأشعة إلى الأرض وإلا لكان احتجاب الشمس خلف الغيوم يؤدي إلى كارثة حقيقية بفعل انعدام الحياة على الكرة الأرضية مع تضاؤل معتدٍ به في حرارة الشمس فكيف بغيابها التام، وكذلك الإمام المهدي عليه السلام فهو غائب خلف غيوم الظلم والاضطهاد والفجور والرذيلة والمساوىء البشرية وتراكم الآفات والشهوات والمعاصي والآثام، وغيابه بفعل هذه الغيوم لا يعني انعدام تأثيراته وفاعليته والتي على رأسها أنه الحافظ لوجود الممكنات بفعل وجوده، والله سبحانه أخذ على نفسه أن يمسك بالأرض من وسطها ومحورها على يد حجته على العباد وعلى الكائنات، وعندما قال سبحانه بأنه يأتي الأرض ينقصها من أطرافها، وفُسِّر ذلك بأن نقصان عمر الأرض يكون بموت العلماء الربانيين الذين يؤثرون في ثلم الإسلام وبالتالي ما يمثله هذا الإسلام من حفظٍ للوجود الممكن. والله سبحانه لم «يقل» أنه يأتي الأرض ينقصها من وسطها، لأن في هذا الوسط يوجد الإمام المعصوم الذي لا يمكن أن يغيب لحظة عين واحدة عن الأرض لأنها تسيخ بمن عليها. فإذن الفائدة الأولى أو وجه الانتفاع الأول من الإمام رغم احتجابه وغيابه هو المحافظة على الحياة وعلى الناس وعلى الكائنات تماماً كما تحافظ أشعة الشمس التي تخترق الغمام لتصل إلى الأرض على الحياة.

الرعاية والتسديد

أما وجه الانتفاع لخصوص المؤمنين وحركتهم، فإن الإمام بوجوده المقدس يرعى ويسدد ويبارك ويرشد وخصوصاً المقام المعظم المتمثل بولاية الأمر لأن هذا المقام إلهي لا يبلغه إلا الصالحون، ولا يمكن أن يطاله الظالمون لأنه عهدٌ من عهود الله ﴿**ولا ينال عهدي الظالمين**﴾، وهذا التسديد هو الذي يساعد في تطور حركة الإيمان والمؤمنين وفي تصاعدها بالرغم من غياب الحجة من جهة وبالرغم من تراكم الفساد وانتشاره في البر والبحر، حيث لا يمكن أن يحصل التطور والتصاعد في عديد المؤمنين وفي حالتهم وفي مسيرتهم لولا عين الإمام ورعايته الدائمة وتفقده للأوضاع ومتابعته للأمور ومواكبته للأحداث وإلهامه للقادة وتسديده للمسؤولين

ورعايته للظروف الخاصة ومساعدته على علاج المعضلات وتدخله في الأوضاع الصعبة وفي المحن وعند المخاطر والمنزلقات وعند التحديات حيث في الرخاء والشدة يد الإمام وعينه موجودتان، لكن عدم إلتفاتنا إليهما لا يعني غيابهما، فعندما تحتجب الشمس وراء الغيوم يقول الناس ذهبت الشمس، لكنهم لا يحسون بوجودها من خلال حرارتها التي تبعث الحياة واستمراريتها، ونحن قد لا نشعر بتدخل الإمام وبرعايته الخاصة لكن ذلك ليس إلا من جهة قصر النظر والغشاوة المانعة من الوصول إلى حقانية الحق الذي يجسده الإمام والذي لا يغيب عن العالم حتى لو كنا لا نراه، لأنه لو كان هناك إمكانية لذلك، لكان من الأفضل والأيسر أن يرفع الله إليه وليه الأعظم كما رفع إليه نبيه عيسى بن مريم عليه السلام.

المهدي عليه السلام غائب خلف غيوم الظلم وتراكم الآفات والمعاصي، وغيابه لا يعني انعدام تأثيراته والتي على رأسها أنه الحافظ للوجود

وإن الأحداث التي حصلت في النصف الثاني من هذا القرن هي خير شاهد ليس فقط على وجود الإمام بل على تدخله المباشر في الأحداث، خصوصاً الثورة الإسلامية المباركة في إيران التي جاءت مخالفةً للسياق الطبيعي الذي تسير عليه البشرية فهي بحصولها أشارت إلى يدٍ غيبية ساهمت في الحصول مما يجعل الموالين والمحبين يتلفتون يميناً وشمالاً لكي يروا وجه صاحب الزمان أرواحنا فداه في كلّ أبعاد هذه الثورة منذ انطلاقتها إلى ثباتها إلى مواجهتها للاعتداء إلى استمرارها. وأيضاً المقاومة الإسلامية في لبنان، التي قامت في بلدٍ غير مهيأ من ناحية الظروف والمعطيات السياسية والاجتماعية وغيرها، فالمقاومة في لبنان قامت ونهضت واستمرت وتصاعدت وتجاوزت التحديات واجتازت العوائق حتى وصلت إلى الانتصار وكل ذلك كان بفعل عوامل غيبية كانت ظاهرةً في المحطات وخصوصاً في الشدائد، والعوامل هذه تومىء إلى صاحب الزمان عليه السلام ممثّل الغيب في ساحة الشهادة.

متابعة الأنصار

وأيضاً هناك وجه انتفاع من الإمام رغم غيابه عن الأبصار المغطّاة بغشاوة الآثام يرتبط بخصوص الأنصار كأفراد، حيث يتابع الإمام عليه السلام أوضاعهم

وأحوالهم وشؤونهم وتصرفاتهم ويقوّم مسارهم ويزكي أعمالهم ويضاعف من آثار أعمالهم ويبارك خطواتهم ويقيل عثراتهم كل ذلك بحسب استعدادات كلٍّ منهم وتوجهاته نحو الحق واقباله عليه ومستوى الحركة والفاعلية والحضور في المجالين الفردي والاجتماعي، مما يؤثر في النتيجة وبحسب مفهوم ما نطقت به الروايات في تهيئة ليس فقط الأرضية الصالحة لخروج الإمام المهدي عليه السلام وإنما أيضاً في تهيئة العدد اللازم والضروري من القادة والأنصار الذين سيتولون مهمة المشاركة مع الإمام المهدي عليه السلام وإلى جانبه في إقامة دولة العدل الإلهي على هذا العالم.

المقاومة في لبنان وصلت إلى الانتصار بفعل عوامل غيبية كانت ظاهرة في الشدائد، وكانت تومىء إلى صاحب الزمان عليه السلام ممثل الغيب في ساحة الشهادة

التشرف بالرؤية

ويبقى أن أشير إلى نكتة هامة، صحيح أن الإمام المهدي عليه السلام غائب عن الأنظار إلا أن ذلك لا يعني انتفاء الحقيقة التالية:

إن الله عزّ وجلّ أبقى الإمام على الأرض ولم يرفعه إلى السماء وبحسب المنطق الإلهي فإن كل ما هو موجود على الأرض قابل للرؤية وهو يرى، أي أنّ الإمام عليه السلام وهو موجود بين الناس فإنه يراهم. وكونه موجوداً بينهم الأصل أنهم يستطيعون رؤيته، كما أن الشمس عندما تكون مخفية القرص، فلأنها موجودة فرؤيتها ممكنة ولو بوساطة آلة أو وسيلة، كذلك رؤية الإمام عليه السلام فإنها ممكنة وإن احتاجت إلى عين قادرة على اختراق الحجب المانعة من هذه الرؤية، أي إلى عين قلب لم تتكسه الذنوب ولم تغطه العيوب ولم يُحَط بآثار المعاصي وسوداوية الآثام، من هنا كانت القصص الكثيرة التي نُقلت عن ربانيين من أهل الحق الذين تشرفوا برؤية الإمام عليه السلام ومن هنا أيضاً وردت الروايات التي تقول أن الإمام عند خروجه يقول أكثر الناس بأنهم قد شاهدوا وجهه من ذي قبل، فإما ذلك لأن وجهه هو وجه فطرتهم الذي يعرفونه لأنه جزءٌ منهم، وإما لأنهم فعلاً قد شاهدوه في بعض محطات حياتهم من دون أن يعلموا حينها بأنه الإمام المهدي صاحب الزمان أرواحنا له الفداء. فلنسأل الله سبحانه تعالى أن يعيننا على تجاوز حجب الذنوب من أجل أن نتشرف بالطلعة البهية والغرة الحميدة لعين الكائنات وروح الكون ومالك الزمان وسلطان العصر الذي تتجلى برؤيته كل الهموم والغموم.

حياة السفراء الأربعة للإمام المهدي (عج)

عثمان بن سعيد العمري

السفراء الأربعة هم الذين تولوا الوكالة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام خلال غيبته الصغرى وكانت مهمتهم قيادة الموالين من الناحية الفكرية والسلوكية طبقاً لأوامره عليه السلام أي التوسط في قيادة المهدي عليه السلام للمجتمع وتطبيق تعاليمه فيه، وقد أهّلهم لنيل السفارة الخاصة دون غيرهم درجة إيمانهم وإخلاصهم فكانوا على استعداد لأكبر التضحيات وقد استطاعوا بمسلكهم تحقيق المصالح العامة في قيادة الموالين وهدايتهم والمحافظة عليهم.

الشيخ عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو الأسدي، ورد اسمه أول ما ورد في المصادر التاريخية كوكيل خاص للإمام الهادي عليه السلام فقد كان يستوثقه ويمدحه بمثل قوله: **«هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله وما أداه إليكم فعني يؤديه».**

وهذا النص بنفسه يدلّ على النشاط الذي كان يقوم به وهو نقل المال والمقال من الإمام الهادي عليه السلام وإليه فكان يمثّل دور الوساطة بين الإمام عليه السلام والموالين في الفترة التي بدأ فيها الإمام بتطبيق مسلك الاحتجاب عن مواليه تعويداً لهم على الغيبة التي سوف يواجهونها في حفيده المهدي عليه السلام.

بعد استشهاد الهادي عليه السلام أصبح أبو عمرو وكيلاً خاصاً للإمام العسكري عليه السلام ذا نشاط ملحوظ وبراعة في العمل. كان يحمل المال في زقاق السمن ويسير على المسلك الذي خطه له الإمام في الإخفاء والتكتم. ويظهر أمام الناس كتاجر اعتيادي بالسمن تغطية على حاله ومسلكه وعقيدته. وكان الإمام العسكري عليه السلام يُكثر من مدحه حتى اشتهر حاله وجلالة شأنه وينصّ الإمام عليه السلام في مجلس حافل بالخاصة يُعَدُّون بأربعين رجلاً يعرض فيه ولده المهدي عليه السلام وينصّ على إمامته وغيبته وينصّ على وكالة عثمان عن المهدي عليه السلام قائلاً: **«فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه».**

وبعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام أصبح عثمان بن سعيد السفير الأول للمهدي عليه السلام وكان يضطلع بالمهمة العظمى في ربط الإمام عليه السلام بالموالين وتبليغ توجيهاته وتعاليمه إليهم وإيصال أسئلتهم ومشاكلهم وأموالهم إليه وبقي مضطلعاً بمهام السفارة حتى وافاه الأجل ولم يفته قبل وفاته أن يبلّغ أصحابه والموالين ما هو مأمور به من قبل المهدي عليه السلام من إيكال السفارة إلى ابنه محمد بن عثمان وجعل الأمر كله مردوداً إليه.

محمد بن عثمان بن سعيد العمري

الشيخ الجليل محمد بن عثمان بن سعيد العمري (أبو جعفر)، تولى السفارة بعد أبيه بنص من الإمام العسكري حيث قال عليه السلام:

«واشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد وكيلي وأن ابنه محمد وكيل ابني مهديكم».

وبنص أبيه على سفارته بأمر من المهدي عليه السلام.

وكان جميع الموالين مجتمعين على عدالته وثقته وأمانته، وكلمات الإمام المهدي عليه السلام فيه متظافرة فقد كان يُثني عليه الثناء العاطر ويشجّعه وهو في أول أيام اضطلاعه بمهمته الكبرى.

وكانت التوقيعات تخرج على يده من الإمام المهدي عليه السلام في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه.

لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ولا يُرجع إلى أحد سواه وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ومعجزات الإمام ظهرت على يده وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة.

وبقي مضطلعاً بمسؤولية السفارة نحواً من خمسين سنة حيث كان أطول السفراء بقاء في السفارة وأكثرهم توفيقاً في تلقي التعاليم من الإمام المهدي عليه السلام وأوسعهم تأثيراً في الوسط الذي عاش فيه والذي كان مأموراً بقيادته وتدبير شؤونه.

وكان له كتب مصنّفة في الفقه مما سمعه عن الإمام العسكري عليه السلام ومن المهدي عليه السلام ومن أبيه عثمان عن الإمامين العسكري والهادي عليهما السلام.

كان يعلم بإرشاد من الإمام المهدي عليه السلام بزمان موته إذ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج.

يقول الراوي فسألته عن ذلك فقال: أُمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين.

وكان قد أعدَّ لنفسه ساجة نقش عليها آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها.

قال الراوي فسألته عنها فقال: هذه لقبري تكون فيه أُوضع عليها وأنا في كل يوم أنزل فيه أقرأ جزءاً من القرآن وأصعد وإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا من سنة كذا صرت إلى الله تعالى عزّ وجلّ.

قال الراوي: وما تأخّر الأمر حتى اعتلّ فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر والسنة التي ذكرها.

ولم يفت أبو جعفر العمري (رض) أن يوصي إلى خلفه السفير الثالث: الحسين بن روح بأمر من الحجة عليه السلام وعندما تُوفّي دُفن في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه.

الحسين بن روح النوبختي

الشيخ الجليل أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي اشتهر أول أمره كوكيل مفضل لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري حيث كان ينظر في أملاكه ويلقي بأسراره لرؤساء الشيعة الذين حصل في أنفسهم محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاصه بمحمد بن عثمان وتوثيقه عندهم إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه. فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد.

على أن أبا القاسم ابن روح على جلالة قدره وقربه من السفير الثاني واختصاصه به لم يكن خير أصحابه ولم يكن قد عاش تاريخاً زاهراً بإطراء وتوثيق الأئمة عليهم السلام لذلك احتاج أبو جعفر العمري من أجل ترسيخ فكرة نقل السفارة إليه وتوثيقه في نظر الموالين أن يُكرّر الإعلان عن مهمته في إيكال الأمر إليه وأن يأمر بدفع أموال الإمام عليه السلام إليه قبل وفاته بأعوام بأمر من الإمام المهدي عليه السلام.

وعندما اشتدّت بأبي جعفر العمري حاله اجتمع لديه جماعة من وجوه الشيعة فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام والوكيل والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهماتكم فبذلك أُمرت وقد بلغت.

تولّى الحسين بن روح السفارة فعلاً بموت محمد بن عثمان ودامت سفارته حوالى الواحدة والعشرين سنة وكان أول كتاب تلقاه من الإمام المهدي عليه السلام كتاباً يشتمل على الثناء عليه وقد دعا له المهدي عليه السلام في الكتاب وقال:

«عرّفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه وهو ثقتنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرّانه زاد الله في إحسانه إليه».

وقد اضطلع أبو القاسم منذ ذلك الحين بمهام السفارة وقام بها خير قيام وكان من مسلكه الالتزام بالتقية المضاعفة يحفظ بذلك مصالح كبيرة ويجلب بها قلوب الكثيرين وقد تولّى (رض) أيام سفارته الحملة الرئيسية ضد ظاهرة الانحراف عن الخط وادعاء السفارة زوراً بتبليغ الموالين توجيهات الإمام عليه السلام وبقي مضطلعاً بمهامه العظمى حتى لحق بالرفيق الأعلى عام ٣٢٦ ودفن في النوبختية وقبره اليوم في بغداد معروف وهو مقصدٌ ومزارٌ.

علي بن محمد السمري

الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري. ذُكر أولاً كواحد من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ثم ذكر قائماً بمهام السفارة المهدوية ببغداد بعد الشيخ ابن روح بإيعاز منه عن الإمام المهدي عليه السلام.

تولى السفارة من حين وفاة أبو القاسم بن روح عام ٣٢٦ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى عام ٣٢٩ في النصف من شعبان فتكون مدة سفارته عن الإمام المهدي عليه السلام ثلاثة أعوام كاملة.

ولم ينفتح للسمري خلال هذا الزمان القصير بالنسبة إلى أسلافه القيام بفعاليات موسعة كالتي قاموا بها ولم يستطع أن يكتسب ذلك العمق والرسوخ في القواعد الشعبية كالذي اكتسبوه وإن كان الاعتقاد بجلالته ووثاقته كالإعتقاد بهم.

ولعل لتلك السنوات المليئة بالظلم والجور وسفك الدماء دخلاً كبيراً في كفكفة نشاط هذا السفير وقلة فعالياته فإن النشاط الاجتماعي يقترن وجوده دائماً بالجو المناسب والفرصة المؤاتية فمع صعوبة الزمان وكثرة الحوادث لا يبقى هناك مجال مهم لمثل عمله المبني على الحذر والكتمان.

وهذا بنفسه من الأسباب الرئيسية لانقطاع الوكالة بوفاة السمري وعزم الإمام المهدي عليه السلام على الانقطاع عن الناس.

وكان السمري (رض) قد أخرج إلى الناس قبل وفاته بأيام توقيعاً من الإمام المهدي عليه السلام يُعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى وعهد السفارة بموت السمري ويمنعه من أن يوصي بعد موته إلى أحد ليكون سفيراً بعده.

ويقول عليه السلام فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر اخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً...».

فكان هذا آخر خطاب خرج من الإمام المهدي عليه السلام عن طريق السفارة الخاصة وآخر ارتباط مباشر بينه وبين الناس في الغيبة الصغرى قضى بعده علي بن محمد السمري بستة أيام فدفن في بغداد حيث يوجد له مزار معروف.

مساجد في مسيرة الظهور المهدوية
(رؤى ودلالات)

بقلم: الشيخ أكرم دياب

المتتبع للروايات الواردة في المجامع الحديثية المرتبطة بحركة الظهور المهدوية على طول خط الغيبة وصولاً إلى الظهور تستوقفه مجموعة من المشاهدات والأحداث يجمعها رابط مشترك يشير إلى منهج ومَعْلم من معالم التأثير في القضايا المركزيّة التي ترتبط بالتهيؤ والاستعداد للقاء بقية الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه، من هذه المعالم بعض المساجد التي ورد ذكر بعضها في الروايات وفي تفسير بعض الآيات كمسجدي الحرام والأقصى وفي البعض الآخر يشار إلى روايات أخرى وحوادث حصلت لها ارتباط مباشر بالقائم عجل الله فرجه كمسجدي السهلة الموجود في الكوفة وجمكران الموجود على أطراف قم المشرفة.

السؤال المشار إليه بالبنان: ما هي هذه العلاقة الوثيقة بين الإمام المهدي عجل الله فرجه وبين تلك المساجد الأربعة المذكورة؟ وما هي الأهمية الكامنة وراء تخصيص هذه الأماكن ليكون لها شأن في حركة الظهور المهدوية؟

للإجابة على هذا السؤال أولاً نشير إلى أمر يتعلق بخصوص هذه المساجد الأربعة، لأنه لو دققنا النظر في الفارق الأساسي بينها نلاحظ ما يلي:

أ ـ روايات الظهور المتعلقة بالمسجدين لاحظت نقطة حاسمة في مسيرة الغيبة الكبرى هي الخروج من الغيبة إلى الحضور وأشارت إلى أحداث واقعة تعتبر من العلامات المتواتر عليها بين المسلمين خصوصاً فيما يتعلق بظهور الإمام عجل الله فرجه في المسجد الحرام ويبايعه الناس بين الركن والمقام.

ب ـ أما الحوادث أو الروايات المتعلقة بمسجدي السهلة وجمكران أشارت إلى مجموعة من الأمور المتعلقة بخصوص زمن الغيبة وحددت مجموعة من الوظائف مجملها يهدف إلى توثيق الاعتقاد والارتباط بقضية مركزية

كقضية الظهور من خلال التهيؤ والاستعداد لهذا الموقف العظيم وصولاً إلى تلك النقطة الحاسمة في تاريخ البشرية، من هنا فإن هذه الروايات أشارت إلى مجموعة من الأعمال والأذكار المستحبة يأتي بها المؤمن بدافع الشوق إلى اللقاء والفرج وهو أمر لطالما ركّزت عليه الروايات والأدعية حتى ورد عن النبي : «**أفضل العبادة انتظار الفرج**».

لو أردنا أن نسلط الضوء على هذه الروايات لنحلّل مسيرة الإمام عليه السلام من الغيبة حتى الظهور وارتباطها بهذه المساجد ينبغي أن نشير إلى أمور:

أولاً: إن كون الخروج المتوقع من مكة وفي المسجد الحرام وبين الركن والمقام كما أشرنا يحمل في دلالاته بُعدين مركزيين:

أ ـ الإشارة إلى أم القضايا التي لأجلها تحمل الأنبياء كل تلك المشقات فقتلوا وصلبوا وفصلت رؤوسهم الشريفة عن أجسادهم أعني قضية التوحيد المركزية خلاصتها الحديث القدسي المشهور «**كلمة لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي**»، وهذه تعتبر من الحلقات المفصلية عند الوصول للنقطة الحاسمة والساخنة في تاريخ الإسلام لأنها تشكل عصب الظهور المترقب، وحيث أن هذا البيت العتيق وهذا المسجد الحرام يمثلان نقطة التقاء جميع الأنبياء من نبي الله آدم إلى نبينا محمد (صلوات الله وسلامه عليهم) ـ كما ورد في الروايات أنهم زاروا هذا المكان القدسي ـ يجمعهم هذا الهدف وهو التوحيد والإقرار بالعبودية لله الواحد القهار جلّ وعلا، واختيار هذا المسجد لانطلاقة الإمام عليه السلام يصب في مجراه التوحيدي التكاملي لمسيرة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

ب ـ الإشارة إلى قضية فرعية بالنظر الأولي تشير إلى حلقة مهمة في تاريخ الإسلام نعني بها فتح مكة واجتثاث الفساد وضرب مركز الأصنام والشرك وإعلاء كلمة التوحيد في انتقال نوعي في تاريخ الإسلام، واختيار المسجد الحرام للظهور يشير إلى إرادة إلهية في فتح جديد يؤسس لدولة جديدة في زمن تبدلت فيه الأصنام من حجرية إلى بشرية فيأتي صاحب الأمر عليه السلام لاقتلاعها ويعيد للإسلام تاريخه من جديد وإليه أشار الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «... **ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**».

ثانياً: وجود الأقصى في المعركة الحاسمة وفي مفصل أساسي من مفاصل الظهور حيث يُصلّي الإمام عليه السلام فيه ومن خلفه نبي الله عيسى في إشارة إلى قضايا هي في غاية الأهمية:

أ ـ هو أولى القبلتين ويمثّل أعلى درجات الصراع الطويل الأمد بين الإسلام واليهود واختيار الإمام عليه السلام للصلاة فيه تعبير عن الانتصار النهائي

للإسلام فيه وإقامة دولة الأنبياء الذين استشهدوا في البقعة الطاهرة دفاعاً عن الدين أثناء التبليغ بالأمانة الإلهية يقول تعالى: ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾.

ب ـ أما صلاة نبي الله عيسى عليه السلام فتصب في تلك القضية التي أسهبنا الحديث فيها والتي تساهم في رفع كل الشبهات، والشك حول قيادة الإسلام للبشرية وتنزع مزاعم أهل الشرك وتُوطىء لدولة التوحيد.

ج ـ هذا التحرك الاستراتيجي بأبعاده التي ذكرناها يعيدنا بالذكرى إلى قضية أخرى تعتبر من المفاصل التاريخية في الإسلام ولأهميتها أرّخها الله في القرآن وخصها بسورة وهي قضية الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ، ولعل اختيار بقية الله عليه السلام للأقصى الشريف يشير إلى ذلك البعد الثالث وتأكيد لذلك الارتباط الروحي والمعنوي في صلاة هي معراج إلى الله وفي إسراء آخر وعودة أخرى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقد يؤيد ما ذكرناه سياق الآيات في سورة الإسراء:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١) وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا (٢) ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً (٣) وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً (٤) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا (٥) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً (٦) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا (٧)﴾.

اختيار المسجد الحرام للظهور يشير إلى إرادة إلهية في فتح جديد يؤسس لدولة جديدة في زمن تبدلت فيه الأصنام من حجرية إلى بشرية

ثالثاً: ما ذُكر حول المسجدين الحرام والأقصى يشير إلى تلك المعركة الفاصلة بين التوحيد والشرك وأيام الظهور، ويبقى أن نتساءل عن ارتباط حركة الظهور المهدوية بمسجدي السهلة وجمكران وما هو المبتغى من تحويل أنظار المؤمنين في اتجاه هذين المسجدين

للقيام ببعض المستحبات وطلب اللقاء؟ ولكي نجيب على هذا التساؤل نشير أيضاً إلى أهداف هذه الأعمال:

أ ـ ربط المؤمنين بهذين المسجدين دون المساجد الأخرى يُعمّق تركيز مفهوم الارتباط بالإمام المهدي عليه السلام، من هنا نلاحظ أننا عندما نتوجه إليهما ليس لنا أي هدف سوى التعبد لله جلّ وعلا والشوق للقاء الإمام عليه السلام، وكثيراً ما نذهب إلى المساجد الأخرى ولكن لا ينتابنا مثل هذا الشعور إلا في هذين المسجدين المباركين، ولأجله فإن التخصيص بهما والتوجه إليهما يصب في مجال التهيئة والاستعداد لذلك الظهور المرتقب ويهيىء الأرضية الخصبة له.

ب ـ من لطيف ما يمكن أن يقال في هذا المجال هو أن هذين المسجدين يمهدان لتلك القضية المركزية وهي قضية التوحيد، فلو نظرنا إلى بعض مستحبات وأعمال مسجد جمكران نجد منها مثلاً صلاة ركعتي تحية المسجد وركعتين صلاة صاحب الزمان في الصلاة الأولى تقرأ سورة التوحيد ٧ مرات وفي الثانية إذا وصلت إلى إياك نعبد وإياك نستعين تكررها ١٠٠ مرة، وليس هذا إلا دليلاً على أهمية تركيز هذا الهدف والتهيئة لمعركة التوحيد الكبرى.

ج ـ وجود هذين المسجدين وحصول بعض الحوادث فيهما يعزز من الأمل باللقاء ويشحذ النفوس بقضية الإمام المهدي عليه السلام ويقوي اليقين بالفرج بانكشاف الكروب والغموم والأحزان عن المؤمنين والمستضعفين.

رابعاً: كل ما ذكرناه لا يمنع من القول بوجود أهداف روحية ومعنوية واجتماعية أخرى بغض النظر عن كونها مرتبطة بالمسير من الغيبة إلى الظهور والتي منها:

يمثل الأقصى أعلى درجات الصراع الطويل الأمد بين الإسلام واليهود، واختيار الإمام عليه السلام للصلاة فيه تعبير عن الانتصار النهائي للإسلام فيه وإقامة دولة الأنبياء

١ ـ الإشارة إلى أهمية المسجد في الإسلام حتى أصبح يشكل المحطة الرئيسية في عصر الغيبة والظهور للإمام (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

٢ ـ اعتبار المسجد منطلقاً لكل حركات الثورة ضد الظلم والطغيان وهذا يفسر سبب هجوم المستكبرين عليه واهانته وإقفاله في بعض الأحيان.

٣ ـ الحث على ارتياد المساجد واعتبارها محطة العروج إلى الله وتقوية جوانب الارتباط الروحي والمعنوي بالله والإقرار بالذل والمسكنة في بيته.

هذا بالإضافة إلى بعض الجوانب الأخرى التي لا يسعنا الحديث عنها في هذه العجالة.

وللزمان نشيد

في مدح صاحب الزمان عليه السلام بمناسبة ذكرى ولادته المباركة

شعر: الشيخ هادي سعد

١. زيّن الروح الأمين
افقه بالياسمين
حينما المهديّ شعّت
شمسُهُ في العالمين(*)

٢. سطّر الأفق ضياء
وجلال وبهاء
وانطوت فيه سماء
إذ بدا منه الجبينْ

٣. وجنتاه تنبئان
شفتاه تحكيان
قصّة فوق المعاني
غيّرت وجه السنينْ

٤. في ربى المجد سيظهر
جوهر من صلب جوهر
منبع للخير فجّر
مورد للواردينْ

٥. حيّرت فيه العقول
والمباني والفصول
ما عسى الشعر يقول
فاق وصف الواصفينْ

٦. مصدر للحقّ صدّر
كوثر من فيض كوثر
بضعة من كنه حيدر
منهل للعارفينْ

٧. وردّ الكون وزغرد
وعلا الطير وغرّد
وله الأملاك سجّد
حرّر الكون السجينْ

٨. سيّدي أنت العبابُ
وإلى الجنّات بابُ
فمتى يأتي الجوابُ
حبّذا أولات حينْ

٩. دنّس البيت اللئام
وعلى الأقصى السلام
حجب القدس غمام
طهّر الأقصى الرهينْ

١٠. سيّدي طال الغيابُ
ولكم يحنو التراب
صحبكم أسْدٌ غلابُ
فأسحقِ المستكبرينْ

١١. أيّها الفلك الأبرُّ
أيّها الأفق الأغرُّ
أنت مرجان ودرُّ
وجميع الخلق طينْ

١٢. أدركِ القلب المتيّم
فالجوى بالحبّ مفعم
ولهيب الشوق كلّم
كنز إيران الدفينْ

١٣. ذي ليالي الانتظارِ
هائماتٌ في الصحارى
شد لنا صرح الفخارِ
أنت للنصّر قرينْ

١٤. لم يذق لبّ سهادا
فيه حدس الوحي سادا
حيث إبراهيم نادى
لا أحبّ الآفلينْ

١٥. يا دليل الدّهر ضلّت
أمّة عنك تخلّت
والدّنى فيك تجلّت
وهوى الأحرار دينْ

١٦. أنت باقٍ والخلودِ
مرغماً أنف الجحودِ
منذ عادٍ وثمودِ
قبل فرعون اللعينْ

١٧. نفحةٌ من بطن مريم
حينما عيسى تكلّم
منبئاً عن خير مقدم
عبرَ أنفاس الجنينْ

١٨. أنت ميقاء العهودِ
أنت يا سيب الوجودِ
جامع الشّمل النضيدِ
أنت يا نبض الوتينْ

١٩. عندما يونس عاجا
في جوى الحوت وناجى
واعتلى سبعاً فجاجا
كنت حرزا للسفينْ

٢٠. بحر موسى حين شُقّا
سرْتَ فوق البحر برقا
تملأ الآفاق شوقا
كي تدلّ السالكينْ

٢١. منتهى هودٍ وصالحْ
فلك نوحٍ والشّرائحْ
خيرُ منصورٍ وفاتحْ
في سجلّ الخالدينْ

٢٢. أنشدتْ فيه الملائك
وانتهى عصر المهالك
إنها أمّ الممالك
جاءها النصر المبينْ

(*) أعدّ هذا النشيد للتلحين والمقطع الأول لازمته.

قراءة في كتاب

الإمام المهدي واليوم الموعود

المؤلف: الشيخ خليل رزق | **الناشر: دار الولاء**

تعتبر قضية الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام من الحقائق الثابتة والأمور اليقينية في قضايا الدين والعقيدة وبالرغم من ذلك فقد تطاولت بعض الأقلام والأيادي العابثة في تاريخ الإسلام محاولة النيل من هذه العقيدة وتشويه حقيقتها الغيبية التي أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وأكد عليها الرواة والمحدثين والعلماء ولم يجادل بها إلا من سيطر على عقله الكفر والضلال.

يأتي هذا الكتاب ليقدم بحوثاً تتناول جملة من المواضيع في محاولة لإزالة الستار وإزالة الأوهام عن بعض الملابسات التي اكتنفت هذه العقيدة ومن ثم ملامسة وبيان مسيرة العز التي سيبدأها الإمام المهدي عليه السلام مع أصحابه وأنصاره لتغيير معالم وصفحات التاريخ.

يتولى الكاتب في أقسام الكتاب الثمانية معالجة أبرز المواضيع التي تتعلق بالإمام المهدي في إطلالة على سيرته من الولادة إلى تاريخ ما بعد الظهور وذلك في سياق متسلسل حيث يشتمل كل قسم على مجموعة من العناوين ضمن فصول متعددة.

شبهات وردود

أثيرت حول ولادة الإمام المهدي عليه السلام وغيبتيه الصغرى والكبرى العديد من الشبهات التي حاولت جعل هذه القضايا من الأوهام والخيالات الدينية وفي القسمين الأول والثاني عمد الكاتب إلى التحقيق في هذه الشبهات والرد عليها من خلال اثبات حقيقة ولادة الإمام المهدي والأحداث التي رافقتها بالأدلة والبراهين ومناقشة كل الكلمات والأقوال التي عملت على انكارها مستدلاً بأحاديث الصحابة والرواة إضافة إلى تخصيص فصل للحديث عن اختلاف الفرق الإسلامية في شخص الإمام عليه السلام ومن ثم الانتقال إلى مسألة الغيبة حيث كان تركيز الكاتب على شرح فلسفة هذا المفهوم

وضرورته ثم ذكر ما جرى من أحداث في الغيبة الصغرى ونشاطات الإمام خلالها وقصة اختفاء الإمام ومسألة السفارة وأحوال السفراء وعن الغيبة الكبرى وما يتعلق بها من عناوين.

موعد الظهور

يتلهف المؤمنون بالحقيقة المهدوية إلى ذلك اليوم الموعود الذي تتحقق فيه هذه الأمنية والنبوءة التي ستقلب صفحات التاريخ وقد أخبر الأئمة عليهم السلام عن علامات الظهور ومميزات عصر الإمام عليه السلام لكنهم نهوا عن التوقيت. في القسم الثالث يبين الكاتب هذه المسائل المتعلقة بيوم الظهور من خلال الحديث عن شرائط الظهور وعلاماته موضحاً الفرق بينهما ثم التطرق للحديث عن علامات الظهور بشكل مفصل ذاكراً الروايات التي وردت بشأنها.

ويعالج القسم الرابع مسألة تاريخ الظهور وموعده ومكانه وأحداثه إضافة إلى الحديث عن أصحاب الإمام وأنصاره والفرق بينهما وبيان أهميتهم ومواصفات إيمانهم وعلمهم وطاعتهم وشجاعتهم وشعارهم وذكر الروايات في عددهم وأسمائهم وجنسياتهم.

في واجهة الصراع

تشير الروايات إلى أن بداية الظهور وخروج الإمام المهدي عليه السلام يكون من مكة بعد أن يتوجه إليها قادماً من المدينة التي يُرسل إليها السفياني جيشه لقتال الإمام بعد سماعه بنبأ خروجه. ومن مكة يعود الإمام إلى المدينة فالعراق فالقدس وترافق هذه المسيرة أحداث وحروب يخوضها الإمام ضد كل رموز الباطل وتظهر له فيها الكثير من المعجزات والكرامات.

يتضمن القسم الخامس من الكتاب الحديث عن أحداث ما بعد الظهور بدءاً من بداية الظهور وذكر أحداث منطقة الحجاز والعراق وإيران والشام حيث يكون الإمام المهدي عليه السلام في واجهة الصراع مع أعداء الإسلام إلى أن تنتهي عملية اجتثاث جذور الكفر من الأرض وبسط سيطرة الإسلام على جميع أرجاء المعمورة.

ماذا بعد المهدي؟

تقوم المهمة الأساسية للإمام المهدي عليه السلام على العمل لتأسيس المجتمع البشري العادل والحكم وفق الشريعة الإلهية الحقة من خلال دولته التي يكون لها خصائص ومميزات يذكرها الكاتب قبل الانتقال للحديث عن رحيل الإمام المهدي وعن الدنيا والعالم بعده حيث يقوم بتوضيح مفهوم الرجعة في المذهب الشيعي ويورد أدلتها في القرآن والروايات وأقوال العلماء بشأنها. وفي الخاتمة يذكر الكاتب واجبات المؤمنين وتكاليفهم تجاه صاحب العصر والزمان مع ذكر بعض الأدعية والزيارات المختصة بالإمام عليه السلام.

يقع الكتاب في ٥٧٦ صفحة من الحجم الكبير.

الخامس عشر من شعبان

في فكر الامام الخميني قدس سره

بقلم: الشيخ هيثم حجيج

﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ (هود/٨٦).

عن الإمام الباقر عليه السلام: «**أول ما ينطق به القائم عليه السلام حين يخرج هذه الآية ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه**» (تفسير الأمثل، ج٧، ص٣٦).

المهدي الموعود هو البقية الباقية من سلالة الأولياء الأطهار عليهم السلام بل هو كما يقول الإمام الخميني قدس سره: «**إن إمام الزمان عصارة الخلقة**، فالمهدي المنتظر عليه السلام باسط العدل العالمي ومنفذ مخططات الأنبياء نحو التكامل الإنساني وموصل المجتمع البشري إلى الهدف النهائي وهو إقامة حكومة العدل الإلهي في جميع أنحاء المعمورة، وهذا ما كان دائماً يؤكد عليه الإمام الراحل قدس سره في كلماته ومواعظه.

فيقول قدس سره: «**فإنه لا يوجد بين البشر سوى المهدي الموعود (سلام الله عليه) والذي ادخره الله تعالى للبشرية لتحقيق العدالة**، (منهجية الثورة، ص١٢٤).

هدف الأنبياء:

إن هدف الأنبياء على مر العصور هو انقاذ الناس من الجهل، وإرشادهم إلى الطريق الصحيح وإنشاء مجتمع متكامل يحقق الحكومة الإلهية في الأرض التي تتصف بالعدل المطلق وهذا ما سعى إليه جميع الأنبياء وكان خاتمهم النبي الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وذلك بإنشاء الحكومة الإسلامية الإلهية وتبعه بذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وصحيح أن ظروفاً قاسية حالت دون تأسيس الحكومة الإلهية العالمية ولكن وعد الله سبحانه وتعالى أن هذه العدالة ستتحقق وقد بشر بها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عندما قال: «**المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**» (كمال الدين وتمام النعمة، ص٢٨٦).

فإذاً الله سبحانه وتعالى ادخر الإمام المهدي عليه السلام لتحقيق حلم الأنبياء، يقول الإمام الخميني قدس سره: «**العدالة التي كانت هدف جميع الأنبياء وأرادوا أن يطبقوها في جميع العالم لكنهم لم يوفقوا لذلك. حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي جاء لإصلاح الناس ولتحقيق العدالة وتربية الناس، فإنه لم يوفق في زمانه لتحقيقها بهذا المعنى، وإن**

الذي سيتمكن من ذلك وسوف ينشر لواء العدل في كل الأرض هو الإمام المهدي عليه السلام» (منهجية الثورة، ص١٢٤).

عيد البشرية:

ليس المهدي الموعود عليه السلام تجسيداً لعقيدة إسلامية فحسب، بل هو عنوان وطموح اتجهت إليه البشرية جمعاء بمختلف أديانها ومذاهبها، فإن للإنسانية يوماً موعوداً في الأرض تتحقق فيه رسالات السماء ويطبق القانون الإلهي على أنحاء المعمورة، فالجميع ينتظر هذا اليوم الذي يُرفع فيه الظلم والجور، يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق في الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (مقتضب الأثر، ص١١).

فولادة الإمام المهدي عليه السلام هي ولادة الرحمة والعدالة للبشرية، بل مجرد الإيمان بالمهدي الموعود عليه السلام هو إيمان برفض الظلم والجور. يقول الإمام الخميني قدس سره: «إن عيد ولادة صاحب العصر أرواحنا له الفداء، يعد أكبر عيد للمسلمين وأكبر عيد للبشرية جمعاء وليس للمسلمين فحسب» (الاستقامة والثبات، ص٣٧).

ويقول أيضاً: «إذا كان عيد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله أكبر عيد للمسلمين فمن جهة أنه لم يوفق لنشر رسالته وتوسعتها، كما أراد ولأن حضرة صاحب الزمان عليه السلام وعجل الله فرجه، سوف يحقق هذا المعنى في جميع جهات الأرض إذ سيملؤها قسطاً وعدلاً بجميع مراتب العدالة وفي جميع مراتب الحكم، فيجب أن نقول لذلك عيد النصف من شعبان عيد مولد المهدي، هو أكبر عيد لجميع البشر» (الاستقامة والثبات ص٣٧).

لماذا عيد البشرية:

هذا المخلص الذي طالما حلمت به البشرية وتاقت إليه هو النور الإلهي المتجسد بالإمام المهدي عليه السلام فيوم الولادة ولادة المخلص هو يوم الخلاص واحياء للبشرية يقول الإمام الخميني قدس سره: «إن عيد النصف من شعبان عيد مولد الإمام المهدي هو أكبر عيد لجميع البشر إذ عندما يظهر سوف يخرج جميع البشر من الانحطاط وسيصلح جميع الإعوجاجات، فأصبح هذا العيد من هذه الجهة عيداً لجميع البشر بعد أن كانت تلك الأعياد الباقية أعياداً للمسلمين» (الاستقامة والثبات، ص٣٧).

يوم المستضعفين:

﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ (القصص/٥).

منذ آدم عليه السلام إلى يومنا هذا هناك صراع ما بين المستكبرين والمستضعفين، الذين وعدهم الله بالنصر وبأنهم ورثة الأرض، وصاحب العصر والزمان عليه السلام هو أمل المستضعفين المظلومين في العالم، فلذلك خصص الإمام الخميني يوم الخامس عشر من شعبان للمستضعفين، يقول قدس سره: «إن الذكرى السنوية للولادة السعيدة والمباركة لخاتم الأوصياء وفخر الأولياء الحجة بن الحسن العسكري أرواحنا لمقدمه الفداء، هي ذكرى مباركة لجميع المظلومين والمستضعفين في العالم وكم هو مبارك مولد هذا الرجل الكبير الذي سيطهر العالم من شر الظالمين والحاقدين وسيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ويقضي على الاستكبار العالمي ويورث الأرض لمستضعفي العالم» (الاستقامة والثبات، ص٣٨).

في شعبان تتلى أعمال شهر طويل من الجنة

شهر شعبان هو شهر شريف عظيم الشأن ويكفي في عظيم شأنه أنه شهر رسول الله ﷺ حيث قال: «**ألا إن شعبان شهري رحم الله من أعانني على شهري**».

وفيه ولادة صاحب العصر والزمان في ليلة النصف منه، وله تجليات عظيمة ينبغي للمؤمن الإستفادة منها للفوز برضوان الله ورحمته وغفرانه.

ومن أهم أعمال ومراقبات شهر شعبان المعظم:

• الأعمال العامة

- الصوم:

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: «**ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ينادي في شعبان ولن يفوتني أيام حياتي صوم شعبان إن شاء الله**».

وعن رسول الله ﷺ:

«**شعبان شهري من صام يوماً من شهري وَجبت له الجنة**».

- الصلاة:

ورد عن الرسول ﷺ قوله:

«**تتزين السماوات في كل خميس من شعبان فيقول الملائكة: إلهنا اغفر لصائميه وأجب دعاءهم فمن صلّى فيه ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مئة مرة فإذا سلم صلى على النبي مائة مرة قضى الله له كل حاجة من أمر دينه ودنياه**».

هذا بالإضافة إلى الصلوات الخاصة بالليالي (راجع كتب المراقبات)

- الصدقة:

أن يتصدق في هذا الشهر ولو بنصف تمرة ليحرّم الله تعالى جسده على النار وسئل الصادق عليه السلام:

«**ما أفضل ما يُفعل في شهر**

شعبان؟ قال: الصدقة والاستغفار ومن تصدق بصدقة في شعبان رباها الله له كما يربي أحدكم فصيله حتى يوافي يوم القيامة وقد صار مثل أُحُد».

- الإستغفار:

ورد في الروايات أن من استغفر في كل يوم سبعين مرة كان كمن استغفر الله سبعين ألف مرة في سائر الشهور. بأن يقول في كل يوم «استغفر الله واسأله التوبة» سبعين مرة وأن يستغفر كل يوم سبعين مرة قائلاً: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه».

- قراءة القرآن.

- الذكر:

أن يقول في شعبان ألف مرة: «لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون» ولهذا العمل أجر عظيم ويكتب لمن أتى به عبادة ألف سنة.

والاكثار من الصلاة على محمد وآل محمد حيث يتزايد أجرها في هذا الشهر على سائر الأيام.

- الدعاء:

المداومة على الأدعية المذكورة في كتب المراقبات إضافة إلى المداومة على قراءة المناجاة الشعبانية والتي تعتبر من مهمات الأعمال في هذا الشهر وهي مناجاة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان.

• الأعمال الخاصة:

عن النبي صلى الله عليه وآله:

«من صام ثلاثة أيام من أول شعبان ويقوم لياليها ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة مرة والتوحيد إحدى عشرة مرة دفع الله عنه شر أهل السماوات والأرض وشر إبليس وجنوده وشر كل سلطان جائر ويغفر الله تعالى له سبعين ألف ذنب من الكبائر ويدفع الله عنه عذاب القبر وفزعه وشدائده».

- **الليلة الأولى:** يستحب فيها الاستهلال وقراءة أدعية رؤية الهلال وقد ورد فيها صلوات عدة منها الصلوات الآنفة الذكر وصلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ومن صلاها أعطاه الله ثواب اثني عشر ألف شهيد وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأعطاه الله بكل آية في القرآن قصراً في الجنة.

- **اليوم الأول:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة البتة...».

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

«إن إبليس إذا كان أول يوم من

شعبان يبث جنوده في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم وإن الله عزّ وجلّ يبث ملائكته في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم سددوا عبادي وأرشدوهم وكلهم يسعد بكم إلاّ من أبى وتمرّد وطغى فإنه يصير في حزب إبليس وجنوده وإن الله عزّ وجلّ إذا كان أول يوم من شعبان أمر بأبواب الجنة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا... ثم ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا عباد الله هذه أغصان شجرة طوبى فتعلقوا بها لترفعكم إلى الجنة وهذه أغصان شجرة الزقوم فإياكم وإياها لا تؤدّيكم إلى الجحيم. قال: فوالذي بعثني بالحق نبياً إنّ من تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلّق بغصنٍ من أغصان شجرة طوبى فهو مؤدّيه إلى الجنة، وإنّ من تعاطى باباً من الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار».

- اليوم الثالث: وهو يوم مبارك ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام يستحب فيه الصيام والزيارة والصلوات وغيره من القربات إضافة إلى الأدعية الخاصة به ودعاء الإمام الحسين عليه السلام وهو آخر دعائه يوم كثرت عليه أعداؤه في يوم عاشوراء (الأدعية مذكورة في كتب المراقبات).

- اليوم الرابع: وهو يوم ولادة أبي الفضل العباس حامل لواء سيد الشهداء عليه السلام وينبغي تعظيم هذه المناسبة.

- الليلة الثالثة عشر: هي أول الليالي البيض الليالي الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر ويُستحب فيها الصلاة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة يس وتبارك والتوحيد ويصلي مثلها أربع ركعات بسلامين في الليلة الرابعة عشرة ويأتي بست ركعات مثلها يسلّم بين كل ركعتين في الليلة الخامسة عشر.

- ليلة النصف من شعبان: وهي ليلة شريفة جداً عظيمة المنزلة كثيرة البركات ساطعة الأنوار اجتمع فيها من جهات الشرف والخير أمور عظيمة منها أنها من ليالي القدر وليلة قسمة الأرزاق والآجال ومنها أنها من مواقف زيارة الإمام الحسين عليه السلام يزوره فيها مائة ألف نبي سوى الملائكة ومنها أنها من الليالي المؤكد فيها الإحياء ووردت فيها أعمال وعبادات خاصة ومنها أنها ليلة ولد فيها مولود لم يولد مثله لتطهير الأرض وعموم الفرج ونشر

رايات عدل الله وكمال الجمع بين سياسة الدين والدنيا.

قال الباقر عليه السلام:

«هي أفضل الليالي بعد ليلة القدر فيها يمنح الله العباد فضله ويغفر لهم بمنه فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها فإنها ليلة آلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يَرُدّ سائلاً فيها ما لم يسأل الله المعصية».

ومما ورد فيها من أعمال:

١ ـ الغُسل فإنه يوجب تخفيف الذنوب.

٢ ـ احياؤها بالصلاة والدعاء والاستغفار.

٣ ـ الصلوات الخاصة بها (مذكورة في كتب المراقبات).

٤ ـ الأدعية الخاصة بها: مثل دعاء وزيارة الإمام الغائب عليه السلام ودعاء كميل (راجع كتب المراقبات).

٥ ـ الذكر: أن يذكر الله بكل من هذه الأذكار مائة مرة: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

٦ ـ زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

٧ ـ التقرب بإمام الزمان بالزيارة والمناجاة وبث الشكوى والتوسل بالله والاستغاثة وطلب الفرج. ويستحب قراءة دعاء العهد والتوسل.

ـ اليوم الخامس عشر: يوم مولد الإمام الحجة عليه السلام وورد في أعماله:

١ ـ زيارته والدعاء بتعجيل الفرج.

٢ ـ الصوم.

٣ ـ الغسل.

٤ ـ زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

٥ ـ اظهار الفرح والسرور.

• أعمال آخر جمعة من شعبان:

رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال لأبي الصلت:

«إنّ شعبان قد مضى أكثره وهذا آخر جمعة منه فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه وعليك بالإقبال على ما يعنيك وترك ما لا يعنيك وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن وتُب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله عليك وأنت مخلص لله عزّ وجلّ ولا تدعنّ أمانة في عنقك إلا أدّيتها ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته ولا ذنباً أنت مرتكبه إلا أقلعت عنه واتق الله وتوكل عليه في سرائرك وعلانيتك ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره...﴾ وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر (اللهم إن لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه) فإن الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمة شهر رمضان».

إطلالة على المناجاة الشعبانية

بقلم: الشيخ علي أمين جابر

روى ابن خالويه عن أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام دعاء يعرف «بالمناجاة الشعبانية» لأنهم عليهم السلام كانوا يدعون به ويناجون الله تعالى في شهر شعبان.

وقد أورد المقدّس المحدّث الشيخ عباس القمي هذه المناجاة في كتابه المشهور «مفاتيح الجنان» وعلّق في نهايتها أن هذه المناجاة «جليلة القدر منسوبة إلى أئمتنا عليهم السلام مشتملة على مضامين عالية، ويحسن أن يدعى بها عند حضور القلب متى ما كان».

وهو بذلك يُشير إلى مسألة هامة تتعلق بهذه المناجاة وهي أن النسبة إلى الإئمة عليهم السلام ليس بالضرورة لجهة الأسانيد ومدى صحتها، وإنما لكونها جليلة القدر تشتمل على معاني عالية، لا يتوقع صدورها عن غير أهل البيت عليهم السلام، فكلامهم عليه نور، يدل على نفسه بنفسه.

وقد عُرف هذا الدعاء «بالمناجاة» لخصوصية فيه. فالمناجاة من النجوى وهي الحديث عن قرب، فالمدعو قريب المسافة عند الداعي، وهذا ما يشير إلى الخصوصية الروحية حينئذ التي تلازمها المعرفة بالمدعو.

والنجوى أيضاً بمعنى التناجي وهي المسارّة، فإذا ناجى العبد ربه فقد دعاه سراً لأن لله تعالى معية علمية ووجودية مع كل شيء فيحيط به، كما قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿**ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم**﴾ (المجادلة/٧).

من هنا نلمس هذا الفيض الروحاني والسيل العارم من المعنويات التي ينكسر لها القلب وترتعش لها النفس، في تعابير المناجاة ومقاطعها المتتابعة، التي تبدأ بالدعاء والنداء بالمناجاة، وتنتهي بطلب المعرفة الممزوجة بالخوف والرهبة التي لا تكون إلا بالطاعة «**إلهي وألحقني بنور عزك الأبهج فأكون لك عارفاً وعن سواك منحرفاً ومنك خائفاً مراقباً يا ذا الجلال والإكرام**».

محاور المناجاة:

إن الأفكار الأساسية في المناجاة الشعبانية تدور حول أمور ثلاثة:

١ ـ **الاعتراف بالذنب والتقصير في جنب الله تعالى**، وهو معنى يتكرر بلا ملل وفي انسياب روحي تنفعل له النفس ويتعزز فيها هذا الاحساس مرة بعد أخرى:

«وإن كان قد دنا أجلي ولم يدنني منك عملي فقد جعلت الإقرار بالذنب إليك وسيلتي».

«إلهي تولَّ من أمري ما أنت أهله وعد عليَّ بفضلك على مذنب قد غمره جهله».

«إلهي وقد أفنيت عمري في شرة السهو عنك وأبليت شبابي في سكرة التباعد منك..» وهكذا..

٢ ـ **العودة والأوبة إليه تعالى** إذ لا ملجأ منه إلا إليه. وهنا يشعر الداعي والمناجي أن اللغة قد تبدّلت من الألم والحسرة والاحساس بالسقوط، إلى الحماسة والحياة الجديدة والاستبشار أمام التفضل والرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء.

«إلهي انظر إليَّ نظر من ناديته فأجابك واستعملته بمعونتك فأطاعك يا قريباً لا يبعد عن المغتر به ويا جواداً لا يبخل عمن رجا ثوابه. إلهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه ولساناً يرفع إليك صدقه ونظراً يقربه منك حقه...».

هي إذن يقظة القلب والجوارح التي يُلقيها المولى بنفحاته على عبده. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يجد فجأة الإنسان ذاته ويرى من الحقائق ما لم يكن يراه من قبل فيدرك معنى العزة والكرامة والأمن في كنف المولى.

«إلهي إن من تعرّف بك غير مجهول ومن لاذ بك غير مخذول ومن أقبلت عليه غير مملوك. إلهي إن من انتهج بك لمستنير وإن من اعتصم به لمستجير وقد لذت بك يا إلهي..».

٣ ـ **السعي إلى معرفته تعالى** بالمعرفة القلبية بعد إذعان العقل وتصديقه بالحقيقة القدسية المهيمنة على الوجود. ولا مجال لحصول هذه المعرفة التي تُصيِّر الإنسان ولياً والهاً وعاشقاً لربه إلاّ عن طريق القلب الذي يضيئه الإيمان الصادق، فينقطع إليه لما يراه من العظمة، وكلما التمس خيراً وجد خيرات، فلا يعود لديه مطمع إلا التوغل في ساحة القدس، وهي مقامات العارفين والأولياء الذين يتحفهم الله تعالى بأسراره كلما عملوا في مرضاته، مصداقاً لقوله عزّ وجلّ **﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾**.

لكن ذلك كله لا بد وأن يبدأ باليقظة والانتباه من الغفلة والخروج عن الاستخفاف بالأمر الإلهي الذي هو مدعاة لكل ذنب.

«إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد نبهتني المعرفة بكرم آلائك».

إن المناجاة الشعبانية تدعو الإنسان إلى الذكر الدائم وإلتزام العهد مع الله تعالى، فإذا عرف ربه ولم يبالِ بسواه أدرك عزة وجوده، ولذلك آثار عظيمة تدعونا للتأمل.

غار حراء
مهبط الوحي

إعداد: د. حيدر خير الدين

عندما وجد رسول الله ﷺ قبل بعثته الناس في حيرتهم وضلالهم، معظمهم يغشى المنكر، وينأى عن السبل، ويختلف إلى الفساد ويتردّد إلى الموبقات أراد ساعتئذ أن يبعد عن المجتمع الآبق الشريد، وأنّ يخلو مع ربه يتعبّده بفنون الدعوات ويذوب معه في فكره وتأملاته بعيداً عن الضوضاء فهو قد أحبّ الله، فأحبه الله، وحبّب إليه الخلوة، والبعد عن الناس، فلم يكن شيءٌ أحبّ إليه أن يخلو وحده يفكر، ويفكر طويلا في خلق الأرض وما عليها، وفي خلق السماء وما يراه فيها **﴿ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك﴾**[1]، ولكن أين يتعبّد؟ أفي الكعبة التي كانت زاخرة بالأصنام والتماثيل؟ أم في محيطها الذي كان يضجّ بالمكاء والتصدية؟ أم في جبل من جبال الحرم[2] الذي ناداه حين قال له جُبل بشير وهو على ظهره: إهبط عني، فإني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذّب، فناداه حِراء قائلاً: إليَّ إليَّ يا رسول الله[3]، وقد بلغ من شأن جبل حراء أنه من ضمن الجبال الخمسة المقدّسة التي بنيت بها الكعبة المشرّفة إلى جانب طور سينا، طورزيتا، جبل لبنان[4]، وجبل الجودي[5]. وهذا التقديس للجبال تقليد قديم، وذلك لأن جميع الأعمال الإلهية الكبرى قد حدثت على رؤوس الجبال ولكونها السلالم إلى السماء حيث القرب من الله تعالى، فآدم نزل على جبل الراهون لما أخرج من الجنة، وإن أول جبل وضع على الأرض كان جبل أبي قبيس في مكة، وغيرها من المعجزات العديدة[6]...

ولا غرو في قداسة هذه الجبال وغيرها، فعندما نزلت البسملة سبّحت الجبال، فقالت قريش: سَحَر محمد الجبال[7]، لهذه الأسباب اختار رسول الله ﷺ جبل حراء عن غيره من الجبال وهو جبل مبارك عالي القمة مرتفع في الهواء ومشرف على «منى»[8]، وكان رسول الله ﷺ يحمل زاده ويرتقي إليه بفرح شديد يعتكف فيه شهراً يطعم فيه من جاءه من المساكين، ثم يعاود أدراجه إلى المسجد الحرام فيطوف حوله ثم يقفل راجعاً إلى منزله، وكان ذلك ديدنه لسنين عدة، ولما إنقضت أربعون سنة من عمره الشريف، جعل الحق تعالى قلبه أفضل القلوب، وأكبرها وأكثرها خشوعاً وإطاعة، ثم أعطى بصره نوراً آخرَ، وكان ذلك في أواخر شهر رمضان المبارك حيث بلغ من الطهر والصفاء ما بلغ، إذ أوحى الله عزّ وجلّ إليه بالأمر العظيم في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر نزل عليه جبرائيل في الليلة التي رحم الله عباده فقال ﷺ جاءني جبرائيل، وفي يده منديل من حرير فيه كتاب فقال: إقرأ، قلت ما أقرأ! قال بعد أن نفث في روعي حتى ظننت أنه الموت **﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق ۞ خلق الإنسان من علق ۞ إقرأ وربك الأكرم ۞ الذي علم بالقلم ۞ علم الإنسان ما لم يعلم﴾** ثم تتابع نزول وحي ربه إليه، وبعد أن انصرف الملاك جبرائيل، وغرق الرسول ﷺ في بحر النور، واستمرّ في الجبل من هول ما بُشّر به، فلم يعد إلى بيته، ولم يواف خديجة التي تعودت أن يعود إليها بعد تعبّده، وهي في ذلك الحين كانت تأخذها اللهفة الشديدة والقلق الحامي حول تأخره ﷺ

فأرسلت رسلها إلى الجبل يبحثون عنه ﷺ، حيث ساروا هنا وهناك دون أن يأتوا لها بخبر، ولما هدأ روع النبي ﷺ نزل من جبل حراء إلى جبل ثور ومنه إلى منزله، وهو في طَريقه تصحبه أنوار الجلال، لم يكن بمقدور أحد النظر إليه، وكان لا يمرّ بشجر ولا نبات إلا سُجد له، وقال بصوت فصيح: السلامُ عليك يا نبي الله، السلام عليك يا رسول الله، ولما دخل بيته أشرق البيت بشعاع شمس جلاله، فقالت خديجة بعد أن فرحت به فرحاً شديداً: ما هذا النور الذي أراه منك؟ قال ﷺ إنه نور النبوة، قولي لا إله إلا الله محمد رسول الله[٩]، قالت خديجة، بعد أن أصابت محبة الإسلام قلبها: طالما عرفت ذلك، أبشر يا بن عمٍّ واثبت، فوالذي نفس خديجة بيده، إني لأرجو أن تكون نبيَّ هذه الأمة، ثم نطقت بالشهادتين وآمنت، ولما أحست برعشة أصابته ﷺ قامت وجمعت عليه ثيابها لتحميه من أثر ما ناله.

ومنذ ذلك الحين والمسلمون يقدّسون جبل حراء، ويتهافتون على زيارة الغار الذي هبط فيه الوحي إليه، وهو في رأسه مشرف مما يلي القبلة، حيث ينحدر قاصده قليلا إلى جهة القبلة أيضاً، يصعد الزائرون إليه عبر مرتقى صعب أما الغار فيدخل من تحت صخرة إلى فسحة، طولها ثلاثة أمتار وعرضها متران أو أقلّ ويكون بذلك مستقبل القبلة، وعلى الجدار الشرقي للغار نحتت عبارة محمد رسول الله بالخط الكوفي، وعند مدخله عبارة حديثة تشير إليه، وكان الرحالة الهروي[١٠] قد أشار إليه، كذلك أخبر عنه ابن بطوطة بالقول: جبل حراء من جبال مكة المشهورة بعد جبل أبي قبيس. وهو كائن إلى الشرق على مقدار فرسخ أو نحوه، كان النبي ﷺ كثيراً ما ينتابه ويتعبد فيه، اهتز تحته يوماً فقال ﷺ: «ولتكن حراء فما عليك إلا نبي..» وهو آخذ من الغرب إلى الشمال، ووراء طرفه الشمالي جبانة الحجون[١١]، أما ابن جبير فأشار إليه بالقول: وصعدنا إلى الجبل المقدس حراء، وتبركنا بمشاهدة الغار في أعلاه الذي كان النبي ﷺ يتعبّد فيه، وهو أول موضع نزل فيه الوحي[١٢]، هذا الموقع المقدّس والمبارك الكائن في الشمال الشرقي من مكة المكرمة على يسار الخارج منها على طريق الشرايع ويشرف على طريق العدل، يدخل اليوم ضمن العتبات المقدّسة التي يفد إليها الحجّاج بعد الانتهاء من فريضة الحج، وذلك للتبرّك من آثار النبي ﷺ أثناء بعثته، حيث يتقاطرون إلى زيارة الغار بالرغم من وعورة الطريق وصعوبة الارتقاء، متجاوزين كل الدعوات التي تعتبر زيارته من البدع، وقد ثبتت عند أسفل الجبل لوحة كبيرة مترجمة إلى عدة لغات تنبّه الحجيج إلى عدم زيارة الغار.

(١) قرآن كريم آل عمران ١٩١.
(٢) ابن هشام «الروض الأنف» ج٢ ص٣٩٢.
(٣) المرجع نفسه ص٣٩٢.
(٤) وهنا تبرز أهمية وقداسة بلادنا في التاريخ.
(٥) البقاعي «نبذة لطيفة في المزارات الشريفة» ص٤٢ مخطوط.
(٦) نمر سرحان «المباني الكنعانية» ص٣٦.
(٧) ابن هشام «الروض الأنف» ج٢، ص٣٩٨.
(٨) حسان الحلاق مكة المكرمة ص٥٦.
(٩) منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ج١ ص٧٣.
(١٠) الهروي «الإشارات إلى معرفة الزيارات» ص٨٨.
(١١) ابن بطوطة «رحلة ابن بطوطة» ص١٢.
(١٢) ابن جبير «رحلة ابن جبير» ص١٣١.

نور روح الله

خصائص الإنسان المكتسبة

لم يكن مفهوم التربية عند الإمام الخميني قدس سره عبارة عن نظرية تربوية للإنسان الفرد مع انقطاعه عن المحيط والمجتمع بل إن التربية في مفهوم الإمام عبارة عن تربية الفرد في السلوك الذي يُعد انعكاساً لتربية وتهذيب النفس والفكر وبما لهذا السلوك الفردي من علاقة وأثر في بناء المجتمع من أجل الوصول إلى تحقيق مقولة المجتمع العابد لله.

ونعرض هنا بعض ما تحدث به الإمام الخميني قدس سره عن خصائص الإنسان المكتسبة في سياق حديثه عن التربية والمجتمع.

القدرة على الهجرة من النفس

هناك أشخاص تحركوا وخرجوا من حفرة النفس هذه، وهاجروا **﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾**[1] فأحد الاحتمالات فيها هو أن هذه الهجرة هي من النفس إلى الله و«البيت» هنا هو نفس الإنسان، فهناك طائفة خرجت وهاجرت عن هذا البيت الظلماني، عن هذه النفسانية **﴿مهاجراً إلى الله ورسوله﴾** إلى أن وصلت إلى هناك حيث «أدركه الموت» ووصلت إلى مرتبة لم يعد لها فيها شيء من نفسها، أي موت مطلق، وأجرهم أيضاً «على الله ولم تعد الجنة مطروحة ولا التنعمات مطروحة، فقط الله، ذاك الذي خرج من بيت نفسانيته، وتحرك وهاجر إلى «الله» وإلى «رسوله» والذي هو إلى الله أيضاً ثم **﴿يدركه الموت﴾** وبعد هذه الهجرة يصل إلى مرتبة حيث «أدركه الموت» فحينئذ لا يعود له من نفسه شيئاً، كل ما هو موجود منه، يشاهده هو، وفي هذه الهجرة أجره أيضاً على الله.

الإنسان موضوع علم الأنبياء

إذا كان لكل علم موضوع، فإن موضوع علم جميع الأنبياء هو الإنسان، ولو كان لكل دولة برنامج، فيمكن القول

أن برنامج الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو تلك السورة النازلة في البداية، فهي برنامج رسول الله ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق ❖ خلق الإنسان من علق ❖ اقرأ وربك الأكرم ❖ الذي علم بالقلم ❖ علم الإنسان ما لم يعلم**﴾[1] فالإنسان هو موضوع بحث جميع الأنبياء، وموضوع تربيتهم، وموضوع علمهم. وإنهم جاؤوا لتربية الإنسان، وجاؤوا لنقل هذا الكائن الطبيعي من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة عليا، مرتبة ما فوق الطبيعة وما فوق الجبروت. وكل بحث الأنبياء هو الإنسان، فمنذ البداية كل نبي بُعث إنما بعث من أجل الإنسان وتربيته، وتعيّن هذه الآية الشريفة البرنامج بحسب الاعتبار وبحسب الاحتمال. فهي تخاطب الرسول الأكرم بذاته، لكن خطاب القرآن عام في أغلبه حتى ولو كان للرسول ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ فهي تعين القراءة منذ بدايتها، وكيف يجب أن تكون، يجب أن تكون باسم الرب. فجميع القراءات وجميع الكلمات المفصولة عن اسم الرب تكون شيطانية. هناك جنبتان: جنبة رحمانية وجنبة شيطانية. وعندما بدأت القراءة كانت باسم الرب، والعلم باسم الرب، والقراءة باسم الرب، والنظر باسم الرب، والسماع باسم الرب، والقول باسم الرب، والدراسة باسم الرب، وكل شيء باسم الرب، وبدأ العالم باسم الرب.

الإنسان كالمزارع الذي ينبغي به أن ينظر أولاً إلى الأرض، وينتخب الأرض الصالحة، وما يحتاج إليه لتربيتها من أجل بناء مزرعة واحيائها والانتفاع بها

أهمية تربية الإنسان

إن النظام الوحيد والمدرسة الوحيدة التي تهتم بالإنسان من قبل انعقاد نطفته وحتى النهاية. وطبعاً لا نهاية له، هي مدارس الأنبياء. فلا تهتم أي مدرسة أخرى أبداً بالمرأة التي يجب انتخابها للزواج منها، ولا بالرجل الذي ينبغي للمرأة أن تتزوج منه. فهي لا تهتم بهذا ولا تبالي به، ولا يوجد في قوانينها أبداً كيفية انتخاب المرأة والرجل.

ولا يوجد في قوانينها ماذا يجب أن تفعل الأم في أيام الحمل، ولا في أيام الرضاعة، وما هي مسؤولية الأم عندما تحتضن طفلها، ومسؤولية الأب في التربية عندما تكون تحت إشرافه. فالقوانين المادية والطبيعية وأنظمة غير الأنبياء لا تهتم بهذه الأمور أبداً، إنهم يقفون بوجه المفاسد فقط عندما يصبح الإنسان إنساناً وينزل إلى المجتمع، وليس أمام جميع المفاسد، بل تلك التي تخالف النظم، وإلاّ فإنهم لا يبالون بالفسق والفجور، بل يدعمونهما ولا يهتمون بموضوع تربية الإنسان وبنائه.

إنهم يعتقدون بأن فرق الإنسان عن الحيوان بمقدار ما هو متطور عنه في الطبيعة فلا يستطيع الحيوان أن يصنع طائرة، بينما يتمكن الإنسان من ذلك. ولا يتمكن الحيوان أن يصبح طبيباً، بينما يتمكن الإنسان من ذلك.

أما الحدود عندهم

نور روح الله

في حديث الإسلام والحياة

فهي حدود الطبيعة. لكن ذاك الذي يهمه كل شيء، ذاك الذي يهمّه الإنسان قبل الزواج، وقبل أن يريد الزواج أن تكون ثمرة هذا الزواج إنساناً سليماً، إنساناً بمعنى الكلمة، فعنده تعليمات لانتخاب الزوج قبل الزواج. لماذا هذه التعليمات؟ إنه كالمزارع والفلاح الذي ينبغي به أن ينظر أولاً إلى الأرض، وينتخب الأرض الصالحة، والبذرة الصالحة وبذرة الحنطة الصالحة، وما يحتاج إليه لتربيتها والأمور الأخرى التي يحتاجها من أجل بناء مزرعة واحيائها والانتفاع بها. كذلك الإسلام فإنه يراعي هذه الأمور في الإنسان، فهذا الزوج الذي ينتخب، أي زوج هو حتى يخرج منه إنساناً صحيحاً، وتلك المرأة التي تختارها، أية امرأة هي حتى ينتج إنساناً من هذين الزوجين.

الإيمان يعني أن تعي قلوبكم أن العالم كلّه محضر للّه، ولو أدرك قلبنا هذا المعنى فإنه سيبتعد عن جميع المعاصي

ثم كيف يجب أن تكون آداب الزواج، والحالة التي تنعقد فيها النطفة وآدابها، وآداب أيام الحمل، ومن ثمَّ آداب أيام الرضاعة.

كل ذلك لأن المدارس التوحيدية وأسماها الإسلام، جاءت لصناعة الإنسان، إنها لم تأتِ من أجل بناء حيوان، وغاية ما هناك أن له إدراكاً بمقدار الحدود الحيوانية وله نفس الأهداف الحيوانية، وأكثر منها بمقدار قليل. إنها لم تأتِ لذلك، بل جاءت لصناعة الإنسان. فالإسلام قادر على تربية الإنسان ليسمو من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة الروحانية وحتى أسمى منها. وإن المدارس غير التوحيدية وغير الإسلام لا تبالي أبداً بما وراء الطبيعة، ولا تصل عقولهم إلى ما وراء الطبيعة، ولا تصل علومهم إلى ما وراء الطبيعة، فالذي يصل علمه إلى ما وراء الطبيعة هو الذي يكون في طريق الوحي، ويكون إدراكه مرتبطاً بالوحي، وهم الأنبياء.

اصلاح العالم في ظل تربية الإنسان

لقد بُعث الأنبياء من قبل اللّه تبارك وتعالى لتربية الناس وبناء الإنسان. وتسعى جميع كتب الأنبياء ـ وخاصة القرآن الكريم ـ من أجل تربية هذا الإنسان، لأنه بتربية الإنسان يتم اصلاح العالم. وإن مضار الإنسان الذي لم تتم تربيته بالمجتمعات لا تساويها مضار شيطان أو حيوان أو كائن آخر، وإن منافع الإنسان المتربي للمجتمعات لا تضاهيها أية منفعة لملك أو كائن مفيد آخر.

فأساس العالم يقوم على تربية الإنسان، وإن الإنسان هو عصارة جميع الكائنات وخلاصة لتمام العالم. وجاء الأنبياء من أجل تحويل هذه العصارة من القوة إلى الفعلية حتى يصبح الإنسان موجوداً إلهياً حيث هذا الموجود الإلهي

فيه جميع صفات الله تعالى ومحل تجلي النور المقدس لله تعالى.

الإيمان يمنع الذنب

الإيمان يعني أن تعي قلوبكم وتصدق تلك الأمور التي أدركتها عقولكم. وهذا يحتاج إلى المجاهدة حتى تفهم قلوبكم أن العالم كله محضر لله، فنحن الآن في محضر الله، ولو أدرك قلبنا هذا المعنى بأننا الآن في محضر الله، هذا المجلس محضر لله، ولو وجد في قلب الإنسان هذا الأمر، فإنه سيبتعد عن جميع المعاصي. إذ أن سبب جميع المعاصي أن الإنسان لم يجد هذا الشيء، يوجد برهان عليه أيضاً، وإن البرهان العقلي قائم أيضاً على أن الله تبارك وتعالى حاضر في كل مكان. فالبرهان موجود وجميع الأنبياء قالوا بذلك أيضاً ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾[٣] فهو معنا. وأينما نكون يكون معنا، والقرآن يقول ذلك وسمعناه منه، وثبت ذلك من خلال البرهان، لكنه لم يصل إلى قلوبنا.. حتى إذا ما أردنا أن نغتاب، أو نتهم، أو نعمل قبيحاً نرى أننا في محضر الله، ولا بد أن نحترم هذا المحضر.

عندما يكون الإنسان في محضر عظيم يعتقد بعظمته فإنه يحترم ذلك المحضر. إذا كان يوجد عندكم شخص تعتقدون أنه عظيم فإنكم لا ترتكبون أية مخالفة أمامه فضلاً عن مخالفته هو في محضره. لا يرتكب الإنسان أي عمل سيء مطلقاً في محضر شخص يدرك بأنّه عظيم ومحترم فضلاً عن ارتكاب ما يخالف احترام هذا المحترم وفي محضره، فالمحضر، هو محضر الله تبارك وتعالى، العالم محضر، كل العالم محضر، والمعصية هي مخالفة مع من نحن في محضره.

الأنانية سبب للطغيان

جميع الاختلافات القائمة بين البشر هي بسبب عدم التزكية، وغاية البعثة أن تزكي الناس حتى يتعلموا بواسطة التزكية الحكمة، ويتعلموا القرآن والكتاب، ولا يحدث الطغيان فيما لو تمت التزكية. إن من يزكي نفسه لا يرى نفسه فانياً أبداً ﴿إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾[١] فعندما يرى الإنسان نفسه، ويرى لنفسه مقاماً، ويرى لنفسه عظمة فإن هذه الأنانية ورؤية النفس تكون سبباً للطغيان. وإن أساس كل هذا الاختلاف الموجود بين البشر، والاختلاف الحاصل بينهم حول الدنيا يعود إلى الطغيان الموجود في النفوس. وهذه مصيبة مبتلى بها الإنسان، مبتلى بنفسه وبأهوائه النفسانية.

أساس كل الاختلاف الموجود بين البشر يعود إلى الطغيان الموجود في النفوس، وهذه مصيبة مبتلى بها الإنسان إذا تزكى وتربت نفسه، فسوف تزول

إذا تزكى الإنسان وتربت نفسه، فسوف تزول هذه الاختلافات.

---

(١) سورة الحديد، الآية/٤.

(٢) سورة العلق، الآيتان/٦ ـ ٧.

(٣) مر ذكره سابقاً.

(٤) سورة العلق، الآية/٦.

مع
الإمام القائد

رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية

التسبيحات الأربع

عرضنا في الحلقات السابقة ما تحدث به سماحة الإمام السيد علي الخامنئي ﷺ عن مقدمات الصلاة وسورة الفاتحة وسورة التوحيد ونلتقي مجدداً لنسلط الضوء على باقي أفعال الصلاة من وجهة نظر الإمام الخامنئي ﷺ في (رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية)

قبل أن ندخل في بيان الذكر في الركوع والسجود، نوضح الجمل التي يرددها المصلي في الركعتين الثالثة والرابعة قائماً. هذه الجمل هي أربعة أذكار تنطق بأربعة حقائق عن الله تعالى: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**».

لمعرفة هذه الخصوصيات الأربع تأثير عميق في تكوين فهم صحيح وكامل عن التوحيد، إذ أنّ كل واحد من هذه الأذكار يعدّ مثالاً لعقيدة التوحيد.

تكرار هذه الجمل ليس من أجل زيادة المعلومات الذهنية للإنسان وإطلاعه فقط، بل إن من أعظم فوائد العلم بصفات الله وخصوصياته وتكرار ذكرها هو أنها تبعث في الإنسان الحركة والمسؤولية، وتجعله مكلّفاً تجاه تلك الحقيقة التي أدركها.

بشكل عام يجب أن تكون العقائد الإسلامية منشأ للعمل والحركة، إذ أن هذه العقائد لا تستمد أهميتها واعتبارها من جنبتها الذهنية والتجريدية، بل إنّ أغلب ذلك مستمد من جهة كونها ناظرة إلى حياة الإنسان وسلوك الفرد والمجتمع. صحيح أنّ كل عقيدة إسلامية معناها معرفة حقيقة معيّنة، ولكن إنما

يجب الاعتقاد بها، فيما إذا استلزمت تعهداً من الإنسان، ووضعت على عاتقه تكليفاً جديداً.

والاعتقاد بوجود الله من هذا القبيل، فإنّ كلاً من الاعتقاد بوجود الله وعدم وجوده يشكل نمطاً وشكلاً خاصاً في الحياة والعمل. إنّ الفرد والمجتمع الذي يعتقد حقاً بوجود الله يحيا نمطاً وشكلاً خاصاً في الحياة. وأما الفرد والمجتمع المنكر لهذه الحقيقة فإنّه يعيش بشكل آخر.

إن اعتقد الإنسان أنه والعالم مخلوق من قبل قدرة الله وعن إرادة شاعرة وحكيمة، فسيؤدي به هذا الاعتقاد إلى اعتقاد آخر وهو أنّ هذا الخلق كان لهدف ولغاية، ويوقن بأنّ له أثراً ومسؤولية لبلوغ هذه الغاية. وهذا الإحساس بالمسؤولية هو الذي يدعوه إلى العمل والجد وتحمّل ثقل المسؤولية، ويشعر تجاه ذلك كله بالرضا ويتقبله عن طيب نفس.

صلاة الإسلام ليست خضوعاً يذلّ الإنسان ويقلّل من شأنه وكرامته وعزّته الإنسانية بل هي التواضع والتعظيم لهذا المحيط اللامتناهي للإحسان والكمال والجمال

وهكذا الاعتقاد بالمعاد والنبوّة والإمامة و... كلّها تلقي مسؤوليات وتكاليف على عاتق المعتقد، وتشخص له بأجمعها منهج سيره وحياته.

وإن شوهد في الواقع الخارجي من يرون أنفسهم معتقدين بهذه الأصول الفكرية وأنهم متساوون مع أولئك الذين ليس لديهم أدنى اطلاع عليها، ولا يعتقدون بها، فما هذا إلاّ بسبب عدم الاطلاع الكامل أو لعدم تجذّر إيمانهم وتسليمهم. وفي المواطن الحساسة وفي منعطفات الحياة يمتاز صفّ المعتقدين الواقعيين عن المقلدين الجاهلين والمنتهزين للفرص، وبهذه الرؤية نرجع إلى مفاد الأذكار الأربعة ومحتواها.

سبحان الله

إنّ الله منزّه عن أن يكون له شريك، ومنزّه عن الظلم، وعن أن يكون مخلوقاً، وعن أن يفعل ما هو مناف للحكمة والمصلحة، وعن جميع النواقص والاحتياجات والعيوب الموجودة في الكائنات، وعن جميع الصفات المستلزمة لكونه مخلوقاً أو ممكناً.

بالتلفظ بهذه الجملة وذكر هذه الخصوصية لله يفهم المصلي ويستذكر أنه أمام أيّ عظيم هو، ولأيّ ذات حَريّة بالتمجيد قام بالخضوع والتعظيم. إنه يشعر أن تعظيمه وتواضعه أمام الإحسان والكمال المطلق. فهل يشعر أحد بالحقارة عندما يحترم الطهارة والإحسان والجمال المطلق؟

إنّ صلاة الإسلام هي التواضع والتعظيم لهذا المحيط اللامتناهي للإحسان والكمال والجمال. إنها ليست خضوعاً يذلّ الإنسان ويقلّل من شأنه وكرامته وعزّته الإنسانية، وليست مدحاً يذلّ الإنسان ويحقره. أليس الإنسان كائناً مدركاً للجمال باحثاً عنه؟ إذن، فمن الطبيعي جداً أن يسجد للكمال المطلق، وأن يعبد الذات الواجدة له ويمجّدها بتمام وجوده. هذا التمجيد وهذه العبودية تسحبه نحو طريق

الكمال والإحسان والجمال وتجعل حركة حياته في هذا الاتجاه وهذا المسار.

إنّ الذين يرون العبادة الإسلامية محققة لإذلال الإنسان، وقاسوها بالتقديس للقدرات المادية، قد أغفلوا نكتة دقيقة وهي: إنّ الثناء على الإحسان والطهارة هو بحدّ ذاته أكبر دافع ومحفز نحو الإحسان والطهارة. هذه النقطة هي التي نستذكرها عندما نذكر «سبحان الله».

الحمد لله

إنّ الإنسان في طول حياته الزاخرة كان دوماً ولأجل الحصول على الفوائد المتنوعة والامتيازات الصغيرة والكبيرة ولأجل البقاء بضعة أيام أخرى على قيد الحياة، وحتى في كثير من الأحيان من أجل الخبز يفتح فمه بالثناء على الذين يساوونه في الخلقة وليس لديهم ما يسمون به عليه، ويضحي بنفسه وماله من أجل أسياده، لأنه كان يراهم مصدر النعمة، فيستجيب ويرضخ لعبودية سيده، عبودية الجسد للروح والفكر.

إنّ استذكار كون جميع المحامد لله يفهم أنّ جميع النعم لله. فالحقيقة إذاً أن لا أحد يملك شيئاً ليمكنه بهذه الطريقة أو يحق له أن يسترق أحداً ويجعله مطيعاً وأسيراً له. وهذا ما يعلّم الأرواح الضعيفة والقلوب المسحورة والعيون المنخدعة بالنعم أيضاً أن لا تحسب رحمة وعطاء الأرباب والأسياد الضئيل شيئاً، ولا تعدّه منهم، ولا تسلم قيادها، أو تتحمل الحرمان من أجله، ولتعلم أنّ المحتكر له غاصب ومعتد.

لا إله إلا الله

هذا هو شعار الإسلام الذي يظهر الرؤية الكونية والأيديولوجية لهذه العقيدة. وفي هذا الشعار نفي وإثبات.

ففي البداية ينفي الإنسان كل القدرات الطاغوتية وغير الإلهية ويخلّص نفسه من ربقة العبودية لكل القوى الشيطانية ويقطع كل يد أو رجل تسحبه بكل شكل من الأشكال نحو طريق ما، ويرفض كل قدرة غير قدرة الله وكل نظام إلا النظام الإلهي، وكل البواعث إلا البواعث التي يرتضيها الله، وبهذا النفي العظيم يتحرر من كل ذل وانكسار وقيد وأسر وعبودية.

عبودية الله تعني صياغة الحياة طبقاً لأوامر الله الحكيمة والعيش في ظل نظام رباني، والتحرك بجميع الجهود الممكنة لإيجاد هذا النظام وهذه السعادة

عندها يحكّم أمر الله وإرادته التي تتحقق فقط في ظل نظام رباني - يعني أمة إسلامية بالمعنى الحقيقي للكلمة - على وجوده ويتقبل عبودية الله التي ترفض كلّ العبوديات الأخرى.

عبودية الله تعني صياغة الحياة طبقاً لأوامر الله الحكيمة والعيش في ظل نظام رباني رُسمت خطوطه العريضة وفقاً لأوامر الله، والتحرك بجميع القوى والجهود الممكنة لإيجاد هذا النظام وهذه السعادة.

وأما النُظُم الأخرى التي بنيت على أساس من التفكير البشري، بسبب الجهل وعدم الإطلاع والإنحراف الفكري وأحياناً لعدم خلوّها من المطامع فإنّها ليست قادرة على إسعاد البشر وإيصالهم إلى الكمال الإنساني المطلوب.

فالمجتمع والنظام الإلهي فقط هو يمكنه ـ لكونه نابعاً من حكمة الله ورحمته، ومنطلقاً من الإحاطة بما يحتاجه الإنسان، وقادراً على تلبية هذه الاحتياجات ـ أن يكون محيطاً مناسباً لنمو هذا البرعم الذي يسمى بالإنسان.

نحن لسنا أعداءً للنظم الأخرى، بل نحن نشفق عليها، هذا كلام الأنبياء وهم آباء البشر المشفقون عليهم، إنّهم يعلّمون صناعة وهندسة البيوت التي يجب أن تسكن فيها الإنسانية، أي هم من يشيّدون النظم والمجتمعات. إنّ البشر لا ولن يمكنهم أن يسعدوا إلاّ في ظل نظام رباني وتوحيدي. وقد أثبت التاريخ وشاهدنا وسنرى ما الذي يتجرعه الإنسان في ظلّ النظم غير الربانية، وكيف مسخت الإنسانية وبأيّ يوم عصيب قد ابتليت؟

إنّ البشر لن يمكنهم أن يسعدوا إلاّ في ظل نظام رباني وتوحيدي. وقد أثبت التاريخ ما الذي يتجرعه الإنسان في ظلّ النظم غير الربانية، وكيف مسخت الإنسانية وبأيّ يوم عصيب قد ابتليت؟

الله أكبر

وبعد هذا النفي كلّه يشعر الإنسان العادي الذي ما زال متمسكاً بالحقائق الجاهلية، بالغربة والوحدة، فهو من جهة يرى عياناً انهيار الأسس التي كانت تبدو حتّى وقت قريب راسخة، ومن جهة أخرى توحي له الجاهلية بأنها ما زالت ثابتة كالجبل.

نفس الأشياء التي نفاها تعرض له وجودها محاولة إرعابه في نفس اللحظة التي يقول فيها ـ الله أكبر ـ من كلّ شيء، من كل شخص، من كلّ القدرات والمقتدرين، ومن أن يوصف، وهو مهندس السنن والقوانين الكونية للعالم سواء في مجال الطبيعة أم في التاريخ. إذن لا يتيسر النصر النهائي المتوقف على التعاطف مع هذه القوانين والسنن إلاّ بالتمسك بأوامره، فإطاعته وعبادته هي الجبهة الوحيدة المنتصرة في خضم تاريخ البشرية.

وكان محمد ﷺ مدركاً لهذه الحقيقة تماماً ويؤمن بها من أعماقه، وكان يلمسها بيده. ولذا ثبت بمفرده بوجه جميع الضالين في مكّة، بل بوجه كل العالم، وقاوم بإصرار كما يتوقع من إنسان بارز في حدود قدرته أن يقاوم، من أجل تخليص قافلة البشر الضالة من التبعية الذليلة للقدرات الطاغوتية وتوجيهها نحو المسار الفطري ألا وهو مسار التكامل.

إنّ من يجد نفسه ضعيفاً مسلوب الإرادة أمام القدرات البشرية إذا أدرك أنّ أعلى القدرات وأكبرها هو الله تعالى فسوف يطمئن قلبه، ويهدأ وتتوهج في باطنه قوة فريدة تجعل منه الأفضل والأقوى.

هذه كانت خلاصة محتوى ومفاد الجمل الأربع التي تتكرر في الركعتين الثالثة والرابعة حال القيام.

النجاسات

بقلم: الشيخ سامر جوهر

بعد الإنتهاء من موضوع التقليد والمرجعية، نتابع فقه الولي القائد حفظه المولى بصياغة لأجوبة الإستفتاءات بطريقة جمعت فيها الاستفتاءات ذات المحور الواحد، وكتبت بحيث يسهل فيها معرفة رأي القائد ﷺ الموجود في كتاب أجوبة الإستفتاءات، وقد تم توثيق رأيه الشريف بحسب كتاب أجوبة الإستفتاءات الجزء الأول - الدار الإسلامية - وقد وضع جانب المسألة رقمها في الكتاب.

• النجاسات:

١ - **البول:** من الحيوان ذي النفس السائلة غير مأكول اللحم ٢٨٨.

٢ - **الغائط:** من الحيوان ذي النفس السائلة غير مأكول اللحم ٢٨٨.

مسألة: عذرة الحيوانات المحللة الأكل طاهرة ٢٨٨.

٣ - **الدم:** دم الحيوان الذي له نفس سائلة، سواء كان إنساناً أم غير إنسان نجس ٢٧٥.

مسألة: الدم الموجود على اللباس فإذا لم تكن عين الدم موجودة وإنما بقي اللون فقط، ولا يزول بالغسل فهو طاهر ٢٧٧.

مسألة: حكم نقطة الدم في البيضة محكومة بالطهارة ولكن يحرم أكلها ٢٧٨.

٤ - **المني:** من الحيوان ذي النفس السائلة ٢٨٥.

٥ - **الميتة:** من الحيوان ذي النفس السائلة.

مسألة: ما ينفصل بنفسه من القشور من جلد اليدين، أو الشفتين، أو الرجلين، أو غير ذلك من سائر البدن محكوم بالطهارة ٢٨١.

مسألة: ما تتوقف حليّته، أو حليّته وطهارته على التذكية الشرعيّة كاللحم والشحم والجلد، فما يوجد منه في البلاد غير الإسلاميّة يكون بحكم الميتة وغير المذكى من حيث الحرمة، وأما من حيث الطهارة فما لم يحرز من ذلك (اللحم والشحم والجلد) أنه غير مذكى فهو طاهر، وأما الدهن الحيواني فهو محكوم بالحليّة والطهارة إلا أن

يُحرز أنّه من شحم حيوان غير مذكى، أو أنّه أصبح نجساً على أثر ملاقاة النجس له ٢٨٤.

٦. **الكلب البري** (يعيش في البر) فالكلب البحري طاهر.

٧. **الخنزير البري**، الخنزير البحري طاهر.

مسألة: شعر الخنزير نجس ولا يجوز الإستفادة منه في الأمور التي تعتبر فيها الطهارة شرعاً، وأما إستخدامه في الأمور غير المشروطة بالطهارة فلا إشكال فيه ٢٨٣.

٨. **الكافر:** وهو غير المسلم من غير أهل الكتاب مثل (البوذيين ٣٢٨).

طهارة أهل الكتاب: أهل الكتاب محكومون بالطهارة ذاتاً ٣٢٠.

تحديد أهل الكتاب: المقصود من أهل الكتاب كل من ينتمي إلى دين إلهي ويعتبر نفسه من أمّة نبيّ من أنبياء الله تعالى ـ على نبينا وآله ﷺ ـ ويكون لهم كتاب من الكتب السماوية النازلة على الأنبياء كاليهود، والنصارى، والزردشتيين، وهكذا الصابئون فإنهم ـ على ما حققناه ـ من أهل الكتاب، فحكم هؤلاء حكم أهل الكتاب، والمعاشرة مع هؤلاء مع رعاية الضوابط والأخلاق الإسلامية، ليس فيها إشكال ٣٢٣.

مسألة: لا يجب السؤال عن دين المرء عند الشك، وتجري أصالة الطهارة بالنسبة إليه وفيما يباشره بجسمه مع الرطوبة ٣٠٧.

حكم الارتداد: يحصل الارتداد بإنكار التوحيد أو النبوة، أو شيء من ضروريات الدين، أو الاعتقاد بنقص رسالة رسول الإسلام ﷺ ٣٣٣.

تنبيه: مجرّد ترك الصلاة والصيام، أو سائر الواجبات الشرعيّة لا يوجب إرتداد المسلم ونجاسته، بل ما لم يُحرز إرتداده فحكمه حكم سائر المسلمين ٣٢٢.

مسألة: إذا تاب المرتد بعد ارتداده فهو محكوم بالطهارة، وعلاقة الوالدين وسائر أفراد العائلة به لا إشكال فيها.

حكم المغالي: إذا اعتقد مسلم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (إلهٌ) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فحكمه حكم سائر غير المسلمين من غير أهل الكتاب، يعني الكفر والنجاسة ٣٢٤.

حكم الشيعة غير الإثني عشرية: مجرّد عدم الإعتقاد بالأئمة المعصومين جميعهم، أو بأي حكم من الأحكام الشرعية، لا يوجب الكفر والنجاسة ما لم يرجع ذلك إلى إنكار أصل الشريعة، أو إلى إنكار نبوّة خاتم الأنبياء عليه وآله الصلاة والسلام، إلا أن يصدر منهم السباب والإهانة لأحد الأئمة المعصومين ٣٢٧.

حكم البهائية: جميع أفراد الفرقة البهائية الضالة محكومون بالنجاسة، وعند ملامستهم لشيء يجب مراعاة مسائل الطهارة فيه بالنسبة إلى الأمور المشروطة بالطهارة ٣٢٥.

٩ ـ المسكر المائع بالأصل ٣١٤.

مسألة: العصير العنبي والتمري الذي يغلي بالنار ولم يذهب ثلثاه، يحرم شربه، ولكنه ليس نجساً ٣٠٩.

مسألة: إذا أغلي مقدار من الحصرم للحصول على مائه فهو حلال، أما إذا غلت حبات العنب نفسها بالنار فهي حرام ٣١٠.

حكم الكحول: الكحول الذي لم يعلم كونه مائعاً بالأصالة محكوم بالطهارة حتى وان كان مسكراً، ولا مانع من استخدامه في الأمور الطبية وغيرها. كما لا بأس بالصلاة في اللباس الذي لاقى مثل هذا الكحول ٣١١.

مسألة: الكحول الموجودة في المواد الغذائية إذا كان مسكرا في نفسه فهو نجس وحرام، ولو لم يكن مسكرا للمستهلك بسبب قلة المقدار والإمتزاج بالمادة المُنتجة، ولكن إذا كان هناك شك في كونه مسكرا في نفسه، أو في كونه مائعا بالأصالة فالحكم هو الطهارة والحلية ٣١٣.

مسألة: إذا كان الكحول مسكرا مائعا بالأصالة فهو نجس وحرام، ولكن إستعماله كدواء لا إشكال فيه ٣١٧.

١٠ ـ عرق الإبل الجلالة: عرق الإبل الجلاّلة نجس، وأما عرق ما عدا الإبل الجلاّلة من الحيوانات الجلاّلة فالأقوى فيه الطهارة ٢٧٩.

مسألة: الأقوى طهارة عرق الجنب من الحرام ولكن الأحوط وجوباً ترك الصلاة في عرق الجنابة من الحرام ٢٧٩.

مسألة: عرق البدن وبصاق الفم في الشخص الذي أكل اللحم الحرام النجس ليس بنجس، وليس عليه الإستبراء، ولكن كل ما لاقى لحم الخنزير مع الرطوبة محكوم بالنجاسة ٢٨٢.

أحكام النجاسة

ـ إذا لاقى النجس أو المتنجس شيئاً مع الرطوبة المسرية فيوجب تنجّسه ٢٨٥.

ـ لا يلزم إخبار من يغسل اللباس بالنجاسة ٢٨٥.

ـ إذا نجّس الضيف إحدى أدوات بيت مضيفه، فلا يلزم منه الإعلام في غير المأكول والمشروب، وأواني الطعام ٢٩٠.

ـ ملاقي النجس يتنجّس بالملاقاة وكذا ملاقيه، وكذا يتنجس على الأحوط ما يلاقي الملاقي الثاني، وأما ما يلاقي الملاقي الثالث فلا يتنجس بالملاقاة ٢٩١.

ـ يشترط في انتقال النجاسة من شيء إلى آخر أن يكون هناك رطوبة سارية بينهما و المتاط في كون الرطوبة سارية هو كون الرطوبة بحيث تنتقل بنحو محسوس من الجسم الرطب إلى الجسم الآخر عند ملامسة أحدهما للآخر ٢٩٨.

ـ لا يترتّب على ملاقي الشبهة المحصورة حكم المتنجس ٣٠٦.

- ما لم يحصل اليقين بالتنجّس يحكم المكلف بالطهارة ٢٩٣.
- لا إشكال في استعمال ما لم يحرز نجاسته بطريق شرعي.
- الملابس التي تعطى إلى محلات الغسل والتجفيف إذا لم تكن متنجسة فيما سبق فمحكومة بالطهارة.
(حتى لو كان الأقليات الدينية تُعطى إليه) ٢٩٩.
- لا يلزم تطهير تمام البيت، ونجاسة البيت وأثاثه لا توجب تكليفا زائدا عن مراعاة الطهارة في الصلاة وفي الأكل والشرب ٣٠٨.

حكم غسل الملابس أتوماتيكياً

الملابس التي تُغسل بماكينة الغسل المنزلية والتي تعمل بالكيفية التالية المرة الأولى تغسل فيها الملابس بمسحوق الغسيل يتناثر شيء من الماء ورغوة مسحوق الغسيل على زجاجة باب الماكنة والمادة المطاطية المحيطة به، وبعد ذلك وفي المرة الثانية لسحب الماء من أجل الغسل تغطي رغوة مسحوق الغسيل باب الماكنة والمطاط المحيط به بشكل كامل، وفي المراحل الأخرى تُغسل (الماكنة) الملابس ثلاث مرات بالماء الكثير،ثم تنفصل عن الماء الكثير، ومن ثم يسحب ماء الغسالة إلى الخارج (يكون قليلاً)، فإذا كان ذلك بعد زوال عين النجاسة، فهي محكومة بالطهارة ٣٠٠.

أصالة الطهارة في باب الطهارة والنجاسة: الأصل هو الطهارة في نظر الشرع المقدس، يعني في أي موضع يحصل للمكلف أقل ترديد في حصول النجاسة فالواجب أن يحكم بالطهارة ٣١٩.

علاج الوسوسة

مسألة: التخلص من الوسواس لا يحتاج إلى وقوع معجزة، بل يجب على المكلف أن يضع ذوقه الشخصي جانباً ويكون متعبداً بتعليمات الشرع المقدّس ويؤمن بها، ولا يعتبر الشيء الذي لا يقين بنجاسته نجساً، ولا يجوز للوسواسي في مثل هذه الحالات الإعتناء بالوسوسة، فمقدار من عدم الإعتناء بوسواس النجاسة والتمرّن على عدم الإعتناء سوف يساعدك (إن شاء الله وبتوفيق من الله تعالى) على إنقاذ نفسك من قبضة الوسواس ٣١٨.

مسألة: الذين لديهم حساسية نفسية شديدة في أمر النجاسة (الوسواسي في إصطلاح الفقه الإسلامي) حتى إذا تيقنوا بالنجاسة في بعض الموارد يجب عليهم أن يحكموا بعدم النجاسة بإستثناء الموارد التي يشاهدون حصول التنجس بأعينهم بحيث إذا رآه أي شخص آخر يجزم بسراية النجاسة، ففي مثل هذه الموارد فقط يجب أن يحكموا بالنجاسة ٣١٩.

توجيه: الدين الإسلامي لديه أحكام سهلة وسمحاء، ومنسجمة مع الفطرة البشرية فلا يعسر المكلف على نفسه، ولا يلحق الضرر والأذى بجسمه وروحه من جرّاء ذلك، وان الباري عز اسمه غير راض عن أفعال الوسوسة، فليشكر نعمة الدين السهل، والشكر يكون عبارة عن العمل طبقا لتعليمات الله سبحانه وتعالى ٣١٩.

أهمية وفضل صلاة الليل

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

قال الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم: ﴿إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون﴾.

وقال عزّ وجلّ أيضاً: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾.

وقال أيضاً: ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً﴾.

تتحدث هذه النماذج من الآيات وغيرها مما ورد في القرآن الكريم عن صلاة الليل، المؤكد استحبابها كما ورد في النصوص المفسرة والشارحة لآيات القرآن.

وفضلها عظيم وثوابها كبير جداً عند الله عزّ وجلّ لأن فيها نوعاً من المجاهدة مع النفس الميّالة إلى الهدوء والراحة والإسترخاء خصوصاً في الليل حيث يعم الهدوء ويخلد الإنسان إلى فراشه للنوم الذي هو حاجة طبيعية لا يستطيع الإستغناء عنها، فيكسل عن القيام في جوف الليل من أجل التوجه إلى عبادة الله والتقرب إليه بصلاة الليل التي نرى أن الكثير من الناس لا يلتزمون بها لأسباب ومبررات كثيرة لا مجال لتعدادها والحديث عنها، مع أن فوائدها الأخروية والدنيوية كثيرة جداً ومهمة على الصعيد الإيماني والسلوكي معاً.

ولتبيان أهمية صلاة الليل نذكر ما يلي:

التأكيد على الإلتزام بها:

١ ـ من وصايا النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «عليك بصلاة الليل ـ يكررها أربعاً».

٢ ـ عن النبي ﷺ: «يا علي: ثلاث فرحات للمؤمن: لقي الاخوان، والإفطار من الصيام، والتهجد من آخر الليل».

٣ ـ عن النبي ﷺ: «ما زال جبرائيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا».

٤ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تدع قيام الليل، فإن المغبون من حُرِمَ قيام الليل».

٥ ـ عن النبي ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وتوضيا وصليا كُتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات».

نظر الله إلى عبده القائم بالليل:

١ ـ عن رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه،... ثم يقول جلّ جلاله لملائكته: «ملائكتي انظروا إلى عبدي فقد تخلى بي في جوف الليل المظلم والبطالون لاهون، والغافلون نيام، اشهدوا أني غفرت له».

٢ ـ عن رسول الله ﷺ: «من رُزِق صلاة الليل من عبد أو أمة قام لله عزّ وجلّ مخلصاً فتوضأ وضوءاً سابغاً وصلى لله عزّ وجلّ بنية صادقة، وقلب سليم وبدن خاشع، وعين دامعة، جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة، في كل صف ما لا يحصي عددهم إلا الله تبارك وتعالى، أحد طرفي كل صف بالمشرق، والآخر بالمغرب، قال: فإذا فرغ كُتِبَ له بعددهم حسنات».

ثواب صلاة الليل:

ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع... فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون﴾.

فوائد صلاة الليل:

١ ـ عن النبي ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربةٌ إلى الله ومنهاةٌ عن الإثم...».

٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قيام الليل مصحة للبدن، وتمسكٌ بأخلاق النبيين، ورضى رب العالمين».

٣ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: «صلاة الليل تبيض الوجوه، وصلاة الليل تطيب الريح، وصلاة الليل تجلب الرزق».

٤ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: «في قوله تعالى: «إن الحسنات يذهبن السيئات» قال: صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار».

٥ ـ عن الإمام الرضا عليه السلام: «سئل علي بن الحسين عليه السلام: ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره».

أسباب حرمان الإنسان من صلاة الليل:

١ ـ عن الإمام الباقر عليه السلام: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إني قد حُرِمْتُ الصلاة بالليل، فقال عليه السلام: قد قيدتك ذنوبك».

٢ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الرجل ليكذب الكذبة فيُحْرَم بها صلاة الليل».

٣ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: «إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وإن العمل السيء أسرع في صاحبه من السكين في اللحم».

من كل هذا الجمع من الآيات والروايات نفهم أن صلاة الليل هي عنوان تقوى الإنسان المسلم وورعه وخوفه من الله وقوة ارتباطه به وحبه لعبادة ربه، ذلك الحب الناتج عن رغبة المؤمن في الإختلاء بخالقه ليناجيه ويدعوه ويبتهل إليه وليستمد منه العون والمدد لمواجهة الإبتلاءات والمصاعب في الدنيا، وليستقوي بالله عزّ وجلّ على مقاومة الغرائز والملذات والشهوات، لأن الملتزم بأداء صلاة الليل عن قناعة وإيمان راسخين لا يريد سوى أن يخرج من هذه الدنيا والله راضٍ عنه وغافر له ومشمول بعفو الله ورحمته ورضوانه، بل ورد في بعض الروايات أيضاً أن الله يضحك في الآخرة لمن كان ملتزماً بأداء صلاة الليل تعبيراً عن حب الله عزّ وجلّ لذلك العبد الذي كان يهجر النوم المستطاب في الليل ليقوم ساجداً راكعاً بين يدي سيده ومولاه بينما الآخرون نائمون وغافلون عن هذه النعمة الإلهية العظيمة.

كيفية صلاة الليل:

إن صلاة الليل كما وردت في الروايات عن المعصومين عليهم السلام هي إحدى عشرة ركعة على النحو التالي:

١ ـ ثمان ركعات يؤتى بها بعنوان «صلاة الليل» أو «نافلة الليل» بشكل أربع صلوات، كل صلاة مؤلفة من ركعتين فقط كصلاة الصبح، يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وبعدها سورة «الكافرون»، وفي الركعة الثانية يقرأ فاتحة الكتاب أيضاً وبعدها أية سورة يختارها المصلي، ثم يتشهد ويسلّم في نهاية الركعة الثانية.

٢ ـ ركعتان بعنوان «صلاة الشفع» يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وبعدها سورة «قل أعوذ برب الناس»، وفي الركعة الثانية بعد الحمد يقرأ سورة «قل أعوذ برب الفلق»، ثم يتشهد ويسلّم في نهاية الركعة الثانية.

٣ ـ ركعة «الوتر» وهي ركعة واحدة فقط يقرأ فيها بعد الحمد «قل هو الله

أحد» ثلاث مرات ثم يقرأ «قل أعوذ برب الفلق» وبعدها «قل أعوذ برب الناس»، ويستحب في هذه «القنوت» ويذكر فيه لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم... الخ.

ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من النار» سبع مرات، ثم يقول: «أستغفر الله ربي وأتوب إليه» سبعين مرة، ثم يستغفر لأربعين مؤمناً يذكرهم بأسمائهم، ثم يقول: «العفو» ثلاثماية مرة، ثم يركع ويسجد السجدتين ويتشهد ويسلّم.

وهذه هي الكيفية الكاملة والصورة التامة لصلاة الليل، ويمكن أن يبدأ الإنسان بالإتيان بها بعد منتصف الليل مباشرة، لكن ورد استحبابها في الثلث الأخير من الليل أي في «وقت السحر» كما جاء في الآية الكريمة «وبالأسحار هم يستغفرون».

ويمكن للمصلي أن يقتصر من صلاة الليل على ركعة الوتر وحدها أو هي مع ركعتي الشفع، أو مع ركعتين أو أربع أو ست من الركعات الثمان، ولعل مرجع هذا الأمر إلى أن المصلي قد يستيقظ في وقت لا يدرك الإتيان بكل صلاة الليل قبل طلوع الفجر وهو وقت الصلاة الواجبة حيث يكون وقت صلاة الليل قد انتهى عندئذ.

كما ورد أن من اعتاد صلاة الليل ثم فاتته لسبب أو لآخر يمكنه أن يقضيها في اليوم التالي ويُحْسَب له أجرها وثوابها أيضاً حتى لا يعتاد على تركها وليبقى مداوماً على الاستمرار فيها نظراً لما لها من المكانة والقدسية عند الله عزّ وجلّ.

❖❖❖❖❖

ولإتمام هذا الكلام حول صلاة الليل نذكر بعض ما ورد إلى سماحة القائد الإمام الخامنئي ﷺ من استفتاءات مع أجوبتها:

س٧٣٢: هل يجب أن تصلّى النوافل جهراً أو إخفاتاً؟

ج: يستحب أن تصلّى النوافل النهارية إخفاتاً، والنوافل الليلية جهراً.

س ٧٣٣: هل يجوز الإتيان بصلاة الليل (التي تُصلّى ركعتين ركعتين) بصورة صلاتين رباعيتين وصلاة ثنائية «الشفع» وصلاة الوتر؟

ج: لا يصح الإتيان بنافلة الليل بصورة صلاة رباعية.

س ٧٣٤: عندما نصلي صلاة الليل، فهل يجب أن لا يعرف أحد بأننا صلينا صلاة الليل؟ وهل يجب أن نصلي في الظلام؟

ج: لا يشترط الإتيان بها في الظلام، ولا اخفاؤها عن الآخرين، نعم لا يجوز الرياء فيها.

أنا طائرُ النورس..

الشهيد المجاهد

علي نجيب مدلج

(أبو رضا)

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾. صدق الله العلي العظيم

أنا طائر النورس..
لي ثلاث سنوات أشد على الرحيل...:

كلمات ذرفها قلمه الغريب على أوراق هي ما تبقى من همسه الرقيق.. هو القادم من حي الشراونة في بعلبك مدينة الشمس، أشرق عمره الموشح بحمرة المغيب، وفرد جناحيه للريح، وطوى الأرض تحتهما، وبقي عصفورًا غريدًا، حرًا طليقًا، وكان الصائد لا الطريدة، وكان القرار لا المصير..

لم ترتع طفولته على بساط الفرح واللعب، بل اختبأت في مكان آمن لتراقبَ من خلف الجدران المثقوبة بالرصاص، ثلة الرجال الذين حملوا السلاح ليدافعوا عن الوطن ضد العدو الاسرائيلي.. كان يسمع أن فلانًا التحق بالحرس الثوري ليتدرب على السلاح، وأن فلانًا أسر وهو يقوم بعملية في إحدى مناطق الجنوب المحتل، وأن ابن الجيران استشهد وهو يؤدي واجبه خلال اقتحام أحد المواقع. وكيفما تلفّت قرأ على الحيطان الشعارات التي تحثُ على الجهاد، وتوصيات الامام الخميني للشعب المجاهد، وكلمات تركها شهيد إرثًا لرفاق دربه.. فالتحق بالكشافة وهو طفلٌ في الخامسة ليبدأ بقراءة السطور بوعي أكثر بعد ان سلّطت تساؤلاته الضوء عليها فجعلتها أكثر وضوحًا..

كان يدري أن مكانه ليس بعلبك فحسب، بل يمتدُ من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وأن الأرض تنتظره أن يرسم تقاسيم وجهها العربي بفوهة بندقيته.. فتعلم من المسجد أن الركوع والسجود أكثر من صلاة، وأن المحراب يُرشد لأكثر من قبلة المسلمين..

لم يرغب يومًا بالبقاء صغيرًا، ربما لأنه أحس أن عمره لن يتجاوز العشرين،

ان دماء تتحداكم كي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

بطاقة الهوية
الاسم: علي نجيب مدلج
اسم الأم: رقية مدلج
محل وتاريخ الولادة: نبحا ١٩٧٩
الوضع العائلي: عازب
رقم السجل: ١٥١ ـ ١٠
مكان وتاريخ الاستشهاد: زغلة ـ
حاصبيا ٢٢ ـ ١١ ـ ١٩٩٩

فكبر قبل أوانه، وقبل أن يكتمل ريش جناحيه حلّق فوق قمم الجبال كالصقر الغاضب..

شجاعٌ، الصمتُ لامته والتقوى درعه، هادئٌ تعصف على جبهته أعاصير الغضب إذا ما نزل إلى الميدان، مجاهدٌ عشق البندقية عشق الأرض لقطرات الدم.. كان المسجد بالنسبة إليه البيت الذي يأويه من الغربة التي تحوطه كيفما دار، ويدفئه من الحزن العميق الساكن في عينيه.. حتى عندما يضحك، لا تغيب لمحة الحزن تلك التي لم يعرف سرها أحد، سوى الاوراق التي كان يدون عليها نفسه...لقد وسع قلبه هموم الجميع، ومدّ يد العون للجميع، لكن أحدًا لم يسمع شفتاه تلهجُ بشكوى أو أنين..

ابن مطيع، وأخ رؤوف، وصديق صدوق، حمل حقيبة عمره وسافر في دروب لم يعرفها أحد غيره، سلك كل الطرقات بصمت دعائه الحزين منتصف ليلة قمرية وهو يسأل الله ان يغفر له ويكتب له شهادةً مباركة... لم يرغب في أن يرى نفسه إلا جسداً كتب الرصاص عليه تاريخ الأمة الحرة، فسعى إلى ذلك بكل ما آتاه الله من صدقٍ في نبض قلبه..

كانت أمه تنظرُ إليه كيف يطوي يومًا بعد آخر من عمره كأنه يطوي عامًا، وأبوه الذي انتظر أن يكبر ولده ليساعده في هذه الدنيا رأى فلذة كبده قد غادره وهو لا يزال يعيش في حنايا بيته. كانوا يشعرون أنه بعيد جدًا عنهم حتى وهو يسأل عن احوالهم واحتياجاتهم، وكلما حاولوا معرفة ما يجول في خاطره لمحوا

الشهداء امراء الجنه

حلم الشهادة يربض على أشفاره..

وجاء اليوم الذي انتظره، التحق بالمقاومة الاسلامية، وصار يقضي أيامه بين دورة ومرابطة وعملية عسكرية، عرفه مسؤوله بالشجاعة و الاقدام، ورفاقه بنعم الأخ المخلص الطاهر، كانوا يرونه ملاكًا يتنقلُ بينهم بهدوء يخدمهم بهمة عالية ومحبة كبيرة، وإلى جانب عمله التحق علي بالحوزة العلمية، و تابع تحصيل العلوم الدينية حتى تاريخ استشهاده..

شارك علي بالعديد من العمليات العسكرية، وتعرض للكثير من المخاطر إحداها عندما طاردته مروحية إسرائيلية عندما اكتشفته ومجموعة من رفاقه في منطقة متقدمة، وقد أنجاه الله في هذه الحادثة ولم يصب إلا برضوض طفيفة.

بتاريخ ١٩٩٩/١١/٢٢، وبينما كان في مهمة جهادية مع الشهيد القائد حسين علي مظلوم (الحاج ولاء)، قامت الطائرات الاسرائيلية بالقصف عليهم ما أدى إلى استشهاده على الفور..

التحق الطائر الغريب بسرب رفاقه الشهداء، وابتسم للمرة الاولى ووجهه ملوّنٌ بالدماء، ابتسامةٌ لم تعرف أبدًا الأفول.

من وصيته لرفاقه المجاهدين:

الأخوة الأعزاء الذين زُرع في قلوبهم حب الشهادة والتخلي عن الدنيا وحب الجاه والمال لأنها إلى زوال ويبقى أجر الجهاد والشهادة عظيم الشأن عند الله عز وجل.. أحثكم على العمل مع المقاومين لأنه شرف كل انسان شيعي يتمسك بخط أهل البيت عليهم السلام ويعترف بالولاية العلوية، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام كلمات مؤثرة اذا تعمق الانسان بما تحمله من معان كبيرة لأذهب حب الدنيا من قلبه قهرًا وأجبره على التمسك بالله عز وجل فمن تركه (الجهاد) البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء... وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالأسداد وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف.. أهلي، اخوتي، احبتي: اكرر قول سيد شهداء المقاومة الاسلامية بحفظ المقاومة الاسلامية لأنها أمانة الشهداء، وأمانة الله في أعناقنا لأنه من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى.

بقية اللقمة

عدوك

الماسونية تحت المجهر (٣٠٣)

بقلم: أديب كريّم

بهدف الإسهام في تكثيف وتوسيع دائرة الضوء على حركة الماسونية، التي عدّت من أخطر الحركات السرية وأكثرها نفوذاً وأوسعها إنتشاراً ومن أمضى الأسلحة التي تسلّح بها المشروع الصهيوني طيلة عشرات القرون نلتقي مجدداً في هذه الحلقة لنكمل الحديث عنها بعد أن تعرفنا في الحلقات السابقة على بعض فصولها.

الماسونية والماسونيون في العالم العربي

ليس بالأمر المستغرب القول بأن تاريخ الماسونية الحديثة في العالم العربي يعود في جذوره إلى القرن الثامن عشر، وذلك بحكم عوامل كثيرة جوهرية تتصل بالمشروع اليهودي المتلطي خلف شعاراتها الزائفة، والمتمثل بالحلم الأسطوري «بالعودة» إلى «أرض الميعاد». إلا أن الأمر بقي طي السرية والغموض حتى الربع الأخير من القرن الماضي عندما كشف النقاب عن حقيقة الماسونية وأهدافها. ولعل قضية السرية والغموض في نشأة الماسونية ومراميها قد أفضت إلى تضليل العديد من الشخصيات اللامعة والمتنفذة في الوطن العربي ناهيك عن عامة الناس ممن جذبتهم العناوين الإنسانية الزائفة التي سترت بها الماسونية دوافعها اليهودية التآمرية. وقد قيل أن من هؤلاء من إنقلب على الماسونية بعد أن تكشفت له حقيقتها، ومنهم من مات على ماسونيته وأهدافها. وأمام تعقيدات الموقف بظروفه التاريخية وحيثياته المتداخلة، لا نملك إلا أن نكون موضوعيين في نظرتنا لهذا الأمر، وأن نأخذ الأمور على مأخذ النية الطيبة والخلفية الحسنة على قاعدة: ليس من قصد الحق فأخطأه كمن قصد الباطل فأصابه.

وبعد الذي تقدم نقول بأن الماسونية دخلت العالم العربي بإرادة استعمارية وتخطيط يهودي. ولقد تم التركيز في إرساء قواعد الماسونية في الأقطار العربية التي مثلت تاريخياً بوابة هبوب رياح الغرب على العالم العربي والتأثير في بنيته الثقافية، ونعني بذلك مصر ولبنان بالإضافة إلى الأردن الذي ألحق بهما لاعتبارات عديدة لعل أبرزها الجيوسياسية التي ارتبطت بخطة إقامة الكيان اليهودي الغاصب في فلسطين. وعليه فإن مهمتنا

في هذه العجالة تتركز على استعراض تاريخ الماسونية ومسارها في الأقطار العربية الثلاثة الآنفة الذكر مع الاشارة إلى أن الأقطار الأخرى لم تكن أبوابها موصدة أمام تغلغل الماسونية، إلا أن تأثيرات ذلك وأصداءه بقيت دون مستويات التأثير العمقي.

الماسونية في مصر:

في شهر آب من عام ١٧٩٨م أسس أول محفل ماسوني في مصر على يد الجنرال الفرنسي «كلايبر»، وذلك بإيعاز من الماسوني نابليون بونابرت خلال حملته على مصر. وضم المحفل، الذي أسماه نابليون «محفل إيزيس»، بالإضافة إلى الضباط الفرنسيين الماسون عدداً منه وجهاء وعُمد القاهرة. وبعد جلاء المستعمر الفرنسي عن مصر توقف المحفل المذكور عن ممارسة نشاطه. غير أن أحد الماسون المصريين ويُدعى «صموئيل محنس» بقي وفياً لمبادىء الماسونية، وعمد في العام ١٨١٤ إلى السفر مضطراً إلى فرنسا لينشىء هناك محفلاً سُمّي بـ«عقل منفيس» على الطريقة البونابرتية، وذلك بمساعدة العديد من الماسونيين بمن فيهم اللبناني الأصل «جبرائيل متى» والمصريين اليهوديين يعقوب صنوع وأديب إسحاق. وكان هذا المحفل نواة مجموعة من المحافل التي انتشرت في أرجاء فرنسا وتوجت بـ«محفل أعظم في باريس». وفي سنة ١٨٤٥م عاودت الماسونية نشاطها في مصر بإنشاء محفل لها في الإسكندرية بدعم وإعانة من صموئيل نفسه، وسُمي «محفل مينيس»، وتلاه آخر في نفس المدينة باسم «محفل الأهرام» والذي حظي بترخيص من الحكومة وقتذاك.

وشهدت الفترة الفاصلة بين عامي ١٨٥٦ و١٨٥٩ تأسيس شبكة من المحافل في أنحاء مصر برعاية «المحفل الأعظم المفيسي في فرنسا». وفي العام ١٨٦٤ كان «للمحفل الأعظم الإيطالي» نصيبه في هذه الطفرة الماسونية في مصر، حيث أقام في الإسكندرية محفلاً خوله منح كافة الدرجات الماسونية بما فيها درجة ٣٣.

السرية والغموض في نشأة الماسونية أفضت إلى تضليل العديد في الوطن العربي ممن جذبتهم العناوين الإنسانية الزائفة التي سترت بها دوافعها التآمرية

وبتاريخ ٨ ـ ت١ ـ ١٨٧١ قام تسعة من الماسون الحائزين على الدرجات العليا بتأسيس محفل أعظم على الطريقة الاسكتلندية، وهي من أشهر الطرق الماسونية وأوسعها إنتشاراً. وفي العام الذي تلاه تم توحيد «المحفل المفيسي الأعظم» و«المحفل العالي الفلسفي» ـ الذي أسس في نفس العام ـ و«المحفل الاسكتلندي» ليؤلفوا مجتمعين «محفل الشرق الأعظم الوطني المصري» كمقر للماسونية الدولية المصرية على الطريقة المفيسية والاسكتلندية»[1].

وخلال فترة الحربين العالميتين تعطل نشاط معظم المحافل الماسونية في مصر وحلت نفسها ما عدا «محفل الشرق الأعظم» الذي داوم على نشاطه حتى العام ١٩٦٤ حيث تم الغاء الجمعيات السرية في مصر بعد أن رفضت تقديم كشوفات بأعمالها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لتعارض ذلك مع سريتها في العمل. وما حدث في العام ١٩٥٦ عجل في إجراءات الحكومة المصرية ضد الحركة الماسونية

وذلك حين تم «الكشف عن الدور الذي لعبه المحفل الاسكتلندي بالاسكندرية الذي تبين أنه كان مقراً للتجسس تم استخدامه بكثافة أثناء العدوان الثلاثي على مصر، وضبطت فيه أجهزة الأمن المصرية بعد كشفه أجهزة لاسلكية وشيفرات سرية ومعدات ضوئية لارشاد الطائرات ليلاً»[٢].

الماسونية في لبنان:

يذهب البعض إلى أن تاريخ تواجد الماسونية القديمة في بلاد الشام (سوريا لبنان فلسطين والأردن) يعود في جذوره إلى أوائل العهد المسيحي ممثلة وقتها بما يسمى «البناؤون الأحرار»، ويُستدل على ذلك - كما يرى البعض - من الآثار البنائية التي خلفوها، من ضمنها المساجد والكنائس والقلاع والأسوار التي شيدوها بإتقان شديد وبإستدعاء من أهل الشأن والملك[٣]. ومهما يكن من أمر الدور الذي لعبته الماسونية في العهود البعيدة من تاريخ بلاد الشام، فإن القضية تبقى خاضعة لضروب من الأخذ والرد مع غياب الدليل القاطع، وما يعنينا في هذه السطور تدوين ما ثبت بالوقائع اليقينية ومنها أن الماسونية الحديثة قد أسست أول محفل لها في بيروت سنة ١٨٦٢م تحت رعاية «محفل الشرق الأعظم الاسكتلندي» والذي توقف عن النشاط لأسباب عملية بين عامي ١٨٦٨ و١٨٨٨، حصل بعد ذلك على ترخيص من السلطة الحاكمة، وتبعه محفل آخر عام ١٨٦٩ في بيروت أيضاً. ومارسا دورهما بسرية على مدى عقود تخللها عقد اجتماعات وندوات عديدة توجت بعقد مؤتمر عام سنة ١٩٣٩ تقرر فيه انشاء محفل ماسوني للبنان باسم «محفل الشرق الأكبر المثالي» والذي خول لاحقاً منح أعلى درجات الماسونية. وفي منتصف العام ١٩٤٠ توقف نشاطه بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية ليعود إليه عام ١٩٤٨. وكان لبنان خلالها قد نال استقلاله. وبموجب ترخيص من وزارة الداخلية اللبنانية تمتعت الحركة الماسونية بحرية العمل ولا تزال حتى كتابة هذه السطور تمارس نشاطها الهدام بأساليبها السرية والعلنية[١].

المحفل الاسكتلندي بالاسكندرية كان مقراً للتجسس تم استخدامه بكثافة أثناء العدوان الثلاثي على مصر، وضبطت فيه أجهزة لاسلكية وشيفرات سرية ومعدات ضوئية لارشاد الطائرات ليلاً

الماسونية في الأردن:

تبين الوثائق التي عثر عليها في المحفل الماسوني الأردني في مطلع السبعينات بأن الماسونية في الأردن يعود عهدها إلى خمسينيات القرن الماضي (المرجع قبل ذلك بكثير، غير أن السرية المطبقة في هذا المجال تجعل من الصعوبة بمكان سبر غور تاريخية المسألة). وتبين أيضاً أن ما حققته الماسونية في الأردن خلال عقود لم تحققه في أي بلد عربي آخر خلال قرون.

---

(١) راجع كتاب الماسونية سعيد الجزائري دار الجيل بيروت.

(٢) راجع العنوان الالكتروني التالي: www.Asharqalawsat.com/pc daily/21-3-2002/art/art.html

(٣) سعيد الجزائري: المرجع السابق.

(٤) المصدر السابق.

أرض الزيتون

إلى الأبطال الذين أسروا ثلاثة جنود صهاينة من مزارع شبعا المحتلة

نسرين ادريس

فرك حبات الزيتون اللزجة بين أصابعه ثم رفعها ليشم عبقها الأخاذ.. إنها المرة الأولى التي يقطف بها الزيتون، شعور رائع انتابه وهو يتسلق الأغصان ويمسك بالحبات الكبيرة ليضعها في سلّة القش المعلقة على زنده..

كان يسمع صوت اخوته وأقاربه وهم يتحدثون ويضحكون ويملؤون سلالهم، ويترك لنفسه العنان للاستئناس بمنظر الشجر المستسلم لهواء تشرين البارد ... منذ أن احتل العدو الاسرائيلي قريتهم، وكان آنذاك طفلاً صغيرًا غادر أهله إلى العاصمة، خصوصًا وأنها على مرمى حجر من فلسطين المحتلة، وطوال تلك السنوات ظل عملاء جيش لحد يقطفون المواسم ويجنون ريع بيع الزيت والزيتون، أمّا هم، فطالما اشتروا حاجتهم من المؤونة بأسعار غالية، فكان ينظر إلى والدته وهي ترصُّ الحبات والدمعة لا تفارق عينها، وكلما قلّبت كفها تنهدت واستذكرت الخوالي الجميلة..

من الصعب أن يطرد المرء من بيته، من أرضه، والأصعب أن يرى عدوه يعبث بما هو حق له.. سنوات طويلة من المرارة والانتظار، توفي خلالها والده وفي قلبه غصة الرجوع، وتعبت أمه من الانتظار فاسدلت الستائر على نوافذها الحزينة، إلى أن كبر وانخرط في صفوف المقاومة الاسلامية، فصارت تشعر أن طريق العودة ليست بسراب، فكان كلما عاد من الجبهة جلس بين يديها ليطلب رضاها، ويغفو من التعب وهي تسحبُ الشوك برفق من يديه، ويشعر بوجهها يقترب مُن كفيه لتشمهما كأنها بذلك تتشق بعضًا من طيب الأرض الطيبة..

نظر إليها وهي تقطفُ الزيتون وقد لوحت الشمسُ وجهها، فرآها تنظرُ إليه وتبتسم، كأنهما يتحادثان من بعيد بحديث لا أحد يفقهه سواهما.. وحدهما الآن يشعران بسكون جميل وهما يجلسان على التراب، يتشقّان الهواء بشغف كأنهما لأول مرة يشعران بالحياة..

ابتسم وهو يحاول أن يضبط نفسه من الفرح، لم يشعر أبدًا بهذه الغبطة إلا مرتين، الأولى، عندما سقط صاروخًا بالقرب منه في إحدى الغارات واستبشر بالشهادة، ولكنه لم ينلها، والأخرى عندما لفّ نفسه بعلم حزب الله وفتح بوابة العبور إلى القرى المحررة في أيار ٢٠٠٠..

تسلّق شجرة عالية، فرأى أمام عينيه أرضَ فلسطين .. أرض الزيتون التي يصلُ عطر أرضها إلى أنفه فيشمه بعمق.. نظر إلى بيوت المستوطنات اليهودية المتراصة باتقان، إلى الشوارع المشجرة، إلى الحقول المزروعة بدقة متناهية تنمُّ عن خبرة عالية في الزراعة، فوجدها جنّة بلا ناس تتنفس هدوءًا قاتلاً.. عجيبٌ كيف أن كل مظاهر الحضارة الممكنة عندهم لا تضخ بالحياة، بل أكثر ما يمكن أن يشعر المرء به وهو ينظر إليها أنها لوحة زيتية تخبئ في زواياها عناكب الفراغ..

عندما كان يقطن في العاصمة، كان يشعر دائمًا بغربة على الرغم من أنه في وطنه، فكيف يمكن لأناس أن يشعروا بالطمأنينة على أرض سرقوها من أهلها ؟! لا يمكن ذلك أبدًا بدليل أن المستوطنات تبقى شبه فارغة، ولا يصدر منها أي حركة خلا تنقلات السيارات العسكرية.. إن هذا المشهد لا يعني أن المستوطنين اليهود شعبٌ هادئ، بل على العكس، شعب خائف بشدة..

ما فتىء الخوف يفتك بأولئك الناس الباحثين عن وطن لن يجدوه، فإذا ما سكتت الكاتيوشا اللبنانية انطلق الحجر الفلسطيني، وعندما أقفلوا البوابة على جحيم لبنان، اشتعل أوار الحرب من جديد في الداخل.. آه لو كان يستطيع القفز فوق تيك السياج ليعبر إلى أرض الزيتون فيكمل ما بدأه هنا.. لو اقتلع قلبه ورماه على دورية صهيونية لشعر أكثر بالحياة، يشتاقُ هو إلى صوت الرصاص، يشتاقُ إلى الشعور بنشوة النصر وهو ينظر إلى أقوى جيوش العالم يخشى من صوت نعليه، يتمنى لو أن نداءً واحدًا يصلُ إلى مسامعه يهزّ بداخله صراخًا يصل إلى أعماق فلسطين ينبئها أن جحافل النصر قادمة إليها..

تنهد طويلاً، ثم نكس نظراته إلى الشجرة التي مدّت فروعها إليه، وعاد من شروده إلى قطاف الزيتون، عندما سمع صوت والدته وهي تناديه وتهرول صوبه، وتقول له: هل سمعتَ ملحق الأخبار الذي بثه مذياع المسجد نقلاً عن الإذاعة، لقد أسرت المقاومة ثلاثة جنود صهاينة من مزارع شبعا..

قالت هذا وهي تحمل أذيالها وتهرول لتبلغ كل من في الحقل.. أما هو فعاد وحدّق اكثر بالمستوطنات، ثم رفع قبضته عاليًا، وصرخ بأعلى صوته: الله أكبر..

الإستكبار والإستضعاف

في خطاب الإمام الخميني قدس سره السياسي

رغم أن مصطلحي الإستكبار والإستضعاف كانا موجودين في القرآن الكريم في آيات عديدة تتحدث عن الأمم الغابرة، إلا أنه يمكن القول وبكل اطمئنان أن الإمام الخميني قدس سره هو الذي وضع هذين المصطلحين - في جملة ما أحياه من السنن الإسلامية الدارسة - موضع التداول، ونقل العالم من أيديولوجيات قائمة على التناقضات المختلفة من عقائدية، وقومية، وعرقية، ودينية، ومناطقية، إلى تناقض اجتماعي ذي جذور إنسانية، نحن اليوم أحوج ما نكون إليه.

لقد بات واضحاً أننا اليوم وفي عصر العولمة، بتنا نعاني، كأشد ما تكون المعاناة، من التناقض الذي بدأ يميل نحو الصدام، بين القلة المستكبرة، والكثرة المستضعفة، وكأن الإمام الخميني قدس سره الذي جاء إلى العالم بصورة عملية في نهاية القرن الهجري الرابع عشر، ليرسم للعالم الصورة الجهادية للقرن الخامس عشر عندما قال: **«يا مستضعفي العالم اتحدوا»**، وقال: **«هذا قرن انتصار المستضعفين على المستكبرين»**.. جاء ليرسم النهج السياسي الجديد الناجع للقرن القادم!!

لقد ظهر الإمام الخميني كما لو أنه ينحت مصطلحات جديدة لعالم غارق بالمصطلحات والأيديولوجيات، والواقع أنه من منطلق إدراكه حقيقة الوضع العالمي فضلاً عن الوضع الإسلامي، ومن منطلق وعيه وتشخيصه للحالة التي وصلت إليها مسيرة الإنسان في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، واستفادته من ذخيرته الإسلامية، واستغراقه في المفاهيم الإسلامية وجد من الضروري توجيه نصيحته الثمينة للعالم...

إن الإستكبار ليس له دين فدينه السلطة، وليس له قومية فقوميته النخبة المستعلية بسلطان المال والقوة، وليس له عرق أو انتماء أو مبادىء أخلاقية، لا بل إن المستكبرين على مدى التاريخ كانوا يتجاوزون كل القيم الإنسانية وينقضون كل المعاهدات،

وينشئون كل الأحلاف من أجل هدف واحد فقط هو المحافظة على الموقع المستكبر والمتجبر والمتسلط...

عندما تتحدث الأرقام عن ٥٠٠ شخصية أو أقل يمتلكون أكثر من ٨٠٪ من ثروة العالم، وهم لا ينتمون بطبيعة الحال إلى أمة بعينها، بل منهم الغربي ومنهم الشرقي ومنهم الأسود والأبيض، ومنهم المسيحي والمسلم والبوذي وغيرهم من الأديان... وعندما تتحدث الأرقام عن انقسام العالم كله إلى دول غنية وأخرى فقيرة، وانقسام الدول جميعاً وبدون استثناء مجتمعين أحدهما مجتمع النخبة الذي لا تتجاوز عدد أفراده عدد أصابع اليد، وطبقات الشعب الأخرى التي تتحدر سريعاً نحو هاوية الفقر، في حين تسجل النخبة أرقاماً قياسية للثروة المكدسة في أرصدة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي أو البنوك العالمية الأخرى...

عند كل ذلك، لا تجد أليق من استعمال هذين المصطلحين: طبقة مستكبرة فرعونية متحكمة بمصائر الشعوب، وطبقة مستضعفة تزداد معاناتها في كل يوم...

ولدى مراجعة الأحداث سوف نجد أن كل ما تعاني منه البشرية اليوم من حروب ونزاعات، ومشاكل وأزمات، وحتى من كوارث طبيعية وفيضانات، أو جفاف ومجاعات أو تلوث وآفات... كل ذلك ما هو في الحقيقة إلا صور متنوعة لظاهرة الإستكبار والتسلط الإنساني الذي فقد القيم، وظاهرة الاستضعاف التي فقدت الكثير من وسائل المقاومة والممانعة، وتخشى من استخدام ما بقي لديها منها خوفاً من تلفظ الرمق الأخير.

كل ما تعاني منه البشرية اليوم من حروب وأزمات، وآفات... هو صور متنوعة لظاهرة الإستكبار والتسلط الإنساني

وفي كتاب الله، مصدر الهام الإمام الخميني يقول تعالى: ﴿**ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس**﴾ (الروم/٤١).

وحتى تدرك الشعوب حقيقة ما يشكله هذا الوباء الاستكباري المستشري، وحتى تدرك الشعوب المستضعفة ضرورة نفض غبار الاستضعاف والنهوض من أجل استجماع ما تبقى من عزيمة وإرادة لتصحيح المسار الإنساني سوف تبقى الصورة على ما هي عليه اليوم... بيد أن السنن الإلهية التي لا تتبدل لا يمكن أن تخطىء هذه المرة أيضاً، ولن يستطيع الإستكبار التمادي أكثر في غيه، وسيجعل الله بعد عسر يسرا...

لست سارقاً

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦.

هو طفل بريء لم يتجاوز السنة الثالثة من عمره، فلا تصفوه بالسارق لأنه لا يعرف معنى السرقة.

لماذا تحرمونه من حقوقه العاطفية والمعنوية والمادية ثم تطلبون أن يمتنع عن أخذ ما هو بحاجة إليه ولو بالقوة أو خفية عنكم؟!

ولماذا تتعاملون معه وكأنه راشد مثلكم يستطيع التحكم بغرائزه ومتطلباته؟

هل نسيتم أنكم مسؤولون عنه وعن حاجاته وأنه عليكم تأمينها له قبل أن تعاقبوه على أخطائه؟

أيها الوالدان:

أعطوه ما يحتاج إليه، وفّروا له الفرص لكي ينمو النمو الطبيعي والصحيح وبعد ذلك سترون أنه لن يقع في المشاكل السلوكية أو الانحرافات الأخرى، ولن يوصلكم إلى الإحراج والخجل من تصرفاته، بل سترون ما يرضيكم ويسعده على حدٍّ سواء.

قال الله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا﴾ المائدة/٣٨.

إن حب التملك والملكية أمران فطريان عند الإنسان، وهما يظهران منذ الصغر، فالحصول على الملكية والوصول إليها له أساليب ووسائل مشروعة اجتماعياً وعرفياً وشرعياً، لكنّ محاولة ذلك بالطرق غير المشروعة يسمى جنوحاً وخروجاً عن الشرع والقانون والعرف؛ مما يسبب الكثير من المشاكل والتعقيدات في المجتمع والأسرة...

وقد جعل الإسلام قصاصاً لمن يحاول الاستيلاء على أشياء تخص الآخرين، بل

أقام الحد بقطع اليد (بعد توفر الأدلة والشروط) لما يحمل ذلك من خطورة بالغة الأهمية على السارق والمجتمع.

فما هي السرقة؟

السرقة هي محاولة الاستيلاء والتملك لأشياء تخصّ الآخرين خفية عنهم! وهي عادة اكتسابية يتعلمها الطفل من خلال التنشئة والمحيط الذي يعيش فيه (من خلال حرمان معين، إثبات وجود، اضطراب...).

وهي من المشكلات الاجتماعية الحساسة التي ينبغي الوقوف عندها والتعرف إلى أسبابها والدوافع إليها؛ وبالتالي الوقاية منها ومعالجتها عند استفحالها بين الأطفال والفتيان.

فالطفل في سنواته الأولى (١ ـ ٣ سنوات) تمتد يده إلى كل ما يراه محاولاً اكتشافه أو اللعب به وبالتالي حيازته وتملكه. لكن في هذا السن، لا يُعد الأمر سرقة أو جنوحاً لأن مفهوم الملكية غير واضح عنده وهو بالتالي لا يعرف التمييز بين ما هو له أو لغيره، ولكن ينبغي الانتباه، إذا ما بدأ الطفل بأخذ الأشياء خلسة، حيث تبدأ الخطورة وتظهر عوارض السرقة التي قد تتأكد وتتفاعل مع الطفل.

فما هي أسباب ودوافع السرقة؟ وما هي سبل الوقاية وطرق العلاج منها إذا ما أخذت شكل الجنوح عند الطفل؟

أسباب ودوافع السرقة:

١ ـ الحرمان: وهو أقوى دوافع السرقة وأهمها على الإطلاق وهو نوعان:

أ ـ حرمان عاطفي معنوي: وهو أمر أكدت أثره الدراسات والتجارب والأحاديث الشريفة، لذا نراه يتكرر مع أي مشكلة نفسية وسلوكية عند الطفل.

فالحرمان العاطفي يولد الشعور بالانتقام والكراهية للوالدين وللآخرين أيضاً، ويندفع المحروم بشكل لا شعوري لتنفيذ هذا الانتقام عبر أساليب مختلفة أهمها السرقة.

وقد يكون الحرمان العاطفي نتيجة فقد الوالدين (أحدهما أو كلاهما) بالموت أو الهجر أو الطلاق... وهو الأكثر بروزاً وتأثيراً على الطفل في توجهه نحو السرقة.

كما وقد يكون مع وجود الوالدين ولكن بانشغالهما عنه بأمور أخرى أو اهمالهما له (وما أكثر ما يظهر ذلك اليوم، نتيجة انغماسهما في الحياة اليومية والعمل وما إلى ذلك... لذا يلجأ

الطفل للتعويض عن هذا الحرمان بامتلاك ما ليس له (انتقاماً أو أخذاً بالثأر، أو إثباتاً لوجوده ولفت الانتباه إليه، أو تعبيراً عن مظلومية يشعر بها من الآخرين).

ب ـ حرمان مادي: وهو حرمان الطفل من حاجياته ومتطلباته الأساسية والضرورية اليومية: مصروف يومي، ملابس جديدة، من وقت لآخر أو في المناسبات، تنويع في الطعام من غذاء وفاكهة وحلوى، ألعاب وغير ذلك.

وقد يكون وراء الحرمان الفقر الاقتصادي للأسرة والحاجة التي تمنعها من تلبية هذه الحاجات والرغبات الضرورية للطفل. وتتفاعل عنده هذه الرغبات عندما يبدأ بالاختلاط مع غيره من الأطفال، وحتى الكبار منهم سواء في المجتمع أو في المدرسة أو ربما في المحال التجارية التي قد يدخلها مع والديه.

الحرمان العاطفي يولد الشعور بالانتقام ويدفع المحروم لتنفيذ هذا الانتقام عبر أساليب مختلفة أهمها السرقة

وقد يكون الأهل موسرين إلا أنهم لا يلتفتون إلى هذه الأمور ولا ينظرون إليها بشكل جدي كحاجات ومتطلبات مهمة للطفل (كالأم العاملة التي لا تحاول تنويع الطعام اليومي وإحضار الفاكهة والحلوى) أو نتيجة الحرص من أجل توفير المال للمستقبل والعلم...

كل ذلك يحدو بالطفل للسعي لتملك الأشياء التي يرغب بها بطرق تتوفر عنده. كأن يستولي على ممتلكات زملائه أو أخوته وإخفائها أو تخريبها ورميها بعيداً عنهم.

٢ ـ الشعور بالنقص:

عندما لا يهتم الوالدان بالطفل ولا يساعدانه لتكوين شخصيته وإثبات ذاته يشعر الطفل بأنه منبوذ من الأهل والمجتمع (مربين ـ معلمين ـ أقارب) وغالباً ما يفقد الطفل شخصيته عند تفكك العائلة (المشاكل، أو السفر الدائم للأب وإهمال الأم...).

عند ذلك قد يلجأ، ومن أجل إثبات ذاته ووجوده، إلى السرقة كأنه يقول: «أنا موجود» أو لينفق المال على من حوله ويستعرض نفسه أمام زملائه ليثبت رجولته وكفاءته وجدارته باصطحابهم (من وجهة نظره).

وقد يكون بدافع الإثارة وحب المغامرة (سلبياً) لتكون له مكانته الاجتماعية.

٣ ـ القدوة السيئة:

هذه تتمثل بأصدقائهم الذين يمارسون عملية السرقة ويكونون معهم من الصداقة إلى درجة الاتحاد في كل الأمور فينجرُّون إلى هذا العمل.

أو قد تتمثل من خلال الأهل أو الأقارب الذين يقومون بهذا العمل الدنيء أمام أولادهم (كأن تُخفي الأم أو الأخ الأكبر أو الأب شيئاً أثناء التسوق من «السوبرماركت» مثلاً. ويلاحظ الطفل ذلك

وعدم اكتشاف أمرها من المعنيين فيقلّد ذلك وإذا نجح يستمر إلى أن تتحول المسألة إلى عادة متأصلة).

٤. التوتر والانفعال الداخلي:

وهذا يعرف بالصراع العقلي، من مثل الاكتئاب أو الغيرة، أو الغضب وغير ذلك مما يدفعه إلى السرقة كحالة استعادة الشعور بالارتياح وبدافع لا شعوري عند الطفل وهذه الانفعالات تتعدد أسبابها، وقد مر ذكر بعضها في حلقات سابقة.

٥. الإعلام والمشاهدات اليومية:

إن ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه عبر التلفاز والإذاعة والمجلات والكتب من أفلام وقصص بوليسية تتحدث عن عمليات السرقة وكأنها عمل بطولي يدعو الطفل للإعجاب ببعض الأبطال فيعمل على التمثل بهم وتكون لديه الأعذار والمبررات الكافية.

٦. الشعور بالفراغ:

إذا لم نملأ الوقت للطفل بالنشاطات المناسبة والحب والرعاية الكافيين ومنحه الشعور بالأمن والطمأنينة فإن ذلك قد يؤدي به إلى السرقة من أجل الحصول على ألعاب أو الاشتراك بنشاطات يملأ بها وقت فراغه من جهة ويشبع هواية أو ميلاً من جهة أخرى (مثلاً: يسرق نقوداً ليستأجر دراجة، أو يشاهد فيلماً أو يستعمل الحاسوب والانترنت في الحانوت وهكذا...).

٧. التعليم غير المباشر:

وذلك عندما يقوم الأهل بإخفاء بعض الحاجيات عن الأولاد بحجة عدم بعثرتها أو الاسراف في تناولها أو تلفها (كإخفاء الفاكهة أو الحلوى أو الألعاب داخل الخزانة) أو إخفاء النقود (من قبل الأب عن الأم). وهكذا فإن ذلك يُشعر الطفل بأن سرقة هذه الأمور أمر مبرر لأنها حق مشروع له.

كل هذه الأسباب إضافة إلى القسوة في المعاملة والعقاب المتكرّر والدائم، أو الدلال المفرط، يجعل الطفل يفتش عن مخرج ومتنفس بأسلوب خاطىء يؤدي به إلى الانحراف عن المسار الصحيح.

القسوة في المعاملة، أو الدلال المفرط، يجعل الطفل يفتش عن مخرج ومتنفس بأسلوب خاطىء يؤدي به إلى الانحراف عن المسار الصحيح

ما هي سبل وقاية الأطفال في سلوك هذا الطريق؟!

١. تأمين الحد الأدنى من الضروريات:

أ. الحب والحنان: كما كان السبب الرئيس للجنوح إلى السرقة الحرمان العاطفي فإن الوقاية تتمثل بالدرجة الأولى بل على رأس الوقاية والعلاج، بتوفير الجو العائلي المفعم بالحب والاحترام والعاطفة للأطفال في كل مراحل طفولتهم. لأن ذلك يُشعر الطفل بالطمأنينة والأمان والاستقرار ويعطيه القوة للتغلب على كل صراعاته الداخلية وانفعالاته، وبالتالي يوفر له الاحترام

الذي يوجهه نحو الأمانة في كل تصرفاته وتعاطيه مع الآخرين.

ب ـ تأمين المستلزمات المادية الضرورية. من مأكل ومشرب وملبس وبعض الألعاب، ولو البسيطة، وبعض الأوقات للترويح عن النفس وعدم إعطائه الثياب القديمة (إعطاء ثياب الأكبر للأصغر بشكل دائم فيكون الجديد دائماً للكبير مثلاً). والألعاب المستعملة أو فضلات طعام الآخرين.

ومن ذلك تأمين مصروف يومي أو أسبوعي ليشعر أنه يستطيع امتلاك النقود والتصرف بها وأيضاً لا يشعر بحرمانه من شيء يمتلكه الآخرون، (طبعاً بما يتناسب والوضع الاقتصادي للأسرة).

الوقاية تتمثل بالدرجة الأولى، بتوفير الجو العائلي المفعم بالحب والاحترام والعاطفة للأطفال في كل مراحل طفولتهم

٢ ـ احترام حق الملكية لدى الطفل:

لأن هذا يعلمه احترام أملاك الآخرين ومن هذه الملكية امتلاكه بعض الألعاب والحاجيات الخاصة وعدم إشراكه بها مع الآخرين حتى الأخوة منهم (مثل شراء لعبة واحدة لطفلين أو ثلاثة، أو ثياباً يتداولها أكثر من واحد في البيت). لأن ذلك يجعله غير قادر على التمييز بين ملكيته وملكية الآخرين.

ومن هذه الملكية أيضاً الاستئذان منه عند الاضطرار لاستعمال حاجاته لكي يعتاد الطفل منذ صغره على استئذان غيره واحترام ملكيتهم.

وكنا قد أشرنا سابقاً، إلى ضرورة تخصيص مكان خاص بالطفل وبأغراضه ليكون له حرية التصرف وحسّ التملك.

٣ ـ القدوة الحسنة:

بمعنى توفير الأصدقاء الذين يتحلون بالصفات الحسنة والتربية الصالحة والأمانة في التعامل مع الآخرين. كذلك تعويده الاقتداء بالصالحين والأخلاقيين ممن يشكلون القدوة الحسنة من خلال السِّير والقصص للأبرار والعلماء...

ومن القدوة الحسنة عدم ممارسة السرقة أمامهم بأسلوبيها: المباشر (كأن يسرق الأخوة أمامهم) أو غير المباشر عبر إخفاء بعض الحاجيات عمن في المنزل (الأم عن الأولاد أو عن زوجها..) مهما كانت الظروف الداعية لذلك.

٤ ـ الاندماج الاجتماعي:

وذلك بتعويد الطفل على الانخراط في الحياة الاجتماعية من خلال المدرسة والنادي والجمعيات الرياضية والكشفية، وغير ذلك من الأنشطة، فيما يساعده على تنمية مواهبه وممارسة هوايته إضافة إلى ملء وقت الفراغ فيكون قد وظّف طاقته في أنشطة مفيدة ومسلية.

٥ ـ المراقبة الخفية:

بمعنى أن يكون الأهل على علم ووعي دائم لما يراه الطفل ويسمعه من الوسائل الاعلامية والكتب والقصص البوليسية وما يقوم به دون أن يشعر أنه مراقب حتى لا

يفقد شخصيته ويشعر بأنه بدون حرية وقدرة على التصرف.

كذلك وضع الصالح بين يديه (من هذه الأمور) وإبعاده عن السيء منها بأسلوب تربوي فعّال دون الزجر المباشر أو العقاب الصارم.

العلاج:

أما في مجال العلاج فإذا ما لاحظنا أن الطفل يمارس عملية السرقة فلا بدّ من معرفة الخلفية التي دعت الطفل إلى هذا العمل والأسباب المؤدية إليه فيما إذا كانت طارئة أو متأصلة (لأول مرة أو متكررة) إضافة إلى الصفات الشخصية للطفل والبيئة التي نشأ فيها والظروف المحيطة به ويمكن أن نتبع الخطوات التالية:

تعويد الطفل على الانخراط في الحياة الاجتماعية يساعده على تنمية مواهبه وممارسة هوايته وطاقته في أنشطة مفيدة ومسلية

١. طرح بعض الأسئلة حول هذه الظاهرة:

أ - ما هي خلفية هذا الطفل؟

ب - هل نشأ في منزل سعيد ومستقر؟

ج - هل يحترم والديه أم لا؟

د - هل يشعر بكراهية والديه له؟

٢. عدم العقاب بالضرب:

إذا ما أخطأ الطفل مرة واستولى على شيء ليس له يكفي أخذه منه برفق ولين وإعادته إلى صاحبه دون زجره أو ضربه أو حتى نعته باللصوصية. بل مراقبته ومعرفة الدافع إلى هذا العمل.

ويمكن الطلب إلى الطفل إعادة ما أخذه أو التعويض عنه إذا ما أتلفه، ثم محاولة تفسير مخاطر هذا السلوك (بعد أن يهدأ الولد) بأن هذا ملك للغير ولا يحق لنا أخذه بدون إذنه ومسامحته.

وإذا كنا غير متأكدين بأنه الفاعل ولا نملك دليلاً، فيمكن استدراجه بأن نذكر له بأننا لسنا متأكدين ولكن لو أعدتها فإننا سنكون فخورين بك والأهم أنك ستكون فخوراً بنفسك وأنك إذا استمريت بذلك فلن تكون سعيداً مع نفسك ومع الآخرين وهكذا...

٣. تبصيره بالنتائج الاجتماعية والشخصية:

بالشرح له بأن هذا فساد اجتماعي وأخذ لحقوق الآخرين وأن ذلك سيؤدي إلى سمعة سيئة له بين الناس (هذا عند تكرار المحاولات للسرقة). واستخدام التنبيه والتحذير وأهمية الأخلاق في سلوكنا الاجتماعي وما إلى ذلك وبيان عقاب الله تعالى على هذا الفعل الدنيء والوضيع.

٤. عدم تفضيل الآخرين عليه:

من أخوة وزملاء في الصف، عند اكتشاف أمره، بل وضعه في خبرات عائلية ومدرسية عادلة ومتكافئة الفرص، بمعنى عدم عزله عما يجري داخل الأسرة، أو الصف، بل إعطاؤه الفرصة والوقت لتجاوز ما يعاني منه.

العائلة والمجتمع
في فكر الإمام الخميني قدس سره

نلا الزين

شكلّت الحضارة الإسلامية الوسطية فيما يتعلق بالقيم والأخلاق والنفس والجسد، فهي لا تُلغي إرادة الإنسان واختياره ولا تُكرّس العنصرية والتهميش واستغلال القوي للضعيف، لا تلغي الفرد ولا الجماعة، فلكل دوره ومساحته وفاعليته.

وبالمرور في واحة المفاهيم الإسلامية نتوقف عند خصوصيات المجتمع والأسرة من وجهة نظر إسلامية، حيث نجد اهتماماً لافتاً بالاجتماع، لما يشكله من مجال معرفي متميز يرتبط بمختلف شؤون المجتمع ويرصد التغييرات الاجتماعية المعاصرة التي تتصل موضوعاتها بحياة الناس.

الإسلام اهتم بالبيئة الاجتماعية وعواملها بالمعنى الواسع للمصطلح، المجتمع والأسرة والأقران والأصدقاء، الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الواردة عن النبي ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام كثيرة وموجودة بشكل لافت في القرآن الكريم وكتب الأحاديث.

على متن هذه الصفحات نقتطف بعض كلمات وتوجيهات للإمام الخميني قدس سره في حديثه عن الأسرة والأبناء والمجتمع

كنموذج إسلامي لعالم وقائد فذ مثّل قدوة على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية والفقهية. في حديث له يقول: **«ينبغي لأجواء الأسرة أن تكون بمنزلة مدرسة، تعلم البراعم أحكام الإسلام وتهذّب أخلاقهم، على الأسرة أن تسلّم المعلمين براعم مهذّبة، وهم بدورهم يجب عليهم أن يهذبوهم أكثر فأكثر».**

هنا قرن الإمام ﷺ بين الأسرة والمدرسة وبيّن التكامل بين دور الأهل ودور المعلمين من أجل جيل يتحلى بالأخلاق والقيم والشريعة الإسلامية الغرّاء.

ويشير الإمام في مكان آخر إلى الأجواء العامة في المجتمع، التي تؤثر على الأفراد، فإذا كانت هذه الأجواء سليمة فسوف ينشأ أفراد صالحون، خصوصاً بالنسبة للأطفال حيث يقول الإمام: **«إنّ نفوس الأطفال مهيأة للانقياد إما إلى الفساد وإما إلى الصلاح، فإذا كانوا في مجتمع صالح نشأوا صالحين وإذا كانوا في مجتمع فاسد قد يكونون في المستقبل فاسدين».**

ثم ينتقل الإمام ﷺ ليتناول دور الأم داخل أسرتها حيث يعطيها بعداً مهماً وبارزاً على صعيد هذه الأسرة وأفرادها ومن كلماته: **«في أحضان الأمهات تربى هؤلاء الشباب الذين ضحوا من أجل الإسلام».**

هنا إطلالة على الدور الملقى على عاتق أركان الأسرة ليراقبوا، ويرشدوا وينصحوا وينفتحوا على أجواء أبنائهم لما فيه مصلحة هؤلاء ومصلحة المجتمع ككل.

فالأسرة، حنان، وتوجيه وتربية وإصلاح وبناء أعمدة المجتمع وأبنائه وكوادره الفاعلين.

وفي قول للإمام ﷺ: **«على الآباء والأمهات أن يدركوا بأنّهم أكثر قدرة وتأثيراً من غيرهم على انقاذ أبنائهم من مستنقع الجهل والفساد ويفترض بهم أن يكونوا عوناً لهم وأن يرسوا أسس أسرة حقيقية وينقذوا المجتمع من الشرّ».**

كما يتحدث الإمام في جانب آخر عن التواصل بين الأسر والأرحام والأقارب ليشكلوا مجتمعاً متراصاً فاعلاً يسوده الرأفة والود والصدق والإيثار فيقول: **«أوصي بأن تكونوا معاً قلباً واحداً وصفاً واحداً وأن تتعاملوا مع بعضكم بالرأفة والصفاء وأن تكون خطواتكم جميعاً في سبيل الله والعباد لما فيه خير الدنيا والآخرة».**

من هنا نرى أهمية هذه الأسرة الصغيرة بما تشكله من نواتية للمجتمع الكبير، فعندما تتحول البيوت إلى مدارس، والآباء والأمهات إلى أساتذة في الأخلاق والعلم والتهذيب تتحقق الفائدة المرجوة من الزرع ويؤتي حصاده بإذن ربه طيباً، نقياً من الشوائب.

هذا التكليف يعتبره الإمام ﷺ تكليفاً عظيماً ملقى على عاتق الجميع من الأهل والآباء والعائلات وهنا يقول الإمام: **«إذا أنشأتم طفلاً صالحاً فلكم من الشرف بمنزلة المصلحين وإذا أنشأتم طفلاً سيئاً فمن المحتمل أن يفسد هذا الطفل مجتمعاً والأهل هم مسؤولون»**.

العمل هنا يحتاج معطيات فكرية وروحية وإرادة راسخة لدى الأهل والأسر لإحداث تغيير جذري في مسيرة الإصلاح الاجتماعي الذي يعود نفعه وصلاحه على الإنسان والمحيط الصغير والحياة بشكل أوسع على قاعدة ﴿أن تقوموا لله مثنى وفرادى﴾. للحصول على مزيد من التحولات نحو الأفضل وذلك بالانفتاح على تعاليم الإسلام والقرآن والأحاديث المروية عن أهل البيت ﷺ. لنعيش أفراداً أو مجتمعات على أساس من الدين والرقي والتقدم بخطىً واعية نحو مستقبل يحتاج وجودنا وطاقاتنا وأبناءنا وهنا نطل على مفهوم المسؤولية، الذي يدفع بهؤلاء الأهل وبأفراد المجتمع للنزول إلى ساحات الثقافة والمعرفة والفقه، ليتقنوا عملهم ودورهم ويسخّروا طاقاتهم وفقاً للرضا الإلهي والتعاليم السماوية التي تأخذ بيد المخلوق الإنسان إلى برّ أمانه وجنّة رضوانه وسعادة جنانه ورقي آماله ونبل سلوكه وسيره.

عندما تتحول البيوت إلى مدارس، والآباء والأمهات إلى أساتذة في الأخلاق والعلم والتهذيب تتحقق الفائدة المرجوة من الزرع ويؤتي حصاده، نقياً من الشوائب

وعندما يُعلن شعار المرحلة، التحدي للضياع السائد والتيه البائن والتعاسة الواضحة والفساد البيّن هنا الكل ملزمون باتخاذ مواقع في ميدان الصراع مع الجهل والفساد والتفكك الأسري والضباب الاجتماعي، لكي لا تصبح القلوبُ العمياء قائدة والآمال المنحرفة قبلة الأذهان والعقليات السائدة.

وهذه كلمات الإمام ﷺ تُعتبر دروعاً في محراب المواجهة وموجهاً لنا في نهضتنا الأسرية والاجتماعية من أجل حياة مفعمة بالاستقرار ووضوح الأفكار والتطلع نحو المستقبل مهما كان فيه من تساؤلات وتحديات. ومتطلبات من الكبار والصغار معاً.

وهنا نستحضر قولاً للإمام الخميني ﷺ يضرب فيه مثلاً، علّنا نتعلم منه، الدروس والعبر في رحلتنا الأسرية والاجتماعية العامة. يقول: «إنّ بيت فاطمة الزهراء عليها السلام المتواضع ومن تربوا في رحاب هذا البيت أدوا خدماتٍ جليلة أثارت اعجابنا واعجاب البشرية جمعاء إنها امرأة ربّت في حجرة صغيرة وبيت متواضع أشخاصاً يشع نورهم من بسيطة التراب إلى الجانب الآخر من عالم الأفلاك، ومن عالم الملك إلى الملكوت الأعلى، هذه الحجرة المتواضعة تبوأت مركز اشعاع نور العظمة الإلهية ودار تربية خير ولدِ آدم».

هكذا يتحدث الإمام ﷺ عن بيت وأسرة طاهرة مطهرة أدّت للبشرية والإنسانية والتكامل دوراً ورسالة لا تزال تنبض بالحياة والخلود والضياء. عسانا نقتدي بهذا البيت الطاهر ونتبع خطوات أهله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً لأنهم قدوة المقتدين ومنارة السائرين نحو مجتمع نوراني رسالي على الرغم من قلة العدد والعدة وإذ بهم نور كل بيت وأمل كل عبد حرٍّ يسعى لرضوان ربّه وسعادة الدارين خصوصاً الآباء والأمهات الملقى على عاتقهم الكثير من المسؤوليات.

كلمات الإمام ﷺ تُعتبر دروعاً في محراب المواجهة في نهضتنا الأسرية والاجتماعية من أجل حياة مفعمة بالاستقرار والتطلع نحو المستقبل مهما كان فيه من تحديات

وهنا قبل الختام نستحضر قولاً للإمام الخميني ﷺ مضمونه: «إن أحضان الأمهات منطلق جميع السعادات ولكن للأسف جعلوا من المرأة إنسانة على هامش دورها الأساسي والإنساني».

ويختم الإمام ﷺ بالقول: «احرصوا على الظهور بالصورة النقية واجهدوا في كسب العلم والتقوى وامنعوا أولادكم من أن يصبحوا أدواتٍ بيد المجرمين ليتحقق البعدُ الآخر للحياة. وواصلوا العمل بصفوفٍ مرصوصة لتحقيق الأهداف الإسلامية».

التبول الليلي اللاإرادي عند الأطفال

د. حنان المصري(*)

ما هو التبول الليلي اللاإرادي؟

هو حدوث تبول ليلي لا إرادي أو بلل الفراش رغم تجاوز الطفل السن الذي يفترض فيه أن يكون قادراً على ضبط إفراغ المثانة أثناء النوم (خمس سنوات). وهذا ليس له علاقة بسلوك الطفل في التحكم ولكنه مشكلة طبية بحتة.

معدل حدوث التبول الليلي اللاإرادي بالنسبة للعمر:

يعاني من هذه المشكلة ٣٠٠ مليون طفل في جميع أنحاء العالم. ويشكل معدل حدوثه نسبة تفوق ١٥٪ في عمر الخمس سنوات (وهذا العمر الذي يبدأ به الأهل بالتساؤلات والانزعاج) يخف بشكل تدريجي بعد عمر عشر سنوات، ويصبح نادراً بعد عمر العشرين سنة.

المؤشرات التي تدل على إمكانية تعرض الطفل للتبول الليلي اللاإرادي:

- عدد ساعات نوم الطفل في المرحلة العمرية ١ ـ ٢ سنة، حيث وجد أنها كلما زادت كلما تأخر الطفل في السيطرة على المثانة.
- التأخر في مراحل النمو والتطور عند الطفل (المشي، الكلام، التعلم) قد يكون مؤشراً على تأخره في السيطرة على المثانة.
- وجود أحد أفراد العائلة المقربين ممن كانوا يعانون من التبول الليلي اللاإرادي.

أسباب التبول الليلي اللاإرادي:

١ ـ الوراثة:

أثبتت الدراسات أنه إذا عانى كلا الأبوين من هذا العارض في السابق، تكون نسبة ظهوره لدى الأطفال حوالي ٧٧٪ بينما إذا عانى أحد الأبوين تنخفض هذه النسبة لتصبح ٤٤٪.

في حالة عدم وجود صفة وراثية تكون نسبة ظهوره عند الأطفال ١٥٪.

٢ ـ الاضطراب الهرموني:

أكدت الدراسات العلمية أن الغالبية العظمى من الأطفال المصابين بالتبول الليلي اللاإرادي، لديهم نقص في إفراز الهرمون المانع لإدرار البول ADH (الذي يقلل من كمية البول المنتجة ليلا ليحافظ على التوازن بين

(*) أخصائية أطفال.

كمية البول المنتجة وسعة المثانة).

٣ ـ صعوبة الاستيقاظ من النوم:

كان يعتقد في السابق أن أحد أسباب التبول الليلي اللاإرادي هو نوم الطفل العميق، ولكن الدراسات الحديثة أكدت أن مراحل النوم عند الطفل المصاب لا تختلف عنها عند الطفل الطبيعي. لكن المشكلة تكمن في تأخر نضوج مركز الاستيقاظ لدى الطفل مما يفقده القدرة على الاستيقاظ عند امتلاء المثانة.

طرق تشخيص التبول الليلي اللاإرادي:

أ ـ التاريخ المرضي ويشمل:

- ❖ التأكد من الخلو من الأعراض خلال فترة النهار.
- ❖ مراحل التطور العمرية.
- ❖ عدد مرات التبول الليلي اللاإرادي في الأسبوع.
- ❖ إصابة الطفل بأمراض أخرى.
- ❖ العلاجات السابقة.
- ❖ إصابة أحد أفراد العائلة بنفس المشكلة في السابق.

ب ـ الفحص السريري ويشمل فحص فقرات الظهر والمسالك البولية والتناسلية والأرجل.

ج ـ الفحص المخبري ويشمل تحليل البول للتأكد من عدم إصابة الطفل بأي التهابات في المجاري البولية.

تأثير التبول الليلي اللاإرادي على الطفل والعائلة:

- ❖ الضغط النفسي على الطفل وإحساسه بالنقص عن الآخرين.
- ❖ يقلل من ثقة الطفل بنفسه وبالتالي تزداد خطورة إصابته بالأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية.
- ❖ الخجل والانزواء وانخفاض نسبة الإبداع عند الطفل.
- ❖ خلل في العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء.
- ❖ العدوانية.

علاج التبول الليلي اللاإرادي:

١ ـ إرشادات عامة:

ـ عمل نظام للشرب خلال النهار.

ـ تنظيم عمل المثانة من خلال إعداد جدول زمني للدخول إلى الحمام أثناء النهار.

ـ الامتناع عن المشروبات التي تحتوي على الكافيين مثل الشاي، القهوة، المشروبات الغازية.

ـ الامتناع عن شرب المياه قبل النوم بساعتين على الأقل، وفي حال العطش يعطى الطفل كمية قليلة.

ـ التأكد من أن الطفل يذهب للتبرز مرة يومياً على الأقل.

ـ ترك إنارة كافية تمكن الطفل من الوصول إلى الحمام أثناء الليل إذا احتاج لذلك.

ـ التقليل من أكل الشوكولا والموز ومنتجات الألبان ما عدا الحليب.

ـ عدم تأنيب أو معاقبة الطفل أو حتى التعيير من قبل الوالدين أو الأخوة بشكل قطعي.

ـ الاستعانة بالأجهزة الخاصة للإيقاظ الليلي عند بدء التبول الليلي اللاإرادي.

٢ ـ العلاج الدوائي:

ـ استخدام مستحضر يعمل على تقليل كمية البول المنتج ليلا ويعيد التوازن الطبيعي بين كمية البول المنتج وسعة المثانة. وقد أثبتت هذه المستحضرات فعالية إضافة إلى درجة أمان عالية في ٩٢٪ من الحالات المستخدمة.

تعطى جرعة الدواء قبل النوم مباشرة، أما فترة العلاج فيجب أن تستمر من ٣ ولغاية ٦ أشهر ولا يجب تغيير العلاج إلا بعد استشارة الطبيب.

ونشدّد على المعالجة المبكرة لهذه المشكلة لأن العلاج المبكر يعيد للطفل ثقته بنفسه.

مفردات من نهج البلاغة

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في إثبات أفضليته على سائر الصحابة

«فقمتُ بالأمر حين فشلوا، وتطلعتُ حين تقبَّعوا، ونطقتُ حين (تعتعوا) تمنَّعوا ومضيتُ بنور اللهِ حينَ وقفوا. وكنتُ أخفضَهُم صوتاً، وأعلاهم فوتاً فطرتُ بعنانِها، واستبددتُ برهانِها، كالجبل لا تحركُهُ القواصفُ، ولا تزيلُهُ العواصفُ. لم يكنْ لأحد فيَّ مهمزٌ، ولا لقائل فيَّ مغمزٌ، الذليلُ عندي عزيزٌ حتى آخذ الحقَّ له، والقويُّ عندي ضعيفٌ حتى آخذَ الحقَّ منه. رضينَا عن اللهِ قضاءَهُ، وسلمْنَا للهِ أمرَه، أتراني أكذبُ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله؟ واللهِ لأنا أولُ من صدَّقه فلا أكونُ أولَ من كذبَ عليه. فنظرتُ في أمري، فإذا طاعتي قد سبقَتْ بيعتي، وإذا الميثاقُ في عنقي لغيري».

١ ـ تطلّعت: نظرت ـ سعيت ـ اختبرت وعلمت.

٢ ـ تقبّعوا: لبسوا القبعات ـ انكمشوا على أنفسهم ـ انزووا.

٣ ـ تعتعوا: عيوا عن الكلام ـ تلعثموا ـ سكتوا.

٤ ـ نور الله: إشارة إلى: علم الغيب ـ الإيمان ـ فضيلة العلم.

٥ ـ أعلاهم فوتاً: أسبقهم إلى مراتب الكمال ـ لا يسمعون له ـ لا يلحقون به.

٦ ـ عنانها: زمامها ـ لجامها ـ حركتها.

٧ ـ استبددت: ظلمت ـ احتكرت ـ انفردت.

٨ ـ رهانها: ما يُرهن ويُستبق عليه ـ ثمنها ـ سَبْقها.

٩ ـ مهمز ومغمز: الحركة بالعين ـ الحركة باليد ـ الغيبة بالعيب.

١٠ ـ عزيز: كناية عن: القوي ـ الاعتناء بحاله ـ الجبار.

١١ ـ ضعيف: هزيل ـ لا مكان له ـ قهره حتى أخذ الحق منه.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

انترنت نقية من مواقع غير مرغوب بها

إعداد: فادي جوني

التنقية باستخدام نظام التشغيل:

توجد في نظام الويندوز ضمن مجموعة اختيارات الانترنت طريقة تجعلنا نحدد المواقع التي سنتجنبها والمواقع التي يسمح بالتصفح فيها، وذلك حماية لأطفالنا. ويمكننا أن نتعامل مع هذه الخاصية من خلال الخطوات التالية:

- من قائمة البداية Start اختر التعامل مع Settings
- اختر التعامل مع لوحة التحكم Control Panel
- ابحث عن أيقونة Internet Options واضغط عليها مرتين بمؤشر الفأرة لفتحها.

تقسيم المواقع بالمحتوى:

- في نافذة خصائص الإنترنت Internet Properties، سنجد مجموعة من الوظائف بأعلى النافذة سنختار وظيفة التأمين Security.

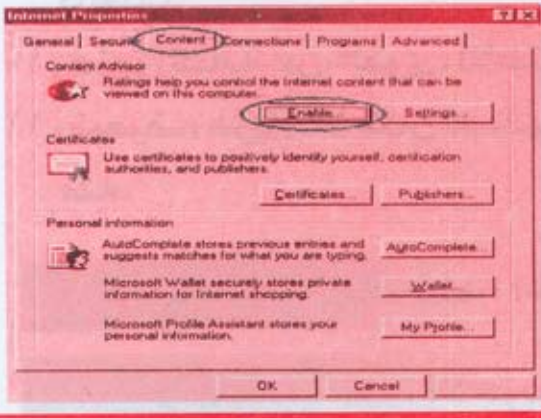

سننفذ نفس الخطوات السابقة ولكن بدلاً من اختيار وظيفة التأمين Security، سنختار وظيفة المحتوى Content كما يظهر في الشكل التالي:

وهذه النافذة هي التي ستمكننا من تحديد محتوى المواقع التي يسمح بزيارتها، والمواقع التي سنمنع التعامل معها، وسوف نضغط على مفتاح Enable.

من شاشة دليل المحتوى Content Advisor يمكنك أن تحدد مستوى الحماية التي تريد توفيره أثناء تصفح الإنترنت، وذلك بالنسبة للمحتوى، وهو يقسم الموضوعات التي تحظر مشاهدتها حسب المحتوى إلى:

- لغة غير مناسبة
- صور غير أخلاقية
- موضوعات إباحية
- موضوعات عنف

ويمكنك أن تحدد الدرجة المسموح بها لكل من هذه النوعيات الأربع عن طريق مسطرة (التي حددناها بالدائرة) والاتجاه الأيسر يؤدي إلى حماية أكبر. أما تحريك المؤشر إلى اليمين فيقلل الحماية.

خاصية المواقع المقبولة: Approved Sites

سننتقل إلى خاصية السماح أو عدم السماح بعرض المواقع حسب المحتوى،

وذلك بتدوين عناوين المواقع، وتسمى هذه الخاصية Approved Sites، وعند الضغط على مفتاح هذه الخاصية ستظهر لنا النافذة التالية:

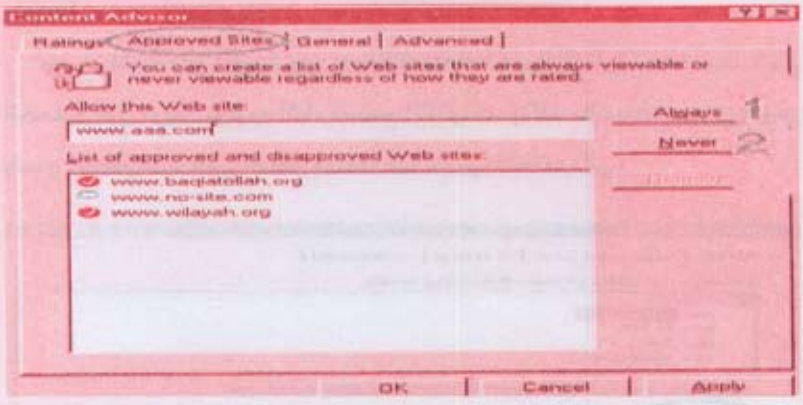

من خلال هذه النافذة سنحدد عناوين المواقع التي يسمح أو لا يسمح بتصفحها، وذلك بكتابة عنوان الموقع في الحقل الذي يوجد تحت: Allow this Web site.

وبعد كتابة عنوان الموقع نقوم بالضغط على مفتاح Always (كما يظهر في الشكل إلى جوار رقم ١) إذا كان الموقع سيسمح بتصفحه. أما إذا كنا نريد أن نحدد موقعاً نريد منع تصفحه فسنضغط على مفتاح Never (كما يظهر في الشكل إلى جوار رقم ٢).

وستلاحظ في الشكل أن الموقع الذي سمحنا بتصفحه وهو HYPERLINK http://www.baqiatollah.org تظهر إلى جواره www.baqiatollah.org علامة خضراء. أما موقع HYPERLINK http://www.no-site.com وهو موقع لن نسمح بزيارته، فقد ظهرت إلى جواره www.no-site.com علامة حمراء.

يمكنك في المستقبل أن تلغي أي عنوان من القائمة أو أن تضيف عناوين

جديدة.

اضغط على مفتاح Ok لتأكيد الاختيارات.

بعد إجراء التعديلات سيطلب منك النظام إدخال بيانات في النافذة التالية:

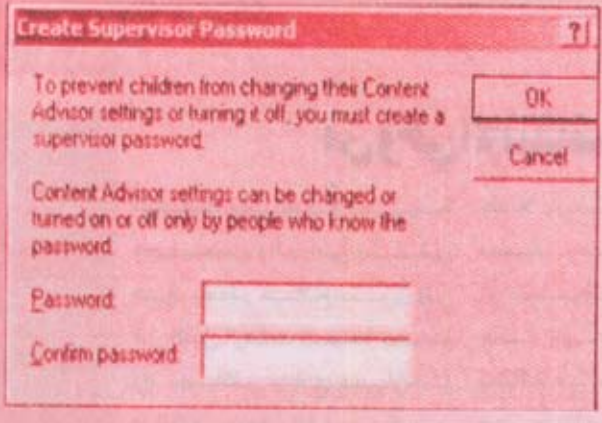

وستجد بالنافذة حقلاً يسمى Password ستدخل به كلمة السر، وحقلاً آخر يسمى Confirm Password لتعيد إدخال كلمة السر به مرة أخرى للتأكد من صحتها. وفائدة هذه الشاشة أنها تسمح لأولياء الأمور فقط بتعديل بيانات تنقية المواقع وحتى لا يتم تغيير هذه البيانات من أي فرد من أفراد العائلة، كما يمكن استخدام نفس الطريقة في أماكن العمل بحيث يسمح للموظفين بالتعامل مع المواقع التي تفيد العمل وتمنع باقي المواقع التي قد تتسبب في إضاعة الوقت.

يمكن للمهتم بهذا الموضوع أن يضطلع أكثر على باقي الخصائص الموجودة إما بالتجربة أو من خلال مرجع يشرح مهام Internet Explorer، وما تم عرضه هو مختصر شديد حيث أن المجال هنا لا يتسع لذلك حيث يمكن تحصيل ذلك من خلال دورات الكمبيوتر أو مطالعة المراجع المختصة بكل موضوع.

إذا لم ترغب في استخدام نظام التشغيل في عملية التنقية، فبإمكانك اللجوء إلى البرامج المتخصصة في عملية التنقية وهي كثيرة ومتاحة على الانترنت والكثير منها مجاني، وهي تسمى Web-Filtering Software.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

١ . الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.

٢ . الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.

٣ . مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.

٤ . لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

يأقلامكم

يأقلامكم

يأقلامكم

من وحي الإنتفاضة

أَصابت رصاصةٌ ذميمةٌ ... طفلاً بريئاً يحتمي من الخَطَرْ

بحضن والدٍ أبيٍّ يتّقي ... بصدر رصاصاً مثل المطَرْ

فإذْ بعطرٍ فائحٍ سرى إلى ... أمٍّ مشوقةٍ تسمعُ الخَبَرْ

في الليل أرهفت سمعاً بعدما ... هفا إليه قلبها المعفّرْ

وإذ بهاتفٍ ينادي صارخاً ... بظالم في حصنه تحبّرْ

فانشق جوف الليل عن كَمَدٍ ... وعن مثله الفجرُ أسْفَرْ

فلبّى النداء ذو شكيمةٍ ... قد إرتضى أن يلتقي ما يُحْتَذَرْ

فهبَّ ماحياً لجور بائنٍ ... في كلِّ فِعْلٍ غادرٍ مُتبَّرْ

يدنو إلى الحِمام غيرَ آبهٍ ... بما يراه من كذوبٍ محتقر

قد تاق للخلود هائماً بما ... يجزي الإله الواحدُ المكبَّرْ

فَهَدَّ صارخاً وكَرَّ مثلما ... تسري النارُ في هشيم محتظرْ

فصاح اليهوديُّ عقبها ... كأنه رأى حيدراً زَأَرْ

ومن جُبنه فرَّ هارباً ... يعدو ولمْ يعقّب على الأثر

وذي ثرى جنوبي تشهد على ... هزيمةٍ مسطورةٍ فيها العِبَرْ

عذراً لكم يا راجماً أصناماً ... بأحجار طه المطهّرْ

فأنت قصدي يا معلم الورى ... درساً سما يفوق أفعال البشر

درسُ الإبا به الله قد قضى ... في كلِّ تنزيلٍ وسفرٍ قد ظهر

لعمري فانت رادُّ حقّه ... لمثل ذا ربي ذاتكَ ادّخرْ

يا شارياً للروح إهْنَأْ خالداً ... يا مخرساً صوت الرصاص بالحجر

فذا سلامي واصباً يا رافعاً ... رايات عزّنا في الصبح الأغر

إنّ الذي رماكم بكفّه ... هو الوحيد يا أذلَّ مَن دَحَرْ

ناصر منصور

للمهدي

للمَـهـدي سَـلامٌ من قلبي.. مِنْ رُوحي.. مِنْ شَجَني
للمَهدي آهاتُ الشَّوقِ.. والحُبِّ.. والوَلَه
بسم اللَّه تَعَلَّمْنَا... نُمَهِّدُ لَكَ... لَكَ مَولانا
عَلَى اسْمِ اللَّهِ... تَوَكَّلنا... نُجـدِّدُ عَهداً برُؤانا
جُنْدٌ حَاضِرْ
عَزمٌ ثَائِرْ
رَكْبٌ سَائِرٌ للنَّصْرِ
شِفَاهٌ يَبَستْ
عَينٌ شَخَصَتْ
تَرْقُبُ إذناً للثَّأر
وسَيفُ عَليٍّ.. دُرَّةُ مَجْدٍ... تَرجَمَهُ شَعْبُ الحَجَر
هَذي دُمُوعُ الأَقْصَى تَزِفُّ عُرُوجَ شَهيدٍ للحَرَم
وَصَوتُ رسولِ اللَّهِ يَرُدُّ عَلَيكُمْ صاحِبَ الزَّمَن

حسين عادل مهدي

إليك أيها الشهيد..

في ذكرى الشهيد الحاج أبو رائف مشيمش

يا من بفقدك غاب الأب... والأخ... والصديق...
... رحلت مضمد الجراح... وأخا المعذبين...
سيدي...
رحلت وقد تحقق المرتجى والحلم... فأخوة الدرب والجهاد...
يقيمون الصلاة على أرض الشريط...
عن روح الغائب... الحاضر...
الحلم صار حقيقة والغاصب المحتل يلهث نابحاً خلف الشريط...
ورجالنا أبطالنا يصلونه نار الجحيم...
لك في ذكرى غيابك والرحيل...
للجرح النازف والعميق...
لصديق الجرحى والمقاومين...
للقائل دوماً قول الإمام الحسين عليه السلام الشهيد...
«والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد».
أيها الحي بموتك حيث مع الشهداء والصديقين تقيم...
بجوار الأئمة والصالحين
نم قرير العين مرتاح الضمير...
فأخوة الدرب عيونهم ساهرة...
وأيديهم على الزناد... أيها الشهيد...

عباس نحلة

محراب المقاومة

مهداة إلى الشهيد المجاهد عباس خريباني (محراب)

عباس...
يا أنشودة القهر والعنفوان
يا نبراس الجهاد ورمز العطاء...
دمك الطاهر منارة للثائرين الأباة...
رحلت...
رحلت يا عباس...
وفي عينيك شغف اللقاء
وعلى مُحيّاك بسمة العناق
لم تنتظر طويلاً...
كنت بيننا الأسبق،
والأسرع في الوصول...
قلبك يحوي سراً عميقاً
عشق أهل البيت عليهم السلام
وحب كلّ فقير
ذاك بعد التجرّد وأعلى درجات اليقين
والانصهار في محضر رب العالمين
وكأنّك العباس فينا
رحلت عنّا... وأي رحيل؟
قد غابت البسمة لكن!
ثغرك الباسم يحاكي القلوب
وصوتك الرنام في أصول آذاننا
شخصك لا زال يملأ الدروب
أفجعت القلوب
لكنّ البسمة في مثواك الأخير
حكت عن النصر القريب
وعن دحر الطغيان
عن عزّ وافتخار
وها هم اخوتك في الجهاد
على مشارف القدس الأسير
ينتظرون الحصاد الكبير
يا محراب المقاومة
أيّها العباس
عرفناك بطلاً صنديداً
وفارساً شجاعاً
عهداً ستظلّ فينا
وطيفك لا لن يغيب

حيدر علي

وتعلو نار الشوق

السلام على قائم آل محمد الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام

ووَعينا.. من على ضفة العمر الراحل..
وعلمنا..
أنّ للحياة نوراً..
نوراً فيه الحياة..
وتيقّنا..
أنّ للأيام أملاً وطعماً..
بين طياتها أحلى أيام..
وقفنا.. تأمّلنا.. وصلنا..
إلى حقيقةٍ غامضة..
بحاجة للتعمق بين حروفها..
فرحنا.. لأنها وضّحت المسير..
وبدت مشعشعةً بأنوار رائعة..
أنوار كلماتٍ وجمل..
تدلّنا على الخطى الطاهرة..
المنجية..
فشاطىء الحياة مفعمٌ بالصعوبات.. والمتاعب..
وجدنا المخلّص..
إنها سفينة.. تسير في البر والبحر والجوّ..
والقلوب أيضاً..
إنها.. سفينة أهل البيت عليهم السلام..
تتبختر في أعماق كل مؤمن..
فيها محمد رسول الله صلى الله عليه وآله..
فيها علي ولي الله عليه السلام..
فيها فاطمة الزهراء عليها السلام..
فيها الحسنان سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام..
نعم.. وفيها صاحب الزمان عليه السلام..
وليّ أمرنا.. وحبيب قلوبنا..
ونور عيوننا..
أجل.. مِن على شاطىء الحياة..
تمسكنا بسفينة أهل البيت عليهم السلام..
دون رؤية هذه الأنوار والأقمار من آل أحمد صلى الله عليه وآله..
ومن هنا.. نار الشوق ما زالت تعلو..

فاطمة بحسون

الإصلاح والمحافظة في الفكر الديني

المؤلف: د. بلال نعيم
الناشر: دار الهادي
الطبعة الأولى ٢٠٠٢م

الكتاب هو عبارة عن بحث نظري يسلّط الضوء على واحدة من الإشكاليات الثقافية المطروحة في عصرنا الحاضر وهي موضوع الثابت والمتحول في الإسلام مع ما يشهد العالم من متغيرات في الفكر والمعرفة لتبيان مدى قدرة هذا الدين على مواكبة الإنسان في حركة اجتماعه وتاريخه وفي مدنيته ومدى قدرة الأحكام فيه على مواكبة المتغيرات ومواجهة التحديات وتحديد الثوابت التي لا يمكن المساس بها والمتغيرات القابلة للانعطاف.

يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من الحجم الكبير.

لقاء مع الإمام علي في نهج البلاغة

إعداد: الشيخ عمار حماده
الناشر: الدار الإسلامية
الطبعة الأولى: ٢٠٠١م

إنطلاقاً من ضرورة الاهتمام بنهج البلاغة ليكون مرجعاً للإنسان في حياة الدنيا وحياته في عالم المعنويات الروحي بعد القرآن الكريم، ولأنه يعتبر تفصيلاً له وتبياناً لحقائقه فإنه ينبغي التعرف إليه والرجوع إلى مضامينه العالية والاطلاع على طرائف موعظته ودقائق حكمته وحلاوة بيانه، وفي هذا الكتاب فصول تتضمن وصايا الإمام الخميني وتوجيهات الإمام الخامنئي للإهتمام بنهج البلاغة وارشاداتهما في كيفية الاستفادة منه، وفيه باقة من خطب الأمير مع بعض التعليقات والشروحات ومختارات من حكمه القصار ووصيته لولديه عليهما السلام في آخر حياته الشريفة.

يقع الكتاب في ٥٩ صفحة من الحجم الوسط.

العمل في الإسلام ودوره في التنمية الاقتصادية

المؤلف: السيد محمد هادي الخرسان
الناشر: دار الهادي
الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م

بعد وجود تيارين في الفكر الاقتصادي وهما التيار الغربي الرأسمالي الذي تعثرت أنظمته، والتيار الشرقي الاشتراكي الذي سقط تبرز الحاجة لدور الفكر الإسلامي في حل مشكلات البشرية ومنها الاقتصادية حيث يحمل التراث الإسلامي في طياته أفكاراً حول العمل وأهميته ودوره في الحياة الاقتصادية وهذا البحث يُمثل محاولة لالتقاط صورة هذه الأفكار عن الحياة الاقتصادية في مساهمة لتوضيح الحل الإسلامي للمشكلة الاقتصادية ووضع هذا الحل موضع التطبيق العملي.

يقع الكتاب في ٢٥١ صفحة من الحجم الكبير.

المرأة في فكر الإمام الخميني

إعداد ونشر: مركز الإمام الخميني الثقافي
الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م

يعكس هذا الكتاب فكر الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه فيما يتعلق بقضايا المرأة حيث استطاع أن يفجر في المرأة إنسانيتها المدفونة ويفعّل طاقاتها لتعود كما أرادها الإسلام قلباً للمجتمع النابض بالكمال وتنطلق في دورها الذي أراده الله تعالى لها خصوصاً في ظل المحاولات التي عملت على إسقاطها في أوحال المجتمعات التي تناست إنسانيتها لتحولها إلى تمثال بلا روح ولا مغزى ولا معنويات.

يقدم الكتاب نظرة الإمام إلى المرأة وإلى دورها في المجتمع المأخوذة من كلماته وممارساته في الحكومة والمجتمع والعائلة.

يقع الكتاب في ٦٠ صفحة من الحجم الوسط.

التاريخ الحقيقي لليهود

المؤلف: نجيب زبيب
الناشر: دار الهادي
الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

يضع الكاتب بين يدي القارىء حقائق عن حياة اليهود وتاريخهم منذ نشأتهم الأولى حتى الآن وقد استقاها من أدق المصادر وأوثقها مبتعداً عن أي عصبية دينية أو قومية لأن كتابة التاريخ تتطلب عملاً ووعياً لإخراجه في نطاق وقائعه دون السماح لأي مؤثرات بأن تلعب دورها في تشويه الحقائق وتمويهها ولذلك فقد جاء هذا الكتاب ليحكي عن تاريخ اليهود الذين اعتادوا على المجازر والقتل وحولوا الحق إلى أضاليل وفقدوا روح الإيمان واستقرت فيهم ملكة الاستكبار والطغيان وفكوا ارتباطهم بكل ما أنزلته الديانات السماوية وأطلعته النظم والشرائع والقوانين.

يقع الكتاب في ٣٢٠ صفحة من الحجم الكبير.

كيف نواجه المصائب؟

إعداد: مركز باء للدراسات
الناشر: الدار الإسلامية
الطبعة الأولى ٢٠٠١م

يأتي هذا الكتاب ضمن السلسلة التي تحتوي المواضيع والأبحاث الأخلاقية التي عرضت في كتاب الأربعون حديثاً للإمام الخميني قدس سره والذي قام مركز باء للدراسات بتقديم موضوعاته وأفكاره بأسلوب منهجي تعليمي يُسهل التعرف إلى مطالبه ويجعل الاستفادة منه أكبر حيث قام بإخراج الأفكار الأساسية بقوالب بيانية حديثة اعتمدت المحافظة التامة على نص الإمام واستخراج أهم الوصايا والإرشادات العملية وتسليط الضوء عليها وإضافة بعض الأحاديث الشريفة لمزيد من الشواهد والإيضاحات.

يقع الكتاب في ٦٧ صفحة من الحجم الوسط.

مسابقة العدد ١٣٣

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٣٢.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر تشرين ٢/٢٠٠٢م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٣٣ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الخامس والثلاثين بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من كانون/١ من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ المطلوب عند الإمام علي عليه السلام في دعائه:

أ ـ الجنة ونعيمها.

ب ـ الفرار من النار وجحيمها.

ج ـ قرب المولى والتشرف بحضرته.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

٢ ـ الذنب في المعنى العرفي هو:

أ ـ فعل ما يجب تركه وترك ما يجب فعله.

ب ـ مخالفة الأحكام العقلية في مجال الأخلاق.

ج ـ الانشغال بالمباحات.

د ـ جميع ما ورد أعلاه.

٣ ـ أهم أمر في مرحلة المراقبة هو:

أ ـ اجتناب المشتبهات.

ب ـ ترك المكروهات.

ج ـ أداء الواجبات وترك المحرمات.

د ـ عدم الانشغال بالمستحبات.

٤ ـ أعظم دستور للحياة بشؤونها المادية والمعنوية بعد القرآن الكريم:

أ ـ الصحيفة السجادية.

ب ـ الأشهر النورانية.

ج ـ نهج البلاغة.

د ـ العرفان الإسلامي.

٥ ـ من مكارم مالك الأشتر أنه كان من (اختر أكثر من إجابة):

أ ـ الكتّاب والمؤرخين.

ب ـ شجعان العرب.

ج ـ عالماً نافذ البصر والبصيرة.

د ـ مطيعاً في شجاعته.

٦. من الأئمة الذين تولّوا الإمامة في الصغر:

أ ـ الجواد عليه السلام.

ب ـ الهادي عليه السلام.

ج ـ المهدي عليه السلام.

د ـ جميع ما ورد أعلاه.

٧. من الأحكام الواردة في مسألة المطهرات:

أ ـ إذا أُضيف الكلور إلى الماء فله حكم الماء المضاف.

ب ـ لتطهير باطن القدم ينبغي المشي خمس عشرة خطوة.

ج ـ لا يطهر مخرج البول بغير الماء.

د ـ يشترط في تطهير القماش بالماء الكرّ العصر.

٨. تعتبر الماسونية البنت الوفية لليهود بـ: (اختر أكثر من إجابة):

أ ـ المعتقدات.

ب ـ الأهداف.

ج ـ الشعارات المعلنة.

د ـ الرموز.

٩. يتم تعليم الطفل أسلوب التعامل مع المال من خلال:

أ ـ فهم إمكانية أخذ الأشياء من دون ثمن.

ب ـ حجب الأهل المال عن أولادهم.

ج ـ جعل المال وسيلة للمكافأة والعقاب أحياناً.

د ـ تعويد الطفل على أنه يستطيع أن يملك ما يشاء ساعة يشاء.

١٠. ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «ومن قرأها (...) في رجب بُني له اثنا عشر قصراً في الجنة» ما هي؟

أ ـ سورة التوحيد.

ب ـ زيارة أمير المؤمنين عليه السلام.

ج ـ مناجاة التائبين.

د ـ تسبيحة الزهراء عليها السلام.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٣٣

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

مكان ورقم السجل: .....

ملاحظة هامة

لا يحق للمشترك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلاّ إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة

نتائج مسابقة العدد ١٣١

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- الأول : حسن محمد ترمس
- الثاني: رنا بهيج الساحلي
- الثالث: ماجدة حسن عاصي
- الرابع: فاطمة عماد شريم
- الخامس: مريم حسين الخليل

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

بقية الله — قسيمة الاشتراك

Subscription Form قسيمة الاشتراك

Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Adress: ..... العنوان:

..... المهنة: ..... المستوى العلمي:

Subscription: ..... الى ☐ من العدد ☐ ..... بدء الاشتراك: الشهر:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

بقية الله — الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات:

□ اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات.

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله . بيروت . لبنان

ص. ب: 24/135 . 25/327 . تلفاكس: 1/553294 . 0961

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري . حارة حريك . رقم حساب 040446510040 . شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

«ألا فمن صام من رجب يوماً
استوجب رضوان الله الأكبر»

«شعبان شهري فصوموا هذا الشهر حباً لنبيكم»

رسول الله ﷺ

في أجواء شهري «رجب» و«شعبان»

تدعوكم

جمعية مؤسسة الشهيد

للمشاركة في

الصوم النيابي عن الشهداء الأبرار

الذين قضوا في سبيل الله وعزة الأمة وكرامتها

للتعاون يرجى الاتصال على الأرقام التالية:

٠١/٥٥٧٢٨١ ـ ٠٣/٣١٩٥٥٦ ـ ٠٣/٢٢١٨٠٧.

واحة المجلة

ألف بيت في الجنة

عن رسول الله ﷺ:

«أوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها عني» ثم قال ﷺ: «اللهم أعنه على... والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يُبنى لك بكل دمعة ألف بيت في الجنة».

وفيما أوصى الله إلى عيسى عليه السلام:

«ابكِ على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه».

حقيقة الإيمان

قال رسول الله ﷺ:

«ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتّمنّي، ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدّقته الأعمال».

بين الحق والباطل

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام كم بين الحق والباطل؟ فقال عليه السلام: «أربع أصابع» ووضع يده على أذنه وعينيه.

ثم قال عليه السلام:

«ما رأته عيناك فهو الحق وما سمعته أذناك فأكثره باطل».

طرائف:

بحث عظيم

الصحفي للعالِم: ما هو أكبر بحث قمت به؟

العالِم: البحث عن بيت للإيجار.

التاريخ

المدرس: ما رأيك في الحروب؟

التلميذ: أكرهها بشدة.

المدرس: لماذا؟

التلميذ: لأنها تُكثر من دروس التاريخ.

على طرف اللسان

المعلم: من يخبرني إلى ماذا يرمز HC L؟

التلميذ: إنها على رأس لساني يا أستاذ.

المعلم: من الأفضل لك أن تبصقها حالاً لأنها حامض الكلوريدريك.

أحجية

ما هو العدد الذي يتكون من ثلاثة أرقام وإذا ضُرب بـ٤ كان الناتج ٥؟

مناسبات شهر تشرين الأول (٢٣ رجب - ٢٤ شعبان)

٢٥ رجب: شهادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام في سجن هارون الرشيد عام ١٨٣هـ.

٢٦ رجب: وفاة أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وآله ووالد الإمام علي عليه السلام في العام العاشر بعد البعثة.

٢٧ رجب: المبعث النبوي الشريف سنة ٤٠ بعد عام الفيل.

٢٩ رجب: غزوة تبوك عام ٩هـ.

٣ شعبان: ولادة الإمام الحسين عليه السلام عام ٤هـ.

٤ شعبان: ولادة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام عام ٢٦هـ.

١٥ شعبان: ولادة الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه عام ٢٥٥هـ. (يوم المستضعفين).

أجوبة مسابقة العدد ١٣١

١ - ج

٢ - د - الجواب هو: مرحلة الشباب

٣ - د

٤ - ج

٥ - ب

٦ - أ

٧ - أ - ب (خطأ) ج - د (صح)

٨ - أ

٩ - ب

١٠ - د

حل شبكة العدد ١٣٢

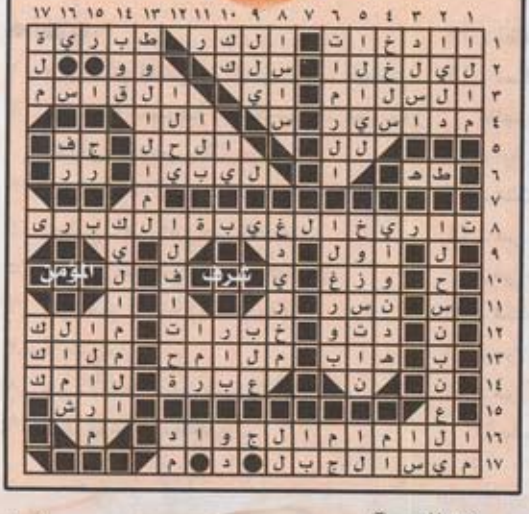

إعداد: عصام نعمة

❖ **أفقياً:**

١ ـ من الآثار المشهورة للسيّد رضا الهندي.
٢ ـ جماعة منهزمة (معكوسة) ـ من سور القرآن الكريم ـ ثلثا عبة.
٣ ـ من أسماء الأسد ـ الخداع (معكوسة).
٤ ـ أمشي ـ من أمراض الصدر.
٥ ـ آية من سورة العلق (معكوسة).
٦ ـ من ثمار الجنّة (معكوسة).
٧ ـ لا شيء.
٨ ـ مِنَ الأئمة الذين شهدوا كربلاء.
٩ ـ ضدّ نهار ـ متشابهان.
١٠ ـ نظّف (أرض البيت ونحوها) ـ تكلّم.
١١ ـ سكون ـ من العلامات الحتمية لظهور الحجّة عجل الله فرجه (معكوسة).
١٢ ـ آية من سورة الانشراح (معكوسة).
١٣ ـ متشابهان ـ من أطوار البحر.
١٤ ـ مِنَ الأهل ـ من أسماء المصطفى صلى الله عليه وآله ـ من الأسماء الخمسة.
١٥ ـ متشابهان.
١٦ ـ من ألقاب الحجّة عجل الله فرجه ـ متشابهان.
١٧ ـ من كتب العلّامة الشيخ محمد باقر المجلسي.

❖ عمودياً:

١ ـ كلمتان (من سور القرآن الكريم، آياتها «٢٠٠» مئتان ـ مدينة في البقاع) ـ شدّ.
٢ ـ كلمتان (ضدّ قساوة ـ ضدّ فرّ) ـ من أدوات القياس.
٣ ـ من العلامات غير الحتميّة لظهور الإمام عليه السلام من ناحية المشرق ـ ثلثا حال.
٤ ـ عاصمة إحدى الكوريتين (معكوسة) ـ أرقب (معكوسة) ـ ثلثا قبّه.
٥ ـ لُبّي ـ جود ـ متشابهان.
٦ ـ موجود في البيض ـ خاصتي (معكوسة) ـ متشابهان.
٧ ـ متشابهان ـ اشتاق (معكوسة) ـ ضدّ ذلّ (معكوسة).
٨ ـ نصف أرنب ـ قف.
٩ ـ حيوان مأكول اللحم (معكوسة) ـ ينمّ (مجزومة) ـ حرف عطف.
١٠ ـ منْ أسماء الله عزّ وجلّ ـ مِشْعَلّ أو منارة ـ أداة نصب (معكوسة).
١١ ـ صلل (مبعثرة) ـ ضدّ مدح ـ اليمين.
١٢ ـ ضمانات ـ متشابهة.
١٣ ـ للتعريف ـ متشابهان.
١٤ ـ أجابا ـ سورة الإمام الحسين عليه السلام.
١٥ ـ متشابهان ـ حرف تحقيق ـ يُشير.
١٦ ـ من شهداء المقاومة الإسلاميّة استشهد في عقماتا (معكوسة) ـ مكان.
١٧ ـ متشابهان ـ من سور القرآن الكريم (معكوسة).

حلّ الأحجية

١، ٥٨

أجوبة مفردات نهج البلاغة

١ ـ تطلّعت: اختبرت وعلمت.
٢ ـ تقبّعوا: انكمشوا على أنفسهم.
٣ ـ تعتعوا: عيوا عن الكلام.
٤ ـ نور الله: كناية عن فضيلة العلم.
٥ ـ أعلاهم فوتاً: أسبقهم إلى مراتب الكمال.
٦ ـ عنانها: لجامها.
٧ ـ استبددت: انفردت.
٨ ـ رهانها: ما يُرهن ويُستبق عليه.
٩ ـ مهمز ومغمز: الغيبة بالعيب.
١٠ ـ قوي: كناية عن الاعتناء بحاله.
١١ ـ ضعيف: قهره حتى أخذ الحق منه.

القنديل المخبّأ

ورثت إحدى القرى عدداً من القناديل لإنارة طريقها عند حلول الظلام وأدرك أبناؤها أهمية المحافظة عليها لأن ضياعها يعني غرقهم في عتمة قاتمة تُعرّضهم للخوف وتجرّ بهم إلى المصائب والويلات.

وكان وجود مجموعة من الشبان الذين لا يقيمون للأمور وزناً ولا يقدّرون لها قيمة يزيد من تخوف الأهالي حيث كان اجتماعهم للّعب بالكرة يُعتبر خطراً على القناديل التي كان يُوضع إحداها في كلّ مرّة وبعد كسره كان يتم وضع آخر يُغطّي نوره سماء قريتهم ويُعطي أجواءها علائم الطمأنينة والأمان.

وبعد مرور فترة من الزمن شهدت محاولات عديدة لتوعية الشبان ودعوتهم إلى إدراك ضرورة هذه القناديل والحاجة الماسة إليها وُضع القنديل ما قبل الأخير ليكون بمثابة الفرصة الأخيرة لاختبار اهتمامهم بمصلحة القرية وتغليبها على أهوائهم ومن ثم يكون اتخاذ التدبير المناسب في حال ضياع هذا القنديل.

وعندما حصل ما كان متوقعاً كان لا بد من أن يُخبَّأ القنديل الأخير إلى اليوم الذي يشعر فيه الجميع بالمسؤولية ويُصبحون على وعي كامل لتقدير هذه النعمة ومؤهلين للإستفادة منها وعلى استعداد للمحافظة عليها.

مثل أبناء تلك القرية نحن، ينتظرون ذلك اليوم وهو رهن أيديهم. ننتظر قنديلنا وهم قنديلهم ينتظرون.

ايفا علوية

آخر الكلام